

ديوان رامي

طبعة دار الشروق الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولى: 2 - 0621 - 09 - 977

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون . ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكترونى: e-mail: dai @shoiouk com

أحمد رامي

ديوان رامي

دار الشروق

المحتويات

٧

٧

٧



مقدمة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالت إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عامًا قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه. حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته. لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران. ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا.

فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة.

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها العالم العربى كله.

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول:

هجرتك علّنى أسلو فأنسى وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبت التناسى فيك حتى غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسيا ونسيت أنى أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى فصرت أحن للحب المقيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها:

هجرتك يمكن أنسى هواك وأودع قلبك القاسى

وأيضــــا:

وفضلت أفكر في النسيان　　　لما بقى النســـــيان همى

وأيضــــا:

وقلت أعيش من غير ذكرى　　　تـخـلـى قـلـبـى يحـن إلـيك
ما فضلش عندى ولا فكره　　　غـيــر انـى أنسـى أفكّر فـيك
وصبحت بين عقلي وقلبى　　　تـايـه حـــــيــــــران
أقول لروحى من غلبى　　　اِنـسـى الـنـســـيـــان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره وأحاسيسه ومعانيه السامية.

لقد أسعدنى كثيرا أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من أشعار أبي أحمد رامى. إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون عامًا وما شعرت في يوم من الأيام بهذا الفارق. لقد كان أحمد رامى صديقًا لأولاده ولهذا أحببته كثيرًا: أحببته أولا لأنه صديقى وأنيسى، وأحببته ثانيا لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم أحببته ثالثا لأنه أبى.

لقد علمنى أحمد رامى الكثير، علمنى فى الأدب والفن وفى الموسيقى والغناء وقبل كل هذا علمنى أن أحب الحياة وأرضى بما

أعطاه الله لى فيها. علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أحضرها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها.

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفس القدر لعائلته.

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاما. وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت ليالى القمر» أو «النسيم لاعب غصون الشجر».

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجابنى نراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين.

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى.

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠

سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى.

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى.

وقصة هذه الحرب، أنه من ربع قرن، كان كلما لقينى، قال لى:

ـ أهلا بالشاعر الذى لم يزجل.

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك. وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره.

ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأم كلثوم، فى منتصف العشرينيات، فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرئ عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصيلة، وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قربانًا لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثا، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُنَن، فى الكلمة والمعنى معا، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشاعرية العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية غيرها بشىء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضا.

* * *

أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعرًا قدر ما حاربت رامى.

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر.

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلقه له.

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصرا مطردا، بدأ بالقليل وانتهى إلى الكثير. ولا أحسبنى مخطئا إذا قلت إن ما نظمه رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمه فى حياته، أو يزيد.

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة.

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائده فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس.

وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى بردة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيون» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه ـ محمد رامى ـ لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...

وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظرة بيت أبيه، وأن أباه كان شغوفا بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى.

وإلى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين. ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين.

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل

الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن القبور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحزن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيوز، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعاودت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته

وكان أول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى، فقرر مصير حياته.

ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.

ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الأزمان

ساعد بلادك يابن مصر ونيلها واهتف بها في السر والإعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك فإن التغريد قد أبكاني

أنت مثلت في الغباء غريبا غاب دهرا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهَمّ بدخول مدرسة الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما يروى غلته فى هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقى وحافظ ومطران وعبدالحليم المصرى وأحمد نسيم وبقية رعيلهم. فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.

ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

- دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدين لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الآونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء

العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التى دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.

* * *

وضاق رامى بالتدريس ذراعا، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أمينا للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٢.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلا لها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب.

وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب» لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى والوطنى، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم يذكروا إلا شاعر الأغانى، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت من قبل.

* * *

وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لى أن أختتم حديثى هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذى بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربى.

صالح جودت

١٩٧٣

خواطر

إليك

إلى محراب أفكارى ومَهْبِط وحى أشعارى
إلى القلب الذى حرَّك بالأشجان أوتارى
إلى الرُّوح التى أحييتْ مُنى نفسى وأَوطارى
إلى جنَّة أحلامى إلى نزهة أَبصارى
إلى الفجر الذى رصَّع بالأنداءِ نوّارى
إلى الطير الذى آ نَس بالتغريد أَسحارى
أقدّم كأس أشعارى وأُهدِى غضّ أزهارى

أحمد رامى

طيور الأمانى

هتفتْ فى الدّجى طيورُ الأمانى باكيـات على النعـيم الفـانى
حائراتِ العيونِ رفّافةَ الأجْـ ـنُح مطرودةً عن الأكنان
كلما أوشكتْ تُقاربُ غصنًا ذادها حاصب عن الأفنان
أو أسفّتْ تريد نَقْعَ ظماها حلأتها الأيدى عن الغدران
فهى العمرَ حائماتٌ ترى الأثمارَ والماءَ نائياتٍ دوانى
ولو ان الرياض خِلْوٌ لعزّت نفسها بالقنوط والسلوان
غير أن الغصونَ ناضجةُ الأثمار والنهر طافحُ الفيضان

* * *

هكذا نحن فى الحياة نريدُ الصـ ـفوَ فيها والصفوُ نائى المجانى
ونريدُ النعيمَ فيها ومِنْ دو ن مُنانا سدٌّ من الحرمان
ونشيدُ البِنا من الأمل السا مى وفأسُ الزمانِ فى الجدران
ونبثُّ البذور فى الأرض والدهـ ـرُ ضنينٌ بالعارض الهتان
ومن الزرع باسِقٌ جفّتِ الأثـ ـمارُ فيه وما جنتها يَدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فــوق الأَ   رض مــامسّ قَطْرَهُ شــفــتــان

* * *

لو نظرنا إلى الحــيــاة بعين الـ   ـحقٌ راحت بالكره والشَّنَآن
غــيــرَ أنّا نعــيش فــيــهــا بآ   مــال تُسَــرِّى لواعجَ الأشــجــان
وإذا أخطأتْ ظنون فــيــارُبَّ   ظنــونٍ تريح قلبَ العــــانى
فلْنعش بالْمنى فكم صَدَعَ البد   ر حــجــاب السـحــابة المِدْجان
ولنعشْ بالمُنى فكم جَـرّتِ الأقـ   ـدار بالعــزّ بعــد طول الهــوان
فــارفعى الصــوتَ بالغناء قليـلاً   بدلَ النَّوْح يا طيــورَ الأمــانى

* * *

الوحْــدة

رقد الساهدون حولى وعينى　　لا ترى النوم زائراً لجفونى
وفؤادى صاحٍ يرجع بالخفْق نشيدَ الأسَى ولحْنَ الشجون
بين ماض عفَّتْ عليه الليالى　　وخيال فى الآجلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها　　بين أدراسها التى تحتوينى
غمرتْنى سكينة الكَوْن حتى　　كدتُ أُصغِى إلى حديث السكون
أقرأُ الكونَ صفحةً أستبين　　الرأىَ فيها وأستمدّ فنونى
تتوالَى على خيالى مجالِيـ　　ـه كأنى أراه نصْبَ عيونى
خالصًا من تكلّف القول بين　　الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق فى ضميرى ويأبى　　أن يُرائى فى الحق غير قمِين
كلّهم يحسب الحياة أقيمت　　من متاع على أساس متين
غرّهم مظهر الحياة ومايد　　رون معنى جمالها المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسى　　فمُقامى استِرْواحة لِظَعين

إنما العيش روضة أنا فيها زهرة لا تظلّ فوق الغصون
ضاع نشرى وضاع فى الجو لم ينْشقْه إلاّ لوافحٌ تذوينى
بحَّ صوتى فى ضجّة الناس لا أسمـ ـع فيهم تناوُحِى وأنينى
فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوَحـ ـدة نفسى وأستجيشُ حنينى
وأرانى وقد غَنيتُ عن الناس بِنَجْوَى خواطرى وظنونى
خِلْت أنى أعَيش فى عالم الأر واح لا فى سُلالة من طين
آنستْنى نفوسُ من تركوا العيـ ـش وهم منه فى قرار مكين
من وَفِىّ أراق من خالص الرُّو ح فسالت فى حب غير أمين
وشهيد فى مبدإ وقف العمـ ـر عليه وكان غيرَ ضَنِين
قال ما يُغضب الجميع ويُرْضِى نفسَه فى حقيقة أو دين
وقديمًا جَنَى اليقينُ على الإنـ ـسان فى معشر ضعاف اليقين
مرحبًا يا عوالمَ الرُّوح إنى ضقت ذرعًا بعالم مأفون
آلمتنى الحياة فى هذه الدنـ ـيا فهل لى إليك من يهدينى؟
أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا فانتقينى من بينهم وخذينى

* * *

سبيل المجد

خُلِقَ الناسُ عـــاملين وقـــال　　　الله سعيًا إلى مـراقى الكمـال
فـانبـرى كلهم يُريغ سـبـيل　　　المجـد حُـفَّتْ بالأمن والأوجـال
وحَّـدُوا قصدهم وسـاروا بَدِيدًا　　　من مُجِدٍّ فى السير أو مكسال
فقضَى بعضُهم ولم يبلغ الغـ　　　ـاية منهـا ومطمحَ الآمـال
وسرَى اليأسُ فى قلوب ضعافٍ　　　منهمُ فـانثنَوْا عن الإيغَـال
بلغ القصدَ صابروهم وأمضا　　　هم وضلّ الباقون فى التَّجْوال

* * *

هذه شِرْعَةُ الحيـاة تناءَتْ　　　غـايةً وانطوت على أهوال
حَثُّنا فى سبيلها أمل نرجو　　　ه فيـهـا كنَهْـلةٍ فى آل
أمل واحـد تبـايَنَ مـعنا　　　ه فكان الخلاف فى الأعمال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماءِ الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنَّى فغنَّى به فم الأجيال
لا يبالى إذا تبسّم ثغر العيش أم عَبَّست وجوه الليالى
يستمد المعنى الجليل من الدّنيا تراءَت له بكل المجالى
ويحاكى صوت الطبيعة فى ألحانها من شدْوٍ ومن إعوال
فى صياح الكروان أو نَعْبَةِ البُوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيفِ الغصون أو هبّةِ الريح تدوّى فى البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسيابَ الحياة في الأوصال
كيف تفنّى أنغامُهُ وهى فى الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكُم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبٌّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفّى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضَوْا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاسُ الأعمار فى الأبَد الممتدّ إلّا بمأثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفًا إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالى

نعمَـة الألـم

حسبوا شقاءَ النفس في الآلام   ودمارَها في خدعة الأوهام
وإذا خلوْتُ إلى الأسى نادمته   بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً   من حزنها وأزلتُ طولَ سَآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة   ممن يضمّد بالحنانِ كلامي
ولقد صبحت الدهر في أطواره   وشرعْتُ في بحر الحياة الطّامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه   وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسى   وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيدُ هو الذي يطوى الثرى   وَيقَرُّ تحت جنادل ورِجَام
لكنَّه الحيّ الذي في قلبه   من طعنة الأيام جرحٌ دام
كالطائر المجروح ضمّ جناحه   طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتْ فما انتزعتْ مكينَ سِنانها   كفٌّ وما سقته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فإننى   أستمرئُ الأحزان يا أيامى
الحزن أدبنى وهذب خاطرى   وأنالنى أفق الخيال السّامى
وأسالَ أسرابَ الدموع فصُغْتها   صَوْغ المعانى فى شجِيٍّ نظامى
وأرقّ إحساسِى ومدّ عواطفى   فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من   أعبائهم شطراً من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا   يعتدُّنِى خصما من الأخصام
مازال يَفْرِى فى نواحى جِدَّتى   ويُلحُّ فى إذواءِ فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى   بعضى وبعضى نُهزةُ الأيام
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل   مما يخبئُ آجلُ الأعوام
بين الحقيقة والخيال مصارع   أودت بما فى النفس من إقدام
لكنّنى عوّدت نفسى أن ترى   أفياءَ هذا العيش ظلّ جَهام
وأخذت أُذنى بالنواح فأصبحت   تستعذب الأنّات فى الأنغام
وتركت عينى للدموع فأصبحت   فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
ورجعت وطّنت الفؤاد على الضنى   فاعتاده واعتدت برح سقامى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت   وجنيت منها نعمة الآلام

* * *

الماضى

إن كفَّ الذكرى تصوّر فى الخاطر رسم الماضى الجديد القديم
وهتاف الذكرى يردّد فى النفس أغانى نشيده المنغوم
وعبير الذكرى يَشِيع على الروح بنفْحٍ من عطره المختوم
عاودَتْنى وكنت منفرداً فى الليل أبكى على شقائى المقيم
فَجَلَتْ لى سِتر السنين عن الماضى كأنى فى روضه المنظوم
أنشق الزهر من خمائله اللُّدْن وأصغِى فيها لهمس النّسيم

* * *

ساعة للخيال حلّق فيها الفكر من مسرح المنى فى سديم
تخطّى السنين حتى كأن العمر ما سار بى مسير الغيوم
وكأنى أَعيش فى عهدى الماضى قريراً فى جنة ونعيم
ثم بانت لِىَ الحقيقةُ عن حاضر عيشى وما به من هموم
ودهانى اليقين أن الذى فات من العمر بات جدٌّ رميم

* * *

أيهـــا الغـــابر الدفين ومـــا كـنت دفنيًــا بـقلبى المكلوم
قـــد طواك البلَى وخلّف لى بعــدك بين الأنام ذلَّ اليـــتيـم
شـــاق نفــسى مناعمُ انحـــسرت عنى وأبقين حـــسـرة المحروم
وادّكـــار العـــهـــود مـــرثّيـــة الماضى بشـعـــر النُّواح والتـرنيـم

* * *

أنت يا عـــهـدى القـديم إطارٌ حـــافل لوْحُـــهُ بشـــتَّى الرســـوم
كل مـــاض من الأسى نســـيـتـْــه النفسُ من ذلك الزمـــان الكريم
وعيـوب النقـوش تخـفى على البـعـد فـيـبـدو الدميمُ غيـر دمـيـم

* * *

تلك حـالى فـيـمـا مضى ما تكون الحال فى الآجل الخفىّ البـهـيم
أنعـــيـمٌ ينيــر فى أُفق العـــيش ويزهو مـــثل ائتــلاق النجـــوم
أم شـــقـــاءٌ يلوح فى صـــفـحــة الغـيب ويخـفى فى ســره المكتـــوم
آدَنِى حـــمْلُ همّـــه وانتـظارُ الخطب أَدْهَى من وقـــعــه المشـــئـوم
ولقـد تسكن النفـوس إلى اليأس فـتـرضى حـمل المصـاب العظيم

* * *

سرّ الحياة

من للضّلُّول الذى ضاعت أَمانيه بمن يضىءُ سبيلَ العيش يهديه
لى مطمح فى حياتى قد كَلِفْت به يفوت شأْوَ الدرارى فى تعاليه
وكيف أُدركه والنفس قد سكنت من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه
لو أن لى من ضياء النجم خافية أطلقت نفسِىَ طلاّبا خوافيه
وطالبُ المثل الأعلى مشعّبة آماله مشرئبّات مراميه
يكلِّف النفس أمراً عزَّ مطلبه ويسأل الدهر شيئًا ليس يعطيه
يرمى السُّهىَ بعيون حار ناظرها كأنها فكرة فى رأْس مشدوه
غريبة بين أهليه طبائعه إن العظيم غريب بين أهليه
يقيم فيهم ولكنْ روحه اتصلت بعالَمٍ ليس يدرى ما أقاصيه
كم أسأل البدرَ لِمْ تصفرّ صفحته أللزمان وما تجنى دواهيه ؟
وأسأل النجم لِمْ تَرْفَضُّ مقلتهُ أللبكاءِ على آلامنا فيه ؟
وأسأل الطير لِمْ ناحت نوائحها أللعويل إذا غرّت أغانيه ؟
وأَسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة أساخر بالذى بتنا نرجّيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها كما يَغرُّ سرابُ البيد رائيه

* * *

إن الحياة فَلاةٌ أنت قاطعها وكل مرحلة يوم تقضّيه

وأنت بالعمر طاويها على عجل لابد للقفر من تعريس طاويه

والناس صنفان: ريّانٌ أخو شِبع منضّر الوجه غضّ الجسم حاليه

ونضرة الوجه مرّ العمرِ يُذبلها وزاهر الثوب طولُ العهدِ يُبليه

وشاحب ضامر من طول مسغَبَة عُريان لكن له طبع يحلّيه

وَمِعْطَف الخلق الأسنى إذا انصرمت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه

وربما عُمّر المكسال تحسبه نعاه في ساعة الميلاد ناعيه

وربما اختُصِرَ الدآب قد ملأت صحفَ الخواطر والأسفار أيديه

فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحًا جذلانَ والقلب قد عزَّت أواسيه

فربّ ضاحكِ سنٍّ وهو مكتئب كأخضر الدَّوْح فيه الدودُ يدويه

وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة ونم منام رخيّ البال هانيه

إن الحياة بنُعماها وأبؤسها بُطْل وكذْب الأماني كلّ ترفيه

* * *

بنات الشعر

بناتَ الشعر ما أَلْهَاكِ عني ... وماذا نفّر الأشعار مني؟

لقد عَزَّتْ على فكرى القوافى ... وكنت بهنّ مطّرِد التغنّى

وكم فى العين من دمع سخين ... إذا أرسلته رفّهت عنى

وكيف تَطيب فى سمعى الأغانى ... وألحان الأسى يملأْن أُذنى

دعينى يا بنات الشعر أبكى ... على ما نالت الأيام منى

أمانٍ متْنَ فى قلبى صغاراً ... كما ذوت الكمائم فوق غصن

وزرع طَاب لم أقطف جناه ... وكم بَذَرَتْ يداى ولست أَجنى

فكونى يا بناتَ الشعر أهلى ... وأشياعى لَدىَ البلوى وركنى

وغنّى من أَساكِ وألهمينى ... فبينكِ فى الهوى عهد وبينى

أراك بخاطرى وأودّ أنى ... أراكِ بناظرىّ وأن تَريْنى

إذن أشفقتِ من سقمى ووجدى ... وشفّكِ لاعجى وشحوبُ لونى

لقد تركتنى الأيام نِضْواً ... أودّ من الزمان دُنوّ حَيْنى

فبكّينى إذا همدت عظامى ... ونوحى حول مقبرتى بلحنى

عشقتك يا بنات الشعر حيًّا ... فلا تنسىْ عهودى بعد بيْنى

شعْر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ؟
فلقت لهم: إني دفنت غضارتي وقد ضربت في قلبي الظلمات
تشرّد لحظي ثم غشّته تَرْحة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المزُنات
لقد كان برّاقًا وقد كان ضاحكًا فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبي ترونه أفيه بكاء أم به بسمات؟
وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسألوني كيف حالي وما الذي عراني وحسبي هذه الصفحات

* * *

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات
وقد مرَّ بي دهر نعمت بصفوه لياليه باللّذّات مؤتلقات
إذ العيش فضفاض وإذْ روضةُ المنى تَبَسَّمُ في أَرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلوٌ وماض محبَّب ومستقبل أيامه نضرات

* * *

مضى كل هذا ثم أعقبتُ بعده حياة أسىً طالت بها الزفرات
أحنُّ إلى الماضى كما يذكر الحمى طليح نوىً ترمى به الفلوات
وأندب أيامى اللواتى تصرّمت بشعرى إذا ضمّتنىَ الخلوات
وفى الشعر تأساءٌ وفيه رفاهة وفيه لقلب ياقظ نشوات
أُنيمُ به حزنى كما تبعث الكرى إلى عين طفلٍ صارخ نغمات

* * *

وأكذبُ نفسى، إننى إن صَدَقْتُها أغارَ عليها الهمّ والحسرات
لقد أَلِفَت نفسى الشقاءَ وإن يكن أليمًا فمن آلامه الخطرات
وليس يُجيد الشعرَ إلا معذَّب تَضَرَّمُ فى أحنائه الحرقات
ولو كان كلٌّ ناعمًا فى حياته لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحدتى إذا كثرت من نفسىَ اللهفات
فإنهما أرعى وأبقى مودةً إذا فاتنى أهل وَعزّ لِدَات

* * *

نهْر الحياة

يلومنى الناس ولم يَشْرعوا   فى نهر أيامى الذى أجرع
رَنْقٌ أُسَقّاه وبى غُلّة   فى الصدر لا تشفى ولا تُنْقع
أعلم ما فى مائه من قَذًى   وأستقيه وأنا طيّع
يا نهرَ أيامى أما نهْلة   تروى الصَّدَى أو جانب مُمرع
قد أقفر الشطّان من جنّة   فأوحش المصطاف والمَرْبَع
وهاجر الطير فلا صادح   يشْدو على الأغصان أو يسْجع
لو كنتَ تُروى ظمئى ما غدا   شطُّك لا يزهو ولا ييْنَع
فالنفس إن تَصْفُ أمانيُّها   طمى عليها المنظر الممتع
وإن غدت مظلمةً ما رأت   فى ظلمة الأيام ما يسطع
يا نهر أيامى أما آخر   لشُقّة العيش التى أقطع
ربَتْ همومى فنبا مضجعى   وصاحِبُ الآلام لا يهجع
أبٌ طريح فى فراش الضنَى   أقضّ فى رقدته المضجع
شكا من الداء الذى شفّه   فجال فى مقلته المدمع

وقـال أخـشى أن يـحلَّ الردى ولـى قـطًـا زُغْـبٌ ولـى مـطـمـع
أخـاف أمـضِى عنهمُ تاركًـا عـشًّـهم تُلوى به زعـزع
ولى أخ يا نهـر عـيـشى خلت منه ديار وخـلا مَـهْـيَع
وكان أُنسى فى ضمير الدجى وكـان لى من عـطفـه مـرتـع
فـهل لليل العيش من مـشـرق يـجلو ظلام اليـأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدى لم أُرِغْ مـاء ربًا إن كـان يعطى الدهر أو يمنع
لكنّ لى أُمًّـا ولى إخـوةً ولـى أبًـا فـى ظـلّـه نـرتـع
ولا يـطيـب العـيـش إلا إذا سـقـاهُمُ حـوض المُنى المترع

* * *

إلى مصور

جَلَوْتَ من الكون بدْع الصّور ... فـهـلا جلوتَ بنات الفكر
وددت لو انك تُعطى خيالى ... وتعرض صورته للنظر
فإنك ناقش بُرْد الطبيعة ... عند الأصيل وعند السحر
إذا صوّرت كفّك النهر يجرى ... سمعت خرير مياه النّهر
وإن صوّرت كفّك الطيرَ ... خُيِّل أنّىَ أسمعه يَسْتَحِر
وإن صوّرت كفّك الغصن يهفو ... ينوءُ بحمل نضيج الثمر
سمعتُ حفيف الغصون وتُقْتُ ... إلى قطف أثمارها والزَّهَر
رسمت لَى البحر طاغي العباب ... تحطّم أمواجه فى الصَّخَر
وصوّرت لى البحر فى هدأة ... تَجَلَّتْ صحيفته كالغُدُر
كذلك حالات نفسى تردّد ... بين الصفاء وبين الكدر
وأهديت لى صورة مَثَّلَتْ ... سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
كأنك تعلم أنى أقضى ... ليالىَ يكْحَل جفنى السَّهر
أسامر بدر الدجى مفرداً ... إذا عزّنى فى الليالى السّمر

تعالَ فقد سئمت نفسنا — من العيش فى غمرات الحضَر
نهيم مع الطير فى جوّه — نمجّد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً — وتنقل عنها أجلّ الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم — وذهنك أنت إطار الصور

قيثارة الأمل

يا مهديًا لى صورة الأمل   أهديتَ لى حِقَبًا من الأجل
كم مأمل بعثَ القرار إلى   نفس من الأقدار فى وجل
وجَلاً من الأيام ظلمتها   فبدت وفيها متعة المُقَل

* * *

لا شيءَ فى الدنيا يحبّبنى   فيها فأقطعها على مَهل
بعدت على نفسى مطامعها   وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد غنيت عن الحياة بما   فى خاطرى من مشهد حَفِل
وسمعت من أملى ملاحِنَه   حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطرِّبنى   بألذّ من رنّانة القُبل
فتقطّعت أوتارها وحكت   روضًا جَفَتْهُ سواجع الأُصُل
خرساء واجمة كما وَجمت   نفسى لوقع الحادث الجَلَل
أجد البكاءَ وراءَ مقدرتى   والدمع راحة قلبىَ الثَّكل
ما زلتُ والأيام ظالمة   أسْقَى الأسى علاًّ على نَهَل

حتى إذا سجعت مُطوَّقة ... أَلْفَيْتُها يومًا على طلل

* * *

بالله يا قيثارة الأمل ... إلاَّ أَنَمْتِ يواقظ العلل
ونديتِ بالألحان تشربها ... نفس معطَّشَة إلى بلل
وملأتِ جوَّ الصمت من نغم ... فالصّمت شر بواعث الملل

* * *

لولا المنى وبعيد مطلبها ... كانت حياة الناس كالوَشَل
ركدت بها أيامهم فغدوا ... لا شيء يَحْفِزُهم إلى عمل
وكذاك عمر المرء مرحلة ... يحدو بها حاد من الأمل
ينسيه آلامًا تُعاوِدُه ... في قطع مشتبكٍ من السُّبلِ
ويُريه في عبَسات مقفرها ... ضحك الرّبى بالعارض الخضِل
ويُضيءُ في أسداف ظُلمتها ... قَبَس من الرحمن والرسل

* * *

مطرب الحى

يا زمانَ الشباب أهْدِ السلاما   للذى ساجَلَ الغناءَ الحماما
صادح يبعث الشجون إلى القلب   ويدعو الأرواح أن تُسْتهاما
أرسلته الأيام طيراً شجيّا   يُكسب الزهر نضرة وابتساما
شبَّ فى بهجة الزمان وناجى   بسماتِ الربيع عامًا فعَاما
كلما شاقه الجمال تغنَّى   فسمعنا غناءه إلهاما

* * *

يا لجىّ الشباب والعمرُ فجرٌ   والنَّدى باسمٌ بثغر الخُزامى
كم ليالٍ سهرتُها أسمع الألحان   من فيك بين صفو الندامى
نتغنّى والليل ساج وعينى   نسِيَتْ فى سهادها أن تناما
وحواليْك صحبة جمعتهم   نشوة تملأُ القلوب هياما
أنصتوا سابحين حتى إذا ما   سكن اللحن حركوا الآلاما
أرسلوا آهة تنمّ عن الوجد وتُورى بين الضلوع ضراما

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأنس صحبًا كراما

وهو يسقى الأسماع سحراً حلالاً يجعل النوم في العيون حراما
فطوينا الدجى إلى أن مضى الليل قعودًا من حوله وقياما
وبدا الفجر وهو طلق المحيا ينتضى صارمًا يشق الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال به الشوق أن يدير المُداما
سمع الطير في الغصون تحيّيه فغنى لها يردّ السلاما

* * *

مطرب الحيّ عاش للحيّ صوتٌ قد حلا رقّة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابي وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهيم في جنّة الدنيا ونقضي شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر حَسُنا منظرا وطابا شماما
فشربنا على سماع الأغاني سلْسلا تترك الهموم يتامى
وسمَوْنا على جناح الأماني فاتّخذنا بين النجوم مقاما

* * *

الأنغام السجينة

أين وحْي الخـيـال والوجـدان   يستـقيِ منه خاطرى وبيـانى
أسكوتٌ والكون جمّ المعـانى   وسكـونٌ والنـفس فى ثوَران
هذه نضـرة الطبـيـعة تَفْتَـرُّ   عن الحسن فى مُحـيَّا الزّمـان
وحـرام فى ليلة البـدر ألاَّ   تسمع الأُذن سجعة الكروان

* * *

لست أدرى أأَسْتَـجمُّ لخطب الدهر أم أنطوى على أحـزانى
يا بناتَ الشعـر انفحينى وغنّينى وهاتِ من شيِّقات المعانى
لا أُريد الرحـيل عن هذه الدنيـا ولم تمتلئْ بِبَثٍّ جنانى
إن صعـبًا على المزاهر تبلى   لا تَنَاغى على أكفّ القيـان
وشديدًا على النفوس مُداراة   أساها بالصبر والكتمـان
فاجعلى أنّتى رويًا فبعض النو   ح أَشجى من مطربات الأغانى
والحُداءُ الرخيم فى المَهْمَهِ القفـ   ـر عزاءٌ للعيس فى الوَخَدان

* * *

كنت رطْب اللسان ينْطِفُ منه   رَيِّقُ الشّعر بين آن وآن
فإذا ذلك النمير وقد جفّ   وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسيَ سلواها وحرّمتها على إخواني

نبع الشعر

إنى لأخشَى أن تموت عواطفى … ويجفَّ هذا النبع من أشعارى
وتقرَّ نفسى بعد ثورتها فلا … يهتاجها شىءٌ سوى التذكار
وترى مجال الكون عينى خاليًا … من بهجة الآصال والأسحار
إنى ليَحْزُننى بقائى صامتًا … ولدىَّ هذا الكنز من أفكارى
فى الشعر تأسائى وفيه رفاهتى … وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكت فقد حُرمت شكايتى … ولرُبَّ شكوى نفَّست أكدارى

* * *

هل زال من دنياى حُسْنٌ هَزَّنى … أم قَرَّ فى قلبى لهيبُ النار
حبٌّ تضَرَّم فى حنايا أضلعى … فأصابه يأس بطول قرار
وبكيتُه حتى مللت بكاءَه … فسكتُّ منطويًا وحزنِىَ وارِ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذى … قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبى فى مناحى أضلعى … مثل الغريب يهيم فى الأسفار
مستوحشًا فى مَهْمَهٍ متطاول … بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناءُ أقوله فأصوغه … من أدمعى ودمى ومن أسرارى

ومن الذى يوحى إلى جـمـاله | بِدْعَ الخيال ورنّة الأوتار
مـا أطلقَ الطيرَ الشجيَّ غناؤه | مثلُ ابتسام الزهر والنوار
أو نضر الزرعَ البهيجَ بساطُه | كالشمس والماء النمير الجارى
أو أرقص البحرَ الخضمَّ عبابُه | كالبدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجّرت | عين المعانى والخيال السارى
الحب لحن النفس وقّعه على | وتر القلوب بَنانُ موسيقار
الحب يَفْسَحُ فى الحياة مراحها | وَيحفُّها ببدائع الآثار
ولرُبَّ ساعة خلوة هفّافة | طالت عن الأجيال والأعمار
ولربّ وجه أُبدعت قسماتُه | أبهى من الجنّات والأنهار
ولربّ ثغر باسم أحيا المنى | وأطارها فى النفس كلَّ مطار

* * *

إلى أم كلثوم

كرمت دَوْحَةٌ رَعَتْ أُمَّ كلثوم   وجادت بظلها الفينان
فهي قُمْرِيّة تغنّت على الفرع   ولما تَهِمْ بالطيران
ثم أنَّتْ ولم تكدْ تعرف الدمع   متى فيضُه من الأجفان
واستوى ريشها فخفّتْ عن الأَيْك   وحامت على الرُّبى والمغاني
تبعث الشَّجْو فى النفوس وتلقِي   سحرها فى القلوب والآذان

* * *

رنّة العود شَدْوُها وصداها   حَنّةُ الناى أو أنين الكمان
خُلِقَتْ آهةً فكانت عزاءً   من هموم الحياة والأحزان
وجرت دمعةً فكانت شفاءً   للمُعَنَّى ورحمةً للعانى
وسرت أنّةً فكانت غناءً   يطلق الروح فى سماءِ الأمانى
وبراها الخلاّقُ من خفّة الظلّ   ومن رقّة النسيم الوانى
وتراً مطربَ الحنين أغنّا   ولَهاةً كالخالص الرنان

ترسل الشعر منطقًا عربيًّا بَيِّنَ الآى واضح التبيان
تتناغى الألفاظ فيه من النطق سليما وتستبين المعانى
فإذا صورة تجلّت إلى العين وغابت فى مُسْتقرٌ الجنان

٧

حفيدتى رانيه

أنا أحبّ (رانيه)   قرّة عينى الغاليه
إذا رأيت وجهها   نسيتُ كلّ ما بيَه
أشتاق أن أضمّها   وهى علىّ حانيَه
وأستطيب قبلةً   من الشفاه القانيه
وأستطيل نظرةً   من العيون الساجيه
لله ما أجملها   حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوها   رائحةً وغاديه
تقول (جِدّو) وأنا   أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتى   بالروح وهى غاليه
وأسأل الرحمن أن   تحيى حياة هانيه
أمّك قد غمرُتها   بالعطف فى شبابيه
حتى إذا ما كبرت   على الخصال الساميه

زوّجتها بفاضلٍ   له صفاتٌ عاليه
أحاطها بحبّه   وعاشرته راعيه
وأنجبا لي رانيه   عاشا وعاشت رانيه

حنـــين

طال شـــوقى إلى ربوع الـديار واستيافى ذاك النسيم السارى
واكتـحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخـــيل والأشـــجـــار
وسماعى الكرْوان يَنْضَحُ روحى بأغـــانيـــه من خـــفىّ المطار
يتـــغنّى وقـــد ســجـــا الليل والبـدر نشا ضـوءه كَـذَوْبِ النُّضـار
واستـقرَّتْ له الطبـيعـة حتى لتـــراءَت كـــصـــورة فى إطار

* * *

أين تلك الســـمـــاءُ باهرة اللألاء تَغْـــشَى شـــواخص الأبصـــار
قـد صـفـا وجـهـهـا كـأن كـتـاب الـغـيب يبـدو منهـا إلى الأنظار
أو كـــأن العـــيـــون تخـــتـــرق الحُـــجْـــبَ وتعنو لطلعـــة القـــهّـــار
تلك مصـرٌ فكيف ينسـاكِ يا مصـ ـرُ فـــؤاد مُـــعَلَّقُ الأوطار
أيمـا كنتُ أنتِ كـعـبـة آمـا لى ووقفٌ عليك طول ادِّكـارى
وشـبـابى ضـحـيـة لك يا مـصـر وعـــزّت ضـــحـــيَّـــة الأعـــمـــار
إننى فى رُبَاك فَـتَّـحْتُ عـينىّ فـــأبصـــرت أول الأنـــوار

وسقاني النّمير من نيلك العذب فروّى تعطّشي وأواري
وغذاني ثراك فاشتد غرسي وصفا موردي وطاب قراري

* * *

فيك أهلي وفيك مثوى أبي البَرِّ ومغْدى الخُلْصان من سماري
ونواحيك ردَّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التّذْكار
سمعت ضحكتي صبيًّا وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظري منضّرُ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عني السماءُ وفي سمعيَ منها ملاحن الأطيار
أنت وكرى الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في سوى أرضك الكريمة لا يحلو رواحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قُصاري

* * *

الذكرى

يا صورة الغابر الدفين   أيقظتِ ما نام من شجونى
أوشكتُ أنسى الذى تولّى   فجئتِنى اليوم تُذكرينى
أرَيْتِنيه وقد تبدَّى   لناظرى واضح الجبين
أكاد أُصغى إلى صداه   يرنُّ فى قلبى الحزين

* * *

مالى إذا غاب عن عيونى   بكت على بعده عيونى
وإن أردت البعاد عنه   أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى رَوىٌّ   يشرب حسن الحبيب دونى
وأىّ أُذْن إليه تصغى   تلقط من درّه الثمين
تغلغل الحبّ فى فؤادى   تغلغلَ الماءِ فى الغصون
وأرسل الحسن فى نسيبى   من نوره الواضح المبين
فجاءَ أحلَى من الأمانى   بَسمْن لليائس الغبين
وجاءَ أشجَى من الأغانى   نَدَّيْنَ بالوجد والحنين

* * *

يا ريشـــة الوهم صـــورِّى لى   فى صــفــحــة الخـاطر الحــزين
مـــــا جفّ من يـانع جنـىٍّ   وغـــاض من سلسـل مَـــعِين
ويا طيـــور الخـــيـــال خِــفّى   فــى دولـة الـلـيـل والــسـكــون
ورفــرفى فى فــضـــاء صـــدرى   ورَجِّـــعِى من صـــدى أنـيـنـى

القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور　　　وذَوَتْ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ　　　أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانٍ　　　كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أُصْغي إلى شجيّ الأغاني　　　تحت أفياء روضك الممطور
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتًا　　　غير رَجْع الصدى ومرِّ الدَّبور
ولَهذا في النفس آلمُ وقْعًا　　　من نُواح الحزين بين القبور
جفَّ في ساحك الغدير وطالت　　　فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور
حانيات عليه كالغِيد تحنو　　　باكياتٍ على سرير صغير
كنتَ يا قصر مسرحِ الأُنس والحبّ ومَغْدى الصّبا ومَجْلى النّور
فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ　　　شُرُفات نَضَوْنَ وشْيَ السّتور
وسَرَتْ فيك وحشة مثلما　　　خَيَّم حزني على فؤادي الكسير
نحن سِيَّان في التعاسة يا قصـ　　　ـر كلانا أشقاه ظلم الدهور
غاب عني وعنك وجه حبيب　　　صُنْتُه في فؤاديَ المهجور

الهزار السجين

روحى جنيتُ عليها ... لكن بغير اختيارى
وكيف أرْمى بنفسى ... فى لجَّة من نار
أمواجها من لهيب ... حَبَابُها من شرار
لو كنت أعلم أنى ... أشقَى بهذا الإسار
وأننى سوف أبكى ... ليلى وأَبكى نهارى
إذن لأَطلقتُ قلبى ... فطار كلَّ مطار
وهامَ فى كلِّ روض ... حالٍ من الأَزهار
وعبَّ فى كلِّ جار ... عذب من الأَنهار
قلبى هزار سجين ... أنينهُ أشعارى
يبكى فيشجو نفوسًا ... أوارها كأُوارى
وقد يواسِى حزين ... أَخاه فى الأَكدار
كما يواسِى غريب ... أخاه فى الأَسفار

* * *

الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام مــا سَلَبَــتْني   من نعــيم وددت فيــه الخلودا
ربما أذبل الشــقــاءُ قلوبًا   قبل أن تُذْبِلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحيــاة نِضْــوٌ تهَــاوَى   نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ فى بحـر عيشه وتناءَى   لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أُقَضّى النهار تضحك سِنّى   راضيًا بالحياة طَلْقًا جليدا
فإذا ضمّنى الفراش تقلّبت   عليه لا أستطيع هجودا
وترٌ مطرب الأغاريد يَبْلَى   وهَزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أَرَقْتُها فى رُبى العيـ   ـش فأَنْبَتْنَ فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرْمَضَها   لافحٌ يذيب الحديدا
والذى يقطع الحياة قريراً   يحسب التاعس الشقىّ سعيدا

* * *

فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون هـمـسـات من سِـرِّىَ المكنون

وظـلام الدجى أقلّ سـوادًا من حنايا فـؤادى المحزون

ونجوم السماء حَيْرَى كعينى تَذْرَعُ الأرض فى طِلاب خدين

طال يا ليل سهدها وقيامى فـتـسلَّبْ عن ثوبك المدجون

ودع الفجر يملأ الكون نورًا وابتسامًا بالمقدم الميمون

ودع الطير ترسل النغم الحُلْو وتُورِى من كامنات الشجون

إنما يَجْمُلُ الصباح ويحلو بأنين من شدوها وحنين

أين سجع الْهَزَارِ من صرخة البوم صراخًا يثير قلب السكون

نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصيب المضيَّع المغبون

أنت يا بومُ إن بكيت على الناس فـبكى على فؤادى الحزين

رجّعى كل محزن من أغانيك فإنى أهوى الذى يبكينى

إنما الدمع راحة فأفيضيه أُرَوِّحْ عنى بسكْب شئونى

إنَّ صعبًا على فؤادى احتباسُ الدمعِ فى مقلتى احتباسَ سجين

فدعينى أنْزف دموعى فقد أُحرم سُقْيًا من بادرات الجفون

النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شـذاها　　حين هبّت سَـحَـراً فـوق رباها
أينعتْ إذ جادها صَـوْبُ الحَـيَـا　　وذوتْ من بعـد أن جفّ نداها
وذَرَتْ أوراقَـهـا هاجـرةٌ　　فَـغَـدَتْ مـسلوبة كل حـلاها
صَـوَّحَتْ لـم يملأ النفسَ لهـا　　عَبَقٌ أو يسحـر الطَّرف سـناها

* * *

هذه حـال الذى عـزَّ على　　نفـسـه الحـرَّة تحـقـيق مناها
لم يصـادف رحـمـة من أنفس　　كلّمـا زادت غنىً زاد ظمـاها
شُـعْلَةٌ فى قلبـه لو هَاجَـهـا　　هائج يسطعُ فى الدنيا ضيـاها
وحـيـاةٌ ملؤُها المَحْلُ ولو　　كَـرُمَ الناس قطفنا من جناها

* * *

مناجاة طائر

يا طائراً يبكى على فنن　　　هيْمان من غصُنٍ إلى غصن
تبكى على إلْفٍ تَحِنُّ له　　　وأنُوح من حزنى على سَكَنى
لك أنّةٌ فى الليل خافتة　　　تسرى إلى قلبى بلا أُذن
تَنْدَى على كبد مُعَطَّشةٍ　　　كالزّهر يشرب ريِّقَ المُزُن

* * *

هَبْنى جناحك كى أطير به　　　وأحطَّ فوق شواهق القُنَن
وأُطل فوق الكون مبتهجًا　　　بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقراق ـ جوانبه　　　مَيّاسَةٌ بغصونها اللُّدُن
والزهر مفترٌ ـ مباسمه　　　مُبْتَلّةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح ـ غلائله　　　تناسب فى سهل وفى حَزَن

* * *

حياة الخيال

آنسيني بالله يا أحلامي   في ظلام القلوب والأيام

إنما راحة الضمائر في الوهم وفي عيشة الخيال السّامي

فانس برْحَ الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللئام

وعش اليوم في اعتزال عن الناس وفي مَحْفِلٍ من الأوهام

طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغَرّتْكَ وَمْضَةُ الإبتسام

وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوبًا في وحشة الإظلام

فإذا أنت كالضحيّة يا قلب على مذبح الضّنَى والسقام

* * *

أخْلِد اليوم للسَّكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام

لك من رنّة الخرير أغانٍ   ناديات بأعذب الأنْغام

ومن البدر في سكون الليالي   سامرٌ بالضياء والإلهام

ومن الوهم والخيال ابتداع   من تصاوير فكرىَ الرسَّام

فاهجر الناس إنما لذّة العيش حياة السكون والأحلام



موقـف

نـاج بدرَ السـمـاء بالأسـرار   واشْكُهُ مـا تُحسْ من أكـدار
غَنِّه حـزنك الدّفين وسـامـرْه فـريداً فى غـيـبـة السـمـار
وتَطَلَّعْ إلى سناه وقـد كـلّل بالدرّ هامـة الأشـجـار
ونشـا ضـوءه على صـفـحـة النّيل فـأضـحـت من فـضّـة فى نثار
وسَـرتْ نـسـمـة تأرّج منهـا عـبـقٌ من يوانع الأزهار
وسَـرتْ وحـشـة السكون فـلا تسـمـع إلا هواتف الأطيـار
اصطفـاقَ المجـداف مـثل جناح الطيـر آوى ليـلا إلى الأوكـار

* * *

هذه سـاعـة تَلَذُّ بهـا الشكوى   وتحلو مـرارة التـذكـار
فـأفِضْ روحك الحزين وأنصت   لـنـداء المـاضـى مـن الأدهـار
وابك ما فات من زمان قضيناه   على غـفـلة من الأقـدار

* * *

الطالب

مُشْرِقٌ كالضّحى مع الصبح غادِ   فى إهاب من الشباب النادى
يطلب العلم من معاهده الغُرِّ ويَرْوَى من نجعة الورّاد
طلعت شمسه على الدار فازدا   ن ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْرٍ   بعثتْها هَشاشة فى الفؤاد

* * *

هو فى البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم   كوكبًا لاح فى سماء الوادى
ومشى الطفل فى الربوع صبيّا   يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتىً يتوق إلى الفَهم ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلاّ يجيل سؤالاً   دقّ فى كنْهِه طريق السَّداد
أو تراه إلا يقول جوابًا   يترك الفكر واضح الإعتقاد
نعمة أُسْبِغَتْ عليه من الله   وفضلٌ من السميع الهادى

أيهـا الطالب الطُّمـوح إلى المجـد تقـدَّمْ دنيـاك دارُ الجـهـاد
قف أمـامَ الكتـاب واقـرأ كـلام الله يَهْـدِى إلى صـلاح العـبـاد
واسْـتَـمِلّ الحـديث ينطق بالحقّ ويدعـو إلى كـريم الوداد
وتمعّنْ فـيـمـا أفـاض أولو الألبـاب من حكـمـة ومن إرشـاد
وانظر السـابقين فى حَلْبَـةِ المجـد وطَوِّفْ بكعـبـة القُـصَّـاد
قـد عَـقَـدْنا عليك كل الأمـانى منذ نادى البـشـيـر بالميـلاد

* * *

عودة الطيّار

في سكون المساء والبحر ساجٍ   والسحاب النّثير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأرْوِي   ناظري من صُبابة الأنوار

فإذا بي أرى دخانًا ولا غيمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبيَّنتُ أسْتَشِفُّ جبين الأفْق من بين هذه الأستار
فإذا هِي جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عَبْر البحار

يتلاحقن ماضيات ويَهْوين   هُوِيَّ النسور للأوكار

* * *

يا حُداةَ الرياح ماذا لقيتم   من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافي   وسهرتم مع النجوم الدراري
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاءَ المهيمن الجّبار
رفع الناس عنده درجات   في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سربًا   منكُمُ في مسابح الأطيار

أيهـــا الطـائر المحلِّقُ فى الجــوّ ســلام عليك فـــوق المطار
ســهــرتْ أعينٌ ورَفَّتْ قلوب   تــسـأل الله رحــمــة الأقــدار
تتــمنّى لك الــســلامــة فى مـــســراك ليــلاً وغــاديًا بـالـنهــار
تسـأل الريح هل ألَمَّتْ خِفـافًا   بجناحــيْك أم أطافت ضــوار
تسـأل البــرق هل أضــاءَ لك الأفْــق وأبجاك من مــهــاوى العــثـار
تســأل الفــجــر أين طالعك اليــوم وأين الســبـــيل فى الإبكار
تســـأل الليـل هـل أصـــاخ لنجـــواك حنينًا إلى ربوع الديار

* * *

خفَّ سِـرب الشبـاب يستـقبل الغـادى ويُهْـدِى إليـه إكليـل غـار
وســرى فى ركـابه يتــهــادى   فى جــلال العــلا وعـزّ الفـخــار
وجـرى النيـل بين شطَّيـه يختــال خــلال النخـيل والأشــجـار
وأبو الهـول فى الفلا كاد يُقْعِى   ثـم يرنـو إليـــــه بـالأنَـظـار
مـشـهـد يبـعث الســمـوّ إلى النفس ويدعـو إلى الأمـانى الكبـار
فـانهـضـوا أمّـة تتـوق إلى المجـد   وتبـــغى منـازل الأحــــرار

* * *

مع الراديو

كم ليال قضيتُها وأنا سهران   وحدى والناس حولى نيام

أسأل الريح عن سمير يناجينى وقد طار عن جفونى المنام

من غناء يَنْدَى على الروح منهما تَبُثُّ الألحان والأنغام

أو حديث يَسُرُّ نفسى وقد   ران عليها من الحياة قَتام

فأسَرِّى عنى وأرسل روحى   حيث يسرى الوجدان والإلهام

وأرى لى على البعاد أحبّاءَ وبينى وبينهم أيّام

لا تراهم عينى ولكن روحى   معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *

نجوى

طفْ على الشرق يا شعاع خيالى ... ثم أرسل تحية الإجلال
وتقدم إلى بَنِيه بما أرجوه ... من عزّة ومن إقبال
أقبل العصر آنسًا بالأمانى ... باسم الفجر ضاحك الآصال
فتزوّدْ من بشره وسناه ... واسق منه أبناءَ عَمّى وخالى
بعدوا شُقّةً وعَزُّوا لقاءً ... وهُمُ ملءُ خاطرى أو بالى
قل لهم ساكنٌ على النيل يهدى ... شوقه عن يمينه والشمال
لأحباء شاق نفسى أمانيهم ورفّت أحلامهم فى خيالى
جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات حِيالى
من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
أو حديثٍ ذُقْنا رضاه «سويّا» وسهرنا على ضناه ليالى

* * *

دمشق

يا روضةً فى ربوع الشام يانعةً ... ترنمَ الطيرُ فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نَغَمٌ ... من الخرير له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وانثنى طربًا ... لما شَجَتْه ترانيم وألحان
هذى ثمارك طابت فى مغارسها ... وذاك غصنك يندى وهو فَيْنَان
أبَتْ على كلِّ جانٍ أن يمدَّ يداً ... إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمى حماها ويفديها بمهجته ... ويقطع الليل فيها وهو سهران

* * *

يا روضةَ (بَرَدَى) فى وَشْى بُرْدته ... يختال بين رباها وهو جذلان
على حواشيك أمجاد مُخَلَّدَة ... لها من الذكر تاريخ وديوان
غنىَّ الزمان بها تيهًا وردّدها ... من جانب النيل أحباب وخلاَّن
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة ... لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافًا يوم محنتنا ... وأرخصوا الروح لا ذَلُّوا ولا هانوا
وألَّفتْ بيننا حريَّة كتبت ... صحيفة بدم الأحرار تَزْدان

* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً   وعزَّ فيها بكم أهل وجيران
إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا   عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرَّت علينا الليالى وهى عابسة   وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكمُ فى خير منزلة   وأنتمُ عندنا للعين إنسان

إلى الشاعر الحائر

ألا أيها الشاعر الحائر	متى تَطْعَم النوم يا ساهر
وبين سُراك وبين النجوم	يهيم وينطلق الخاطر
ويسبح فى جوّه قابسًا	من الوحى ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجمال	يصوّرها الصَّنَع الماهر
ويرسمها بجناح الخيال	يرفّ كما صفّق الطائر
وينقشها من وشاح الربى	إذا مازها روضها الناضر
ويُضْفى على وشيها مانشا	على الأُفق الشفق الساحر
ويمزجها بدموع الندى	إذا ابتسمت والضحى سافِر

فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى ماذا أقول وقد قلت وغنّى بشعرىَ البلبلان
هام قلبى وجداً فأرسلتُ روحى ساريا فى مسابح الوجدان
ونَظَمْتُ الدموع عقداً من الدرّ على جيد فاتنات المعانى
ثم رجَّعت خفق قلبى نشيداً يتهادَى مع النسيم الوانى
فأذاعا الذى كتمت من الوجد وباحا بما يكنّ جنانى
ثم كانا إلى القلوب رسوليَّ وكانا عن كل شاك لسانى

* * *

سألونى فقلت يا أهل ودّى فارسا حَلْبة ونداّ رهان
بَلَغا الشأوَ فى السباق مجلّيَيْنِ فيه من أول الميدان
مضيا فيه لا يُشَقُّ غبار لهما أو تراهما عينان
واستقرّا فى آخر الشوط سبَّاقَيْنِ دون الرفاق لا يُدْرَكان

* * *

يا سميرىّ والليالى وضاءٌ وشباب الفؤاد فى ريعان

يا نجيٌّ والغناء سُلافَ دارَ سلسالُها على الندمان
أنتما بسمة الربيع إذا افترّ عن الحسن في بهيٍّ المجاني
أنتما طلعة الصباح إذا شفّ عنالبشْرِ في محيا المغاني
أنتما في مطالع السعد لجمان أضاءا في أفق هذا الزمان
بعثا سلوةً إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجيّا يسهر الليل وحده ويعاني
وأفاضا على المسامع سحراً في بديع من شيّق الألحان

* * *

مهرجان الشعر فى دمشق

طال شوقى إلى رُبَى قاسِيُون   وهفا بى إليه فرطُ حنينى
غبت عنكم حولاً وماغاب عنى   ماشجا خاطرى وشاق عيونى
من حديث أنْدَى من الزهر فى الفجر   إذا رفّ تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كرم النفس   وينبى عن الإخاء المتين
ووفاء تمضى الليالى وتبقى   صورة منه فى إطار السنين

* * *

ما أُحَيْلاكِ يا دمشق وأبهى   كل ما فيكِ من ضروب الفتون
جنة تبهر العيون وواد   ضاحك الظلّ هادر بالعيون
زيّنت جيدها عقود من الغدرا   نِ سالت باللؤلؤ المكنون
بعضُها فوق بعضِها درجات   تتناغَى كسُلَّم القانون
كلها عَذْبة الخرير على حسن   اختلاف فى غنّة ورنين

* * *

إن لى فى رباك خلاً وفيّا   نزل القلب فى قرار مكين

هو في (النيـر بين) يسـمـر تحت الكرم في ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه في حديث بين جدّ في قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشـاشـة وجـه وسنى طلعـة ونور جـبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى في حلبة التلحين
وغـدا الدفّ في يديه كـمـا ينبض قلب المُدلَّهِ المفـتـون
تارة خـافت الدبيب كـأن بات قريراً في سَربه المأمون
ثم طوراً مـرجّع الخـفق يرفضّ كـأن قـد بكى بدمع هتـون
والغواني من حولنا سابحات في مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يتـرنّمْنَ بالبديع من الشعر على وقع سـاحرات اللحون
يتهـاديْنَ في الغلائل أطيـافًا تراءَت كـسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريّق الوجنة يجرى بالسلسـبيل المَعِين
مـرّ من تحتنا يغـمـغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفـقـة من كـرام الطْـيـر خَـفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَـدِين تحـيـة من خَـدِين
في تضاعيفه عبير من الود وعَـرْفٌ من الهوى والشجون
يا بني العمّ نحن في لبّـة اليمّ وهذى الأنواءُ حـول السفين
فتعالوا نضمّ جـهـداً إلى جـهـد ونبـذل في الروع عـون المعين
ونَصِلْ شـاطئَ الأمـان وقـد فـاض سناه بالطالع الميمون

* * *

مهرجان الشعر فى الإسكندرية

ذكرت شبابى وما قد لقى   على شاطئ الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت على رمله   أجرّ ذيول الصبا المونق
مع الليل من مغرب ساحر   إلى الفجر فى مطلع مشرق
أهيم مع الموج فى كرّه   متى يتفرق أو يلتقى
وأَسْرى مع النجم عبر السماء   تهادى على صفحة الزئبق
خَلِيّا من الهم طلق العنان   مراحى على الورد والزنبق
وماذا علىَّ وظلّ الشباب   ندىً يرفّ على زورقى

* * *

هنا كان لى أمل سانح   تراوح فى قلبىَ الشيِّق
ذرعت نواحيك يا بحر عند   فسيح على الرمل أو ضيِّق
وهمت حواليك فى ظلة   تطلّ على الماء أو جوسق
ولكننى كلما شاق عينى   جمالك تحت الحمى المغلق
منيفًا على التل غضّ الجنى   يدور على قصره الأبلق

تمنيت أخطر بين رباه أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الريِّق
وأملأ صدرى من نسمة تمرّ على ذلك البيرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا ونحن مع الحق فى مأزق
تفشى الضلالُ وساء المآل وجار الغنىّ على المُملِق
وبيعت ضمائر لا تشْتَرى وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان ونحن على الدرب لم نلحق

* * *

وأصغى الرفاق إلى قوله يسير على وضح المنطق
وقالوا لك العهْد أن نفتدى مبادئنا بالدم المُهرق
ونجمع شمل العطاش الحيارى على مورد الأمل الأصدق
وقاموا مع الفجر شاكى السلاح وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائنيه فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان وُردَّ النصيب إلى الأخلق
ومُدَّت ميادين للسابقين يُزفّ بها الغار للأسبق
وفُتِّحَ للشعب باب الحمى وغصّ بزوّاره الدفّق
وجئتك يا قصر فى الوافدين أضمّ من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الريِّقِ
وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق ما جاء فى الموثق

أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخدن التَّصابى   أنت علمتنى هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً   وهوانا لم يَعْدُ فجر الشباب
كلما كرّت الليالى عليه   جدَّدت منه أوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار   الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربى لبنان حمَّلته من الشوق ما بى
لحبيب أنْزلته من فؤادى منزل الحفظ بين أوفى صحابى
كلما دار ذكره فى حديث شاق عينى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنىّ من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبى يطير شوقًا إليه وخيالى يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِيّا بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعَى العلم فى ظلّ حكمة وصواب
وتُشِيع السلام فى كل روح   وتؤدى أمانة الغُيّاب

* * *

إن في الأرز شاعراً عبقريّا وإماماً من ألمع الكتاب
ردّدت شعره جوانب لبنان وغنّت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيماً وهمساً بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغرّ هياماً حول الربى والهضاب
وتغنّى به أخو الحب في نجواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا لجيّي نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريّق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفترّ ابتساماً على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلٍّ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراش يَتَنَزّى في هدأت واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلّ وسُرَى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامعَ المُصيخَ إليه بجَنىً من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهيّ من القول فينسى كل المنى والرغاب
ويمرّ النهار والليل في أنس ونجواه متعة الأحباب

* * *

أبو سنبل

أيهَا المعْبَدُ المطِلّ عَلَى النِّيل منيفا عَلىَ الضِّفَاف جليلا
طَالَما رَاوَحَتْكَ أمْوَاجُهُ السُّمْرُ ومدّت شفَاهَهَا تقبيلا
وجَرَى تحتَ جَانحيْكَ يُحَيّيكَ ويَرنُو إليْكَ جيلا فجيلا

* * *

تَطْلُعَ الشَّمسُ ثمَّ تَغرُبُ مَا بَيْنَ روابيكَ بُكرَةً وأصيلا
فَإذَا انجَاب عَنْ مناكبك الليل وَوَلَّى الظَّلاَمُ عَنكَ قُلُولا
وَبَدَا الفَجْرُ ثُمَّ أشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجرّت منَ الضِّيَاءِ ذُيُولا
لعِبَ النُّورُ في عُيُونِ تماثيلك حتى أرسلن طرفًا كَليلا
وَنَشَا لونَهُ البَهِيّ عَلَيْهَا ذَهَبًا سَائلا وتِبرًا مَهيلا
وإذَا أقْبَلَ المسَاء وَمَالت شَمْسُهُ للْمغيب تَنْوِي رَحيلا
عكَسَتْ صِبْغَها عَلَى السّحْب فَارتدّ إلى النِّيل قِرمِزًا مطلولا
وَكَسَاهَا من نَسْجِهِ أرجوانًا وَجَلاً فَوْقَ رَأْسِهَا إكْليلا
فَبَدَتْ فِي جَلاَلِهَا تَتَسَامى أثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أثيلا

إيه رمسيس يا مخلّد ذكراكَ علَى الصخر في العصور الأولى
آن أن تبرحَ المكانَ الَّذي عشْتَ علَى سفحه زمانًا طويلا
قد خشينا علَيْكَ غائلَةَ النَّهْرِ وخفنا علَيْكَ منْ أن تحولا
والْبرايا تخفُ من كُلِّ فجٍّ تتملاك روعةً وذُهولا

* * *

لا تُرَعْ قد حماكَ من كُلِّ شرٍّ مَنْ حمَى أمَّةً وصانَ قبيلا
سوفَ نُعْليك قامةً ومقامًا ثم نُوليكَ مرقبًا معْزولا
تَشْهد النِّيلَ منْهُ ينداح في الوادي ويطوي روابيًا وسُهولا
ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَوانبِ حتَّى تَهْجُرَ النوب ربعها المأهولا
وتُلَقَّى عَلَى الهضاب ديارًا أمنت منزلاً وطابت مقيلا
إيه رمسيس إن علَوْتَ علَى السَّفح وأرْسَلْتَ ناظريكَ مجيلا
فتطلَّع إلى مشارفِ أسْوان وحدِّق فيما يَردّ النيلا
ثم قُلْ لي أما ترَى في مجالِ الأُفْق صرْحًا يمتدّ عرْضًا وطُولا
إنه السدُّ يبْسُطُ الرِّزقَ في الوادي ويُضْفِي علَيْه ظلاً ظَليلا
مدَّهُ مَنْ يمدّ ربِّي لَهُ العُمْرَ ويُؤْتيه فضلَهُ المأمولا
ضمن الْعزّ للحمَى وتمنّى أن يرى الخَيْر في البلاد جزيلا
فبنَى السّد فتّحَ الله بابًا يَبْتَغي مِنْهُ للرَّخاءِ سَبيلا

* * *

إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيلا … أشاهد ذلك العمل الجليلا
وأنظر كيف بات النيل فيها … أسيرا بين شطيه كليلا
جرى عبر القرون على هواه … يزوّدنا كثيراً أو قليلا
يزور ونحن فى شوق إليه … ويمضى لا يبلّ لنا غليلا
ويطغى والغصون دنا جناها … فيغرقها ويجتاح السهولا
ويسرى فى مساربه عتيّا … إلى البحر الذى يطوى السيولا
فيعطى ماءَه موجًا أتِيّا … ويمنع رفده ربعًا محيلا

* * *

تعالى الله أجراه نميراً … يفيض على الجوانب سلسبيلا
تمايل غصنه ثمراً شهيّا … وأينع عوده زهراً جميلا
وألبس شاطئيه سندسيّا … وذوّب فى سنابله أصيلا
وقدّره مواسم دائرات … على الوادى وأهليه فصولا
إذا بلغ المدى خفّت إليه … جموعهم وضاق بهم سبيلا

يؤدون التحايا والهدايا　　إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويلتمسون من خوف رضاه　　فلا يطوى المزارع والحقولا

* * *

وفى أسوان حيث الليل صبح　　رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ رواسيًا ويهيل صخرا　　ويعلى سَمْكه فيردّ نيلا
ويفتح فى الجبال له طريقًا　　يقدّره ركودًا أو مسيلا
فيعطى عند حاجتنا إليه　　ويمنع حين لا يغنى فتيلا

* * *

ألا يا نيل صفحًا إن لوينا　　عنانك واستبحنا أن تميلا
لقد دار الزمان بنا فصرنا　　على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت　　بمطلبنا وودّت أن تنيلا
وطالعنا الرخاءُ فكيف نرضى　　بألاّ نبتغيك له رسولا

* * *

إذا آن الأوان وقيل هيّا　　إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاءَ الساهرون على حماه　　وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
يرون جلال ما هدّوا وشادوا　　وهل رأت العيون له مثيلا
وهلّ أبو العطاءِ ومدّ منه　　يدا فى ساحة الخيرات طولى
وقال بعونه سر حيث شئنا　　فطاوعه وسر سيرًا ذلولا
وأصغ إلى الهتاف على الروابى　　سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجرى　　فلا عجب إذا حوّلت نيلا

مهرجان الشعر فى بغداد

فى هوى (بابل) وحب (النواسى) جئت أسرى على هدى إحساسى
أملأُ العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العبّاس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإيناس
ورفاقًا إلى فؤادى أحبّاء على العين ودّهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعزّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح [1] فوق غصنه الميّاس
ذاك يلقى البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
ردّدتها صدّاحة الشرق أنغامًا عذابًا نديّة الأجراس
هى قلبى يذوب فى اللحن وجدًا ودموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدها الجليل الماسى
حيث هارون فى سنىّ علاه سيِّد الشرق فى الندّى والباس

(١) الموسيقار محمد القبانجى.

ودنانير في المقاصير تشدو   بالنَّسيب الشهيّ من عباس
والجواري يرسلن وسوسة الحلْي   ويرفلن في بهيّ اللباس
يتهادين في الغلائل أطيافًا   تراءى لسابح في نعاس
ويردّدن ساحرات الأغاريد   على وقع مزهر ونحاس
هنّ في الروض بلبل يبعث الشجو وفي الخدر شادن في كِناس

* * *

إيه بغداد والليالي كتاب   ضمّ أفراحنا وضمّ المآسي
وعبث الدهر في بساتينك الغنَّاء والدهر حين يعبث قاس
دهاك المغول بالطلعة النكراء يبغون قطف ذاك الغراس
فتصدّيت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسي
ثم نافحت عن حمى الحقّ والشرق وأصبحت شعلة النبراس
يقبس القابسون منك سَنَى العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتديرين في الوجود منارا   ثابت الركن مستقر الأواسي

* * *

يا بني العمّ آن أن نجمع الشمل ونبني على متين الأساس
ولنا بين عارف وجمال   مستتبّ على المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضي ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الحبل واستقلُّوا سفين النصر نبلغ بها أمين المراسي
ثم نعلي للعُرب أعلام مجد   ونحيّي معالم الأعراس
وأنا بينكم أردّد شعري   وعلى ذكركم أُشعشع كاسي



عوَاطف

يا بنىّ

يابُنىّ، ما أحَيْلى يا بُنَىّ   أنت ظلٌّ مدّهُ الله علىّ
نعمة العمر وتّذكار الصّبا   والأمانىُّ التى عَزّتْ لدَىّ
لست أنساك جنينًا خافيًا   فى ضمير الغيب أدعوك إلىّ
أتمنّاك لعينى قُرّةً   حين ألقاك وليدًا فى يدىّ
أرقب اليوم الذى تبسم لى   وترى آىَ الرضا فى مقلتى
فأناجيك بألحان الهوى   سابقاتٍ خاطرى فى شَفَتَىّ
كلماتٌ هي لا معنى لها   غير أن تسمع منى أىَّ شىّ
فتراعينى ولا تَقْوى على   غضّ أجفانك عنىّ يابُنىّ

* * *

تعــالى

تعـالَىْ نبفْنِ نفـسـينا غـرامًـا   وَنَخُـلَدْ بـين آلهـــة الـفـنـون
أُرتِّلُ فـيكِ أُشـعـارى وأُصـغى   إلى ترجـيـعك العـذب الحنون
وأنظم فـيك من حَـبَّـاتِ قلبى   مـعـانى الوجـد والحبّ الحـزين
حُـرِمْتُكِ هيكلاً ونعـمت وحدى   بـروُحِك أسْـتَبـيـه ويستـبـينى
بعـادُكِ شـاغلى عن كل فكر   وقُـربـك مُـركـبـى بحـرَ الـظنون
وهجـركِ فيـه تَشْـوِيفُ الأمـانى   ووَصْلك بـاعـثٌ نـور اليــقـين
جَلَوْتِ لناظرى روض المعــانى   فَـغـرَّدَ خـاطرى بين الـغـصـون
وردّدَ من غنائى فـيكِ حـتى   سَـرَتْ فى الجـوِّ رائحـة الحنين
وهل أسْـتَـافُ أنفـاس المغـانى   ولـم أسـمـعْ بمـســراها أنـينى
وهل تجـدين صـبّـا مـسـتـهـامًـا   يحـبُّـك للهـوى والـشـعـر دونى
ويبْـعَثُ فـيكِ روح المجـد طالت   مـنـارتُـه عـلـى شـط الـسـنـين

* * *

هوى الغانيات

كيف مَرَّتْ على هواكِ القلوب   فتحيّرتِ مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظريْكِ جمال   أو هفا فى سماك روح غريب
سكنتْ نفسك الحزينة وارتاحت   وَمَيْلُ النفوس حيث تطيب
فتودَّدْت بالحُنوّ وبالعطف   وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسه تبدت أصا   ب القلب من حَرّها جوًى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا   تلقّاهُ تارةً وتخيب
منظر تظمأ النفوس إليهِ   ومتاع يَقِلُّ فيهِ النصيب
وشقاءٌ تَلَذُّ فيهِ الأماني   وأمان تحقيقها تعذيب

* * *

حديث النفس

أتَعَجَّلُ العمر ابتغاءَ لقائها   فإذا تلاقَيْنَا بكيتُ حياتى
تمضى بى الأيام وهى رتيبة   لا هَمَّ لى إلاَّ اللقاءُ الآتى
أزنُ الحديث أقولُه عند اللقا   فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقّبى إقبالها   والنفس ساهمةٌ من الحسرات
فأقول مَلّتْنى ومَلّت عشرتى   والغدر طبعٌ فى هوى الفتيات
وأناصِبُ النفس العداء فتنطوى   ولربما يجنى علىّ ثباتى

* * *

همّان أحمل واحداً فى أضلعى   فأُطيقُه بتجلُّدى وأناتى
وأُغالب الثانى ومالى حيلةٌ   بعد الذى أرسلتُ من عبراتى
أشكو فتكذبنى الشَّكاة فأنثنى   خَزْيَانَ من دمعى ومن زفراتى
وأخاف أن تلقى الذى لاقَيْتُه   فى الحبِّ من وجد ومن حُرُقات
أجنى على نفسى وأرضى ذُلَّها   وأرى الجناية أن تُحِسَّ شكاتى

* * *

ليلة البدر فى رأس البر

سألت حبيبى متى نلتقى … فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب … وقد مالت الشمس للمستقرّ
وبتّ أعُدُّ ليالى القمر … وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنيَّة لِلّقاء … وفى القلب عاطفة للسَّمر
أسوق إليك حديث الشجون … وأسمع منك حنين الوتر

* * *

تعال إلى زورق سابح … نَشُقُّ عليه عُباب النَّهرَ
ونبصر بدر الدجى زاهيًا … يُرَصِّعُ أعطافَه بالبدَر
وفى الشاطئين حِسانُ المغانى … تجلّت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا رفيف الشراع … وهمس النائم بين الشجر
بقلبىَ شكوى تكتَّمتُها … وقد كتم القلب حتى انفطر
توالى المغيب وكان الغروب … وعينى على الموعد المنتظر

هخـــلا الكون إلا نجىّ الفــؤاد   تنَاغَى مع الموج لما هدرهنا النيل
نـا البــحــر أمــواجـه أقــبلت   طـالـعـــــــه وانحـــــــدر
تَلاَقى الغــريبــان بعــد النوى   وخِلّى الذى أرتجى مـا حــضــر

٧

حيرة النسيان

حَفلَ الكون بالمعانى وبالحسن ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورِى الكمين من أشجانى
ويُلين الجمال كلّ عَصِىٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

* * *

كنت لى فالحياة تزدحم الآمال فيها وتستجيش المعانى
وأرى فيكِ حسنها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنانى
ثم ولّيتِ فانطوَى عهدى الماضى وأُعْقِبْتُ حسرةَ الحرمان
وتمشّتْ بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان
غبتِ عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى
أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى
فإذا ما لقيتُ وجهك جدّدتُ طِماحى إلى العلا واستنانى
وتزوّدتُ ما أطيق به الصّبر على ما حملت من أحزانى

هذه نعـمـــة البـعـــاد إذا خـــالطه القـــرب بين آن وآن
فـإذا طال طال بى اليـأس واليـأس سبـيل تُفـضى إلى النسـيـان
وعـــزيزٌ علىّ أنّى أنســـاك وأنسى الذى مـــضى من زمـــانى
إنه صــفـــوة الحــيـــاة وهل أقْــرَبُ منهــا هوًى إلى الإنســـان
نرتضـيــهـــا رَنْقًـــا فكيف تناسىَّ الذى فـــات من زمـــان هان
صَــوَّرَتْهُ يدُ الخــيـــال على الخـــاطر نقـــشًـــا مُنضَّـــر الألوان
وقَّــعـــتْـــه أوتار قلبىَ بالشـــعـــر نشــيـــدًا مُـــرَجَّعَ الألحـــان
هاتفًـا فى فـضـاء صـدرى طوراً بـالمراثـى وتـارة بـالأغــــانـى
وَلِهـذِى وتلك عندىَ شــجـوٌ فى مدَى مـسـمعى ولُـبٌ جنانى
خَبـّـرينى على العــهـــود تقـيــمين فـأغْنى عن اللقـــا والتـدانى
وأرانا وقـــد تراسل روحـــانا بـنجـوى الهَـوى وهمس الأمـــانى
أم تغـيّـرتِ بـعـد مـا انسلَّ طول البـعـد فـاسْـتلَّ منك روح الحنان
وتبـدّلتِ والليـــالى قــســـاة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكـــشف المُخَـبَّـــأَ من أمــرى وأدرى الخـــلاص مما أعـــانى
إننـى إن قـــدرت عـــشتُ قـــرير النفس عــمـــرى بنعـمـــة الإيقـــان
فـــتناســيتُ إن نـســيتِ ومـــا كنتُ بقـــاس فى الحب أو خـــوّان
أو ظللت الأمين رغم تجـــافــيك وكنت الوفىَّ فى الـهِـجـــران
غـــيـــر أنى فى حـــيـــرة والذى يُبـــقى لك الحبَّ حـــيـــرة النسـيـــان

الغيرة

إنما أنتِ مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه سوامى المعانى
تتجلَّى فى حسنك الغضِّ آياتُ بديعٍ فى خلقه فنّان
فيكِ معنى الحياة من بدرها الضاحى ومن حُسْنِ روضها الفينان
وهدير الحمام فى ظُلَل الأيك تَنَاغى بشيِّق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأُذنان
أنت ضِنِّى ولا أضِنّ على الناس بمرأى جمالك الفتَّان
كلُّ من يفهم الجمال حَرِىٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام علىَّ أنى أذود الطير أن تستظلَّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنتَ إخلاص من تهوَى قطعتَ الشكوك بالإيمان
وتركتَ الأنام فى طرب الإعجاب بالذوقِ فيكما والمعانى
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناءُ الدنيا عليك لما اخترت هوًى دون فاتنات الحسان

أنا إن غِـــرْتُ لا أغـــار على حـــسنك إلا من طرْفكِ الوسْنان
إنه يـجـتلى مـشـاهد من حـسنك يشـتـاق أن يراها عِـيـانى
ويرى منك مـا يرى خاطرى فـيك ويشـقى بحـسـرة الحرمان

أخاف عليك

أخاف عليكِ من نجوَى العيون   وأخشى أنَّةَ القلب الحزين
وأشفق أن تخادعَك المعانى   بأعين ناظريك فتخدعينى
وأعلم مَيْل نفسك أن تكونى   هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُذَّال مالت   لغيرك وانمحى كذب الظنون
وما أُوليكِ من دمعى وسهدى   وأُرسل فى غرامك من أنينى
أُقدِّمُه وبى خجل عسانى   أُظَنُّ ضننتُ بالشىء الثمين
وهل عَزَّتْ على نفسى حياة   أقدِّمها على قِصَرِ السنين

* * *

وَقفْتُ على هواك مطار فكرى   ومَسْرَى خاطرى وهوى فنونى
ووحَّدْتُ المعانى فيك حتى   رأيت الكون خِلْواً من شجونى
فهل يُرضيك ما أَلْقى فأَرْضَى   نصيبى فيك من ذُلّ وَهُون
وأطلب فى الشقاء عزاء نفسى   بما قَدَّمْت من عطف ولين
أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدى   وأرسل ليله يَغْشَى يقينى
وأنت كما عَهِدْتُكِ فى غرامى   نجيَّةُ قلبىَ الراعى الأمين

بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أمْلِكُ ألقي مكان عينيَ منك
وجرَتْ حولك الأحاديث حتى   كدتُ أنسى الذى أُحَدِّثُ عنك
وأطافت بك القلوب وقلبى   ضاع فى غَمْرِها ولَمَّا يُضِعْك

* * *

خبرينى أىَّ القلوب تناجين   فقد همْتُ فى غَيابة شك
أىَّ نفس سبَرْتِ غَوْرَ هواها   وتحدَّيْتِ سِرَّها بالهتْك
فتغنَّيْتِ كى تنيمى أساها   نومة الطفل بعد طول التشكِّى
وتبادلتما الهوى بعيون   تتلاقى بالغيب خوف التحكِّى
هى نفسى؟ قولى أقِرِّى شجاها   وأبينى عن سرِّ نفسك تِلْك
أم نفوس حسبتِ فيها وفاء   وتوهَّمت حبَّها دون شِرْك
قَدْكِ وهمًا لقدْ تغلغلتُ فيها   وتأكدتُ مَيْلَها للتَّرك
فشجَاني أنى أحبّك حبًّا   خالص الودِّ فى نعيم وضنْك
وتيقَّنْتُ أن ملكك قلبى   وتبيَّنت أن قلبك مِلْكى

فى البعد والقرب

لو كنت نائيـة المزار بعيـدة   عنى لعشتُ على مُنى ورجاء
وحملتُ برْح البعد حتى تنقضى   أيامـه وأراك بعـد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به   ويكون فيه عن الحياة غَنائى

* * *

لكننى اعتدْتُ اللقاء فأصبحتْ   أيَّامُه موصولةً ببقائى
فإذا التمسـْتُك ثم لم أظفر بها   أمّلْتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المُنى وحُرمت فى   عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفراق لأننى   ما عِشْتها فأُعَدَّ فى الأحياء

* * *

القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلّني　　أطامِنُ نفسى أن تُطيق جفاك

فلما قطعت اليوم حبل مودّتى　　رجعت لنفسى فاحتملت نواك

عشقتك للصوت الحنون وللشَّجَى　　وما كنت أدرى ما يجرُّ هواك

ومرَّت بنا الأيام حتى تألَّفَتْ　　على الودِّ نفسى وارتضيتُ أذاك

* * *

دببتِ إلى طبعى فغرَّكِ أننى　　سموح وأنى صابر لك شاك

أرى نظرة العطف اللَّموح فأنثنى　　أخادع نفسى فى سبيل رضاك

تماديتِ فى هجرى وشَرَّدْتِ مهجتى　　وما غرَّدت يومًا بغير سماك

تَحَلَّقُ بالذكرى وتقتاتُ بالمنى　　وتشرب ما فاضتْ به شفتاك

غناءٌ كشدْو الطير فى رونق الضحى　　ومعنى تَنَاغى فى سماء مُناك

* * *

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن　　لأصبرَ حتى نلتقى فأراك

أردّد من نجـــواك فى خلوة الأسى   فـــأطْرَبُ مما هزَّنى وشـــجـــاك
وأستعرض الماضى فأفتقد الذى   هَـنَـانَـى مـن أيَّامِـــــه وهَنَـاك
وأحنو على قلبى أعزِّيه فى الهوى   وأبكـى غــرامًــا كَــفَّنَتْــه يداك

ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحى عزَّتى　　　فأُهين فيك كرامتى ودموعى
وأبيت حَرَّان الجوانح صاديًا　　　أصْلَى بنار الوجد بين ضلوعى
أعمى عن الحسن الذى هامت به　　　نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه　　　أيام كان القلب غير سميع

* * *

إنى كَسَوْتك من خيالى حُلةً　　　وَشَّعْتُ صفحتها بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة　　　كالليل آذن فجره بطلوع
نَدِيَتْ جوانبه ورقَّ نسيمه　　　وأرَنَّ فيه الطير بالترجيع
وأجَلْتُ فيك طبائعى فشربتها　　　ووردت منهل شعرىَ المطبوع
وسمعتِ همس خواطرى فحكيته　　　لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلتِ من عيشى بعيشك حِقْبَةً　　　شاركتنى فى ذكرها المرفوع

* * *

يا زهرةً أنضرتُها ورعيتُها　　　وسقيتُ تربتها زَكِيَّ نجيعى

أعْزِزْ عليَّ إذا انتشرت على الثرى ... والزهر بين مُنَضَّر وينيع
وَذَرَتْ بقاياك الرياح فأصبحتْ ... بَدَدًا وفى الأزهار كُلُّ جميع
أهواك ما دام الخيال يمدُّنى ... من وَحْي حبِّيْنَا بكل بديع
وأظَلُّ أرضك ذَوْبَ قلبى راضيًا ... مادمتِ في ظلِّ الهوى ينبوعى
فإذا ذويتِ مع الزمان وأقفَرت ... نفسى وأقْوَتْ من شذاك ربوعى
هاجرتُ أطلب فى الرياض خميلةً ... تَنْدَى عليَّ بيانعات فروع
فتَفَيَّأَتْ نفسى رطيب ظلالها ... ونسيتُ سالف ذلّتى وخضوعى

* * *

دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلَّ شـبـابى   فـإذا هواك مُنًى ولمع سـراب
وسفحت أسراب المدامع من دمى   والدَّمع والدم مِنْحَـةُ الأحـبـاب
وقضيتُ أيامى، خيـالى حـافلٌ   بمواقـفـى من قلبك المرتـاب
أحيا حيـاة أنت مَجْلَى أُنسـهـا   وأنا مـجـال الهمِّ والأوصـاب
لكِ ضـحْكـةُ العـيـش الأنيق تجـاوبت أرجـاؤه برنينهـا الخلاّب
ولـِىَ الأنـين تـردَّدت آهـاتـه   بلسـان آلامى وطول عـذابى
أسْتَمْرئُ الأحزان فيك وأستقى   من دمعى الهـامى كئوس شرابى
هيمان أطلب من يُهدِّئُ سَوْرَتى   وأُريغُ من يهـواك من أصحـابى
فنظلّ نستَبِقُ الحديثَ عن الهوى   من غَـيْـرة وتغـضُّب وعـتـاب
حـتى إذا انفـرد الفـؤاد بـهـمّـه   غـامت عليـه وحـشـة الغُـيَّـاب

* * *

القلب الضائع

أفنيتِ عمرك فى طلاب حبيب ... ومضى الصِّبا وهواك غير قريب
حاولته فى كل نفسٍ شاقها ... من فيك لحن العشق والتشبيب
فهَفَتْ كما تهفو الحمائم شفَّها ... طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خفقتْ إليك وحوّمتْ ... وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى ... فى الحبِّ مثل حلاوة التعذيب
وتَغُرُّ فى الحب المظاهر والهوى ... يبلو النهى بالظنِّ والتكذيب
ويخادع العشّاق أنفسهم بما ... قد أمَّلوا من وعدك المكذوب
وزّعْت قلبك بينهم حتى غدت ... نفسى تسائل أين منه نصيبى
ثم انثنيت تجمّعين شتاته ... هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعى فسفحتُها ... وأطَلْتُ فيك تغزلى ونسيبى
وتخذْتُ منك لخاطرى أنشودةً ... وقّعْتُها بتنهُّدى ونحيبى
فإذا بسمعك صُمٌّ عن لحن الهوى ... وإذا بقلبك لا يُحِس وجيبى
وإذا بقلبى بعد أن حمل الضنى ... لم تُبْق منه مضاضة التجريب

غرام الشاعر

أُحِبُّك كالطير الذى يستخفّه   إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلال
أحبّك كالآمال لاحَ بريقُها   فضاءَت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالبدر الذى فاض نوره   على فيحِ جنَّات وخُضْر تلال
أحبك كالنسمات هبّت عليلةً   فأدّت إلى قلبى رسائل حالى
أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهما معنًى يشوق خيالى

ويُملى على فكرى الذى لا أقوله   وقلبى من الوجد المبرّح خال

* * *

هَويتُك لم أطلب مساجلة الهوى   فأسْمَى الهوى ما كان غير سجَال
صِلينى وإلاّ فاهجرينى فإننى   أحبّك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى   ويا شَدَّ ما ألقى ولست أبالى
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا   إذنْ هان فيه من دموعىَ غالِ

وما ذِرْوَةُ المجد التى امتدَّ دَرْبُها   على حَرّةٍ حَزْنٍ ووعْر جبال
سِوَى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظلّها   أفانين أفكارى وزهر خيالى
وأنت بذاك الروض بلبلُه الذى   يُرَجِّعُ فى مَغْناه عذب مقالى
بعثتِ فنون الشعر فىَّ فصغتها   وغنَّيتِها لحن الهوى فحلالى

٧

إليهـا

صوتك هاج الشَّجْوَ فى مسمعى   وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب فى خاطرى   للشعر عين ثرَّةُ المنبع
ودبَّ فى نفسى دبيب المنى   والبرء فى اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تَعَزّى بها   قلب شديد الخفْق فى أَضلعى
طال به السهد كأن الدُّجى   ضَلَّ به الفجر فلم يطلع
حتى إذا غنّيتِ ذاق الكرى   ونام نوم الطفل فى المضجع

* * *

ـأنما لفظك فى شدْوه   منحدرٌ من دمعى الطيّع
فيه صباباتى وفيه الضنى   يشكو تباريح فؤادى معى
نظمتُ أشعارى وغنّيْتِها   منظومة الحبَّاتِ من مدمعى

* * *

حسبى من الشعر ومن نظمه   صوتك يسرى فى مَدَى مسمعى
غنّى وخلّى الدمع يَسْقِ الذى   قد جَفَّ من نفسى ولم يَيْنع
لعل فى نجواك إحياءَ ما   دفنتُ من حبى ومن مطمعى

يقظة القلب

أيقظت فيّ عواطفي وخيالي　　　وبعثتِ مني ميّتَ الآمال

وأثَرْت نفسي بعد طول سكونها　　　في حين لم يخطر هواك ببالي

وحسبتُني أصبحتُ جمراً هامداً　　　وظننتني أحيا بقلب خالِ

فإذا بحبّك هاج ما عَفّيْتُهُ　　　وأجَدَّ لي الوجد القديم البالي

وغدوت أشقى ما أكون تنعُّمَا　　　بهواك لما دَبَّ في أوصالي

* * *

أنْسيْتني الماضي بما أودعتُه　　　من حزن أيام وسهد ليال

ومحوت من فكري الذي قاسيته　　　في هذه الدنيا من الأهوال

فرضيتُ ما قسم القضاءُ وما انطوت　　　نفسي عليه من الأسى القتّال

وغنيتُ عن نُعْمَى الحياة وبؤسها　　　بشقاوتي في الحبّ واسترسالي

سرّى وسرّك

الصبُّ تفضحه عيونه　　　وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
إنا تكتَّمنا الهوى　　　والداءُ أقْتَلُه دفينه
يهتاجنا نوح الحمام　　　وكم يحرّكنا أنينه
ونحمِّل القُبَلَ النسيم　　　فهل يؤدّيها أمينُه
قسَت القلوب فهل لقلبك ياحبيبى من يُلينه
فتريح قلبًا مُدْنَفًا　　　أسْوانَ لا تَغْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات فطال للماضى حنينه
وأنا نجيُّكَ والذى　　　يسقيك من ودّى هَتُونه
وبِىَ الذى بك ياترى　　　سرّى وسرُّك من يصونه

* * *

ريفية الفيوم

نشأت فى منابت التين والزيتون   فـى ظـلّ هـادلات الـكـروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ   سلسبيل من مِسْكِه المختوم
فسرى روحها خفيًّا لطيفًا   كدبيب المنى ومَسْرَى النسيم
وتجلت نقيةَ نفسها مثل   نقاء السماء غبَّ سجوم

* * *

هى ريفيَّة وأين غوانى   شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك فى قصرها كلؤلؤة البحر   توارت فى كِنِّها المكتوم
وتبدّتْ هذى كما سفر البدر   بَهِيًّا ما بين زُهْر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد   وعينى أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقًا   من إسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير   ريِّق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث فى النفس   أسىً من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب   فى ربوع الفيّوم غير مقيم

زوّديه بما يرقّ عنه   لوعة الشوق فى البعاد الأليم
فثنتْ طرفها حياءً وقالت   سوف تنسى ريفية الفيوم
إن فى مصر فاتنات من الغيد   تُعَفِّى على الغرام القديم
قلت لا تيأسى فإن التسلىّ   ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرعاك فى بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
وافترقنا على رجاء من اللُّقْيا ورَعْيٍ من الفؤاد الكتوم
فهل الدهر سامح بالتلاقى   أم زمانى كعهده من خصومى
كلما جادت الليالى بوعد   ما طلتنى الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأمانى وأسقيها ومالى غير الرجاء العقيم

هوى الغريب

آذنَتْنا النَّوى بوشْك ارتحال   فالتقينا نبكي على الآمال
بى نزاع إلى العناق وفيها   لَهْفَةٌ شابَها حياءُ الدلال
سألتني متى يكون التلاقي   قلت آت في موسم البرتقال
فأجابت : هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال
جئتَ والتينُ ناضج وعروش الكرم تزهوبها القطوف الدوالي
ثم غادرتنا وعدت وما في الكرم قِنْوٌ من العناقيد حال
عُدْ وشيكًا إذا استطعت وإلا   فارتقبنا مع الهلال التالي
وانتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأفق ناصل الآصال
فَشَخَصْنا وفي المآقي دموع   حبستْها مخافة العذّال
وَوَجِمْنا وفي النفوس حديث   كَتَمَتْهُ مَضاضة التَّرحال
ثم خَلّفْتُها وقد أطرقتْ حزنًا   وأطرقتُ من جوى البلبال

* * *

يافتاة الفيوم هل عَوْدة أطفئ فيها نيران قلبي الصّالي

خبـأت لي الأقـدار حُبًّـا بأرض   قـد خلت من مـآلفى وظلالي
ما اكتـفت بالهـوى الأليم فـزادت غـربة طال فى أساها احتمالى
لستُ أخـشى عليك أني أنسـاك ولكن أَخـشى علينا الليـالى
فاذكريني على النوى رُبَّ ذكرى قَرَّبتْ موطني وأدنتْ خيالى
وثِقى أننى على العـهـد باق   ولو انَّ اللقـاءَ فـوق منالى
أنتِ فى خاطرى ضياءٌ وفى قلبى ضرام وللخيال مجالى
منكِ وحي وفيك شعرى ومن عينيك معنى السحر الشهيّ الحلال

* * *

الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب في وجنتيها   بعد أن جاد وردها هتانا
وذوَى قدُّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندىُّ من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المهاةُ وتكسو الأُفق من بعدها ثيابًا حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى   زهرة فوق شطِّه ألوانا

* * *

هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلّة وهوانا
إنْ يغب عنك معشر عبدوا فيك قديما جمالك الفتّانا
فأنا الصادق الوداد إذا حال محبٌّ عن الوداد وخانا
كلُّ حسن يفني فتمضى معانيه كأن لم يُحرِّك الأشجانا
غير أني أرى لحسنك معنى   خالدا يملأُ القلوب افتتانا
كلما عبَّ في جمالك لحظي   ظلَّ روحي مُعطشا ظمآنا

عهد قديم

ياحنينى إلى الليـالى المواضى   وشـقـائى من الليـالى البـواقى

واشـتـيـاقى إلى قـديم من العـهـد نعـمنا فـيـه بطيب التـلاقى

ذهبت نضـرة الزمـان وحـالت   صـفـحـة من غـديره الرقـراق

وتَغَـشَّتْـهُ كُـدْرَةٌ مـا عـهـدناها   ووجـه الزمـان فى إشـراق

حـيث كنا والليل سـاج وللنيل خـرير كـهـمـسـة العـشـاق

ونسـيم الصَّـبَـا يمرّ على الأغـصـان يلهـو بذيلهـا الخـفّـاق

دبَّ مـا بيننا الملال ومـا أذْهَبَ هذا الملال بالأشـواق

أصـبح القـرب والبـعـاد سـواءً   بعـد أن كنت لا تطيق فـراقى

ثم جـازيتنى على صـدق حـبى   بقـليـل من الوداد البـاقى

وقُـصـارَى الغـرام فى قلب من تهـواه أن ينتـهـى إلى الإشـفـاق

* * *

إليها فى المصيف

كـان يُغنّيني إذا عــزّ اللقــاء　　أننا ننشق من نفس الهـــواء
ويُعـــــزّيني إذا طال المدى　　بالتنائى أن أظلّتنا ســـمــاء
ثـم ولّيـتِ فـلـم ألْـق الـذى　　يبعث السلوى لنفسى والعزاء
شارفي البحر وناغى موجه　　وابعثى النشوة فيه بالغناء
وانظرى البدر على أعطافه　　باهر اللألاءِ ريّان الضـيـاء
وانْضحى الجوّ بمنثور الشجا　　واتركى الألحان تسرى ما تشاء
مــا لقلب فــاقــدِ توأمــه　　غير أن يبكى ويمضى فى البكاء

* * *

بين الصراحة والكتمان

أرادوني علـى أنـي أَبـوح   وهل يتكلم القلب الجريح
ومـاذا يبتغون وفي فؤَادى   جوًى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخْفِي غرامى   ومن شرف الهوى أنى صريح
وأمَّا إن سُئلت هل اصطفتني   سكتُّ فما استرحتُ وما أُريح
ومن لى أن أقول تَعَلَّقَتْنِي   وقلب الغانيات مدًى فسيح
تُلاقيني فتخلُصُ بى لحيًّا   وألمس حبَّها فيما يلوح
وتزدحم القلوب على هواها   فتُنكرنى ولى كبدٌ قريح

* * *

خمر الرضا

مازلتِ تسقين الفؤاد من الهوى ... خمر الرضا وسُلافةَ التَّحنان

حتى انتشى من فرط ما سَقَّيْتِه ... وسَرَى عليه تَخَيّل النشوان

فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى ... مُخْضَلّة وإذا القطوف دوان

وإذا بك استشرفتِ بدراً ساطعًا ... يَنْدَى عليَّ خواطراً ومعانى

فيضيءُ فى قلبى ويبسم فى فمى ... ويُمِدُّنى إشراقه ببيانى

فأقول فيك قصائدى وأصوغها ... من أدمعى ودمى ومن وجدانى

أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت ... آلامها وغفوتُ عن أحزانى

ونسيتُ أن العيش ظلٌّ زائل ... ونسيت أن العمر شيءٌ فان

* * *

ذكر النسيان

هجـرتك عَلَّنى أسلو فـأنسى وأطوى صـفحة العـهد القـديم

وغـالبتُ التناسي فـيك حـتى غـدا من فـرط ذكـراه همـومى

ذكـرتك نـاسـيًا ونسـيت أنى أريد البـــرء للقـلب الكـليم

وكنت أحاول النسيان جهدى فـصـرت أَحِنُّ لـلحب المقـيم

* * *

بين النفس والقلب

أصـون كـرامـتى من قـبل حبِّى … فـإن النفس عنـدى فـوق قلبى
رضـيتُ هوانـهـا فـيـمـا تقـاسى … ومـــا إذْلالـهـــا فى الحبِّ دأبى
ومـا هانت لغـيـرك فى هـواها … ولا ذَلّتْ لغـيـرك فى التـصـبى
ولـكـنى ســمــحـتُ بهـا لأنى … رأيتك مـثل نفـسى فى التـأبى
وكــيـف تكرّمين هواى يومًـا … إذا أذْللـتـنِى مـا بين صـحـبى
ومـاذا تبــتـغين وقـد توالت … دلائل صـبـوتى وشـهـود حـبى
وناجـاك الهَوى بلحـاظ عـينى … وحـدّثك الضّنى بلسـان كُـتْبى
عَـتَـبْتُ عليك فى حـبى لأنى … رأيت الحب أبقى بعـد عـتب
ومـا عـوّدت نفـسى أن تداجى … ولا عـــوّدت قلبى أن يخـبّى
فمـا الكتمـان بين ذَوى التصابى … ســوى باب إلى مَــيْن وكِـذْبٍ

* * *

خاطرة

بين ذُلّ الهَوى وعزّة نفسى ضاع قلبى فما عرفت التأسّى
وعزيزٌ علىَّ أنى أُضيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدْس
كلما قلت هَيِّن فى هواها ما أُلاقى من وحشة بعد أنس
خفتُ أنى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبَّه بيع بخْس
وفؤَادى أعزُّ ما أقتنيه فى حياة أعيش فيها بحسى

اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه   وهو ما بين خاطرى وظنونى
فإذا روحه تصافح روحى   قبل شدّى يمينَه بيمينى
وإذا الوجه ليس يَغْرُبُ عنى   أنا شاهدتُه بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين

شكك المحبين

تقـول أَســأتَ الظنَّ بى فكـأنما ... تخـال مـحـبًّـا لا تسـوءُ ظنـونـه
وهل قَـرَّ قلبٌ فى هواه ولو غـدا ... يسـاجله فـرط الحنان خـديـنـه
إذا لم يكن فى الحب شكٌ وحيـرة ... فـمن أين يحلو للمحب يقـيـنـه

حديث الهوى

سَــألَتْنى وقــد خلونا أتهــوانى وقــد نالت التــبــاريح منى
ورأتنى وجـمْتُ حـزنًا فـقـالت ... ليس يخـفى شـديد حـبِّك عنى
غــيــر أنى أحبُّ أَسـمع من فـيـك حــديث الغــرام يطرب أذنى

نداء القلب

هَزّني هاتفى إليك فأقبلتُ   على خشية من الرقباءِ
وتلمّست فى الخفاء طريقى   بين عزّ الهَوى وذلّ الحياء
أسْرِقُ الخَطْو خافت الحِسّ تغشانى للقياك رهبة فى اللقاء
بين جنبىَّ خافق يحمل الودّ ويسرى على جناح الوفاء
وَدَّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبَّة وولاء
وهو لو رَجَّعَ الحديث خفوقًا أسمعَ البثَّ فى ضروب الغناء

لقـــــاء

نازعـتنى إلى اجتـلاء الجـمـال فـتـنة الحـسن فى بديع المثـال
غُـرَّةٌ كـالصـبـاح رَفَّتْ عليـهـا طُرَّةٌ فى سـواد جنح الليـالى
وعـيـون تـشعّ بالأمل العـذب وتلقى سـحـر الهَـوى والدلال
وفـمٌ تبـسـم الملاحـة فـيـه ببـريق اللَّمَى وظَلْم اللآلى
وقـوام مـهـفـهف القـدّ ممشـوق تـهـادَى فى رفق خَطوِ الغـزال

* * *

طالعتْنى وكنت أَخلس منهـا خطرة الطيف فى سنوح الخيال
ثم مـرّت كـمـا يهبّ نسـيم الرَّوض عَـبْـرَ الغـدير بين الظلال
وقـضى الله أن أراها وأروى ناظرى من بهـاء تلك المجـالى
وسـمعت الحديث من فـمـها المُفْتَـرِّ عن بسـمة النَّدى فى الدوالى
فـإذا خِـفَّـةُ القطاة إذا اخـتـالت على الماء سـاعـة الآصـال
وإذا رقّـة النسـيم إذا بثّ شَكاةَ المهـجـور عند الوصـال

اللقاء الخاطف

أوَ كلما عرضت بقربك خلوة   مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أدْرِ ما أُنْسُ اللقاء وطيبه   ما دام قد خطر الفراق ببالى
بجواى ألفاظٌ تذوب على فمى   من غير أن أحظى بردّ سؤالى
وتطَلُّعِي لبهاء وجهك خِلْسة   أرضى بها خوفًا من العذال

* * *

تمضى الليالى فى غيابك لوعةٌ   تَطْغى على صبرى ورقّة حالى
وأبيتُ أجمع من شتات مواقفى   ذكرى أعيش بها على آمالى
حتى إذا سمح الزمان بلُقْية   سنحت سنوح الطيف عَبْرَ خيالى
ورأيتُنى من قبل أُنْسى باللّقا   فى وحشة غامت على بلبالى
ما بين ساعة قربنا وفراقنا   ماض من الغيب الخفىّ بدا لى
تتْرَى علىّ الذكريات فبعضُها   نائى المدى والبعض منذ ليال
وجميعها فى خاطرى أُنشودة   ذابت على صدر الفضاءِ حِيالى

بعد فراق

لقيتك بعد نأيٍ واشتياق ولم أكُ عالمًا أين التلاقى

وكنتُ أهيم في دنياك عليٌّ أراك تلوح ما بين الرّفاق

أسائل عنك أين وكيف تحيا وهل عهد الهَوى منه بواقِ

تحنّ إليّ قدْرَ حنين قلبى إليك على مدى عهد الفراق

* * *

وقيل أهَلّ فاستبقا سويًا إلى الضّمّ المُرَجّع والعناق

فَسرْتُ إليك يدفعنى حنينى وأكتم أدمُعى مما ألاقى

إلى أن لُحْتَ فى عينى خيالاً تَمَثّلَ فيه حبى واشتياقى

فأهْوَيْنا على عِطْف وجيد نضمّهما ونُمْعِنُ فى العناقى

إلى أن فاض دمعى من حنينى إليك وغام دمعك فى المآقى

أهدى أغاريدى

أهْدِي أغـــاريدى إلى روضـــة   أرسلت فيـهـا ناظرى يجتلى
فـأصـبـحت روحى فى نشـوة   ترفّ كـــالظلّ على الجـــدول
ناجـيـيت آمـــالى ومـــا دار فى   وهـمىَ ألى بـالـغ مـــأملى
حـتى إذا امـتـدّ بروحى الظمـا   وطال بى الشـــوق إلى المَنْهل
سـمعت فى صـدرى نداءَ الهوى   يا قلـب هذا وِرْدُها فـــانْهَل

زورة

نَزَلْتِ علىّ نزول الندى   على الزهر فى الروضة الحالمه
ولحتِ كما لاح فجر الصباح   يرفّ مع النسمة الناعمه
وأشرقتِ كالشمس رأد الضحى   تنير دجى روحىَ الهائمه
وما كان فى خاطرى أن أراك   وأسعد بالطلعة الباسمه
ولكنه الشوق نادى القلوب   وكانت على وِرْدها حائمه
وجمّع روحين تحت النخيل   على ضفة النيل فى عائمه
ألا حبّذا خلوة فى المساء   على الماء والخضرة النائمه
ووجهك ضافٍ على موجة   تراقص أُختًا لها ناغمه
ومن حوله انسدلَت طُرَّةٌ   تموج على الجبهة الساهمه
وعيناك فى الأفق سبّاحتان   تخوضان فى لجة غائمه
وقد طلع البدر خلف التلال   يُطِلّ على الفرحة القادمه
وفى جوّه صدح الكروان   ينادى على بعده تائمه

يوم المطـــار

وإن أَنْـسَ لا أَنـس يـوم المـطـار   وقـد دنت الساعـة القـاضيـه
جلسنا عن الناس فى نَجْــوة   وغـــبنا عن الأَعين الرانيـــه
أسابقـهـا فى شـهىّ الحـديث   عن الشـــوق والزورة الآتيـــة
وأين يكون اللقـــاء القـــريب   أفى مـــصـــر أم دارها الغـــاليـه
ومـــرّ الزمـــان بنا لـم يجـــدْ   له فى حـــساب الهـوى ناحـيـه
إلى أن دنا وقـتـهـا للرحـيل   على متن طائرة مــاضـيـــه
ونادى المنادى على الراحلين   وليـــســت لنا أذن واعـــيـــه
ودارت رحــــاها وهمّت بمن   عليـــهـــا إلى البلدة النائيـــه
ونحن نُطيل إليـــهـــا الرنوّ   ونـســمع أصــواتـهـا الداويه
ولا تدرك العين مــــاذا يدور   ولا أين تمضى ولا مـــاهيـــه
إلى أن سرت فى عنان السماء   وغـابت ومـحـبـوبتى باقـيـه

شموع

تلاقينا على ضوء الشموع … وقد باتت تساجلها دموعي
وما أدرى أسال الدمعُ منى … حنينًا أم تحدّر من ولوعى
خلوت أنادم الذكرى وأرْوِى … لقلبى قصةَ الحب الرضيع
وأسمع همس آمالى تناغى … سوانح خاطرى وجَنىَ ربيعى
إلى أن جال طيفك في جفونى … مجال النور فى الفجر الوديع
وناجى مقلتى ودعا فؤادى … إلى روض من النجوى ينيع
أبثّك برح أشجانى وأشكو … إليك هوى تناوح فى ضلوعى
وليلاً نال من عينىّ حتى … أطار بسهده طيب الهجوع

خلسة

أخذتها خلسة لَعَلّيّ — أُنيل ثغرى الذى يريد
وكيف أرويه من لماها — ووردها منهل بعيد
قنصتها طائراً يغنى — والظل من حوله مديد
أتلع جيداً ومدّ سَحْراً — فلا يرى سارياً يصيد
يا بردها فى غليل روحى — يا لطفها والجوى شديد
رشفت منها النّدى سَنِيًّا — والورد فى غصنه يَميد
وذقت منها الجنى شهيًّا — والنجم من فوقنا شهيد

نــــداء

أحـبـبـتـهـا من غـيـر أن أدرى　　　أن النوى تُفْـضِى إلى الهـجـر
مـــال لهــــا قلبى لما رأى　　　دمع الأسى من عينها يجـرى
أَصــغـت إلى شـعـرىَ ردّدته　　　أبثُّـــه مـــا جـــال فى صــدرى
فـغـامت الأدمع فى عـيـنهـا　　　ثـم انثنت تـنهلّ كـــالقطر
بكت على شكواى من غيرها　　　ومـــا درت مـا جـدّ من أمـرى

* * *

يا جـارة البـسـتـان بين الرُّبىَ　　　فى الـروضــة اليـــانعــة الزهر
أهكذا تمضى الليــــالى بنا　　　والشــهــر ينسلّ من الشــهــر
والقـلـب من فـرط الذى شفّـه　　　يبكى على ما فات من عمرى
واخــجلتـا منه وقـد سُـمْـتُـه　　　ذلّ الضنى من شـدة الـصـبـر
منّيـــتِــه أن تطفئ شــوقـه　　　ولـم يزل فى وقـــدة الجــمـــر
جودى بسطر وارحمى وجده　　　فــــإنه يـقـنـع بـالـسطر
حــرمت عــينى نعـمـة المجـتلى فـلا تذيبى القلب بالهــجــر

ساعة الوداع

قلبِ لم يَبْقَ للتعلّل داع ... كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتها على موج ظنى ... وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لى الزمان بقرب ... منعتنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى ... وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقاء ... وفراق فى لهفة والْتِياع
وكأنى مانلت من بعد صبرى ... غير شوقى لقبلة فى الوداع

* * *

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عينى بطيفك الخدّاع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد أُلفة واجتماع
نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنىّ ساع
وهى ترنو إلىّ نظرة إشفاق وترثى لحسرتى وارتياعى
فوددت الفراق علّى أنيل القلب ما يشتهيه بعد امتناع

بسمة الثغر

أحببتها زهرة تبدَّتْ   تميل تيهًا على رباها
رأيتها فى صويْحبات   تفيض بالسحر مقلتاها
فعبّت العين من سناها   وهامت الروح فى هواها
وحين ناجيتها بشعرى   وقد تغنَّيت فى سواها
سمعت منها الذى شجاها   من قبل عيناى أن تراها
ولو رأتها إذن لغنّى   قلبى على الرجع من صداها

* * *

لها حديث كأن شهدًا   تَذُوقُه النحل من جناها
ورقة كالنسيم يسرى   يعطر الكون من شذاها
وخفة كالقطاة رفَّت   على ذُرَى غصنها فتاها
يا بسمة الثغر يا حياتى   أهكذا عهدنا تناهى
قد كان يومًا وبعض يوم   ولم تنل مهجتى مناها
وكنت أرجو رجاءً يأس   أن تبلغ الروح مشتهاها

وأن ألاقيك والليالي   لا ينتهي بالنوى مداها
أظل أسقيك من غنائي   ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهاء   يفيض من طلعة أراها

٧

أقبل الليل

يا حبيبى أقبل الليل ونادانى حنينى
وسرت ذكراك طيفًا   هام فى بحر ظنونى
ينشر الماضى ظلالا   كنّ أنسًا وجمالا
فإذا قلبى قد حنّ إلى عهد شجونى
وإذا دمعى ينهلّ على رجع أنينى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى   دمعتى تجرى على خدى
إذن أشفقت من وجدى عليّا   وطالعك الأسى من ناظريّا
فعلمت أىّ ضنى أعانى فى هواك   ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
النوم ودع مقلتى   والليل ردّد أنّتى
والعيش من غير الحديث   إليك ضيع بسمتى

* * *

أيها الطائر فى مسرى المنى   عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغـصن وطاب المجـتنى وهفا الدوح إلى رجع الهـديل
يا هـدى الحـيـران فـى لـيـل الـضـنـى
أيـن أنـت الآن بـل أيـن أنـا
أنـا قلب خـفـاق فـى كـفّ الأشـواق
أنـا روح هـيـمـان فـى وادى الأشـجـان
لو عـدت لى ردّ الزمـان إلى سـالـف بـهـجـتى
ونشـرت من روحى عليك غـلالة من رحـمـتى

* * *

يا أيها الليل طال بى سهـرى وساءلتنى النجوم عن خبرى
مازلت فى وحدتى أسامرها حتى سرت فيك نسمة السّحر
عـسى يعـود حـبـيـبى مـع الـنـهـار المـطـلّ
ويسـتـقى منه عـودى وينـتـشى منـه ظـلـىّ
فـتـرقص الأغـصـان من فـرحـة القـرب
ويـرتـوى الـظـمـآن مـن مـنـهـل الحـب
يا حـبـيـبى عـد فـقـد طال مع الليل حنينى
وأنـا دمـعـى يـنـهـلّ عـلـى رجـع أنـيـنـى

دعوة

دعتني إلى عشها الساحر ... على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود ... وأقطفت من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السني ... على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليلى أناجي المنى ... على طلعة القمر السافر
أيا حبّة القلب ناديتني ... فلبيت أسعى إلى آمري
وكيف أطيق ابتعادى عنك ... وحبك يا فتنتي آسري
تمثّلت لى فى سكون الدجى ... خيالاً تراوح فى خاطرى
يحدثنى عن جمال الخريف ... ويطنب فى جوّه العاطر
ويهمس لى بحديث الهوى ... إذا طاب ليلى مع السامر
نعم سوف أسرى إليك وقلبى ... يرفرف كالطائر الحائر
وعينى تتوق إلى نظرة ... تنهنه من وجدى الثائر
وأذنى تحن لرجع الصدى ... إذا رنَّ فى سمعها الغائر
وما عجب منك فى دعوتى ... إلى عشّك اليانع الزاهر

فــــإنك أنت ندىّ الظلال ... يحنُّ إلى صــــدحـــة الطائر
وأنت الغـدير شــهىّ الزلال ... يتـــوق إلى العـــارض الماطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى ... ترحّب بـالـزائر العــــابر
وأنت من الغـيب يا فـتنتى ... مـعـــانٍ تنادى على شـاعـر

٧

لقيـــا

نعـــمت بلقـــيـــاك يا ناديه ... كـــأنى فى جنة عـــاليـــه
جـــمـــال ترفّ عليـــه القلوب ... وروح مـــجـنحـــة ســـامـــيـــه
وقلب يكاد لفـــــرط الحنين ... يذوب مع النســـمـــة الســـاريه
وذوق يدبّ إلى كـل حــــســن ... فـــيــخــتــار من كنزه الغــاليــه
وفـــهـم يدقّ لوعى الوجـــود ... فـلا تخـتــفى عنده خـافـيـه
ســمــرنا وكــان الندىّ بهـيًّــا ... بطلعـــتك النضـــرة الزاهيــه
ودار الحديث على الســامرين ... وأنت لأســـمـــاعنا ســاقـيــه
فلم أدر هل كـــان بى نشـــوة ... مـن الكـاس أم منـك يا راويـه



رثـــاء

إلى روح أبى

أرأيت التـــراب أرفق صـــدرا   من فـراش الـضنى فآثَرْتَ قـبرا
طالما أســهـد الـتـوجُّعُ عـيـنيـ   ـك إلى أن تمخَّض الليل فـجرا
وتـقـلَّبـتَ لا تُـطيـق رقـــــادا   وابنك البرُّ بعد أن كَلَّ أكْرَى
تصـدَّعُ الليل بـالأنين ومـا كـنـ   ـت لتُـبدى الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخُطَى القـصـار وقـد   جُبْـتَ بعيـد البلاد برًّا وبحرا

* * *

كم بنيتَ الآمـــال تجـــهل أن الدهر يعطى رضًـــا ويَأخُـــذ قَـــسْـــرا

وتمنيت أن تـرانـى وقــــد طـا   لعت فى منزلى عـروسًـا بدرا
وتمنَّيت أن تـرى لـى حـــواليْـ   ـك صـغـاراً يملأن صـدرك بشـرا
فـتـداعى بنـاءُ تلك الأمـــانى   وأصـــابت مـنك المنيّـة صـدرا
طالما وُسِّـدَتْهُ رأسى صـغـيـراً   حين أُغـفى عليــه آنس وكـرا

* * *

يا أبى كـم رَمَتْ بك البـيـدُ من   أجل بنيك الصغار قفراً فقفرا

وتغربّت في البلاد تقاسي من ضروب الجِواء قراً وحرّا

قانعًا باليسير تحرم نفسًا مُتِّعَتْ في صباك بالعيش نضرا

كم جنى والد على ابن ولكنّا جَنَيْنا عليك صفحًا وغَفْرا

ثم قريراً فليس بالميْت من خَلّف من بعد موته ابنًا أبرًّا

أنا أحنو على اليتامى وأرعَى أيّمًا عاشرتك بالطُّهر دهرا

ثم أُحيي ذكراك ميْتًا وقد خَلّدْت ذكرى تَضُوع في الكون نَشْرا

دمعتى على محمود

محمودُ سافرتَ فطال السفرْ　　وحال ما بين اللقاء القدرْ
أَمَّلْتُ أَن أظفر بعد النوى　　بضمّة فى عَودِك المنتَظر
فأسرع الموت حثيثَ الخطى　　وابْتَزَّ منى نَيْلَ ذاك الظفر
طواك فى شرخ الصِّبا والمنى　　لم تَعْدُ من يومك أُفْق السَّحر
وللشباب الغضّ آماله　　مبتسمات فى كِمام الزَّهَر

* * *

أخى وهل غير أَخى بارقٌ　　فى ظلمة العيش إذا ما اعتكر
وهل سواه ماسحٌ دمعتى　　إذا دعاها للمسيل الكدر
وهل سواه سامع أَنَّتِى　　إذا دجا الليل وطال السَّهر
محمود كانت أُسرتى دوحة　　يَظُلُّ روحى ظلُّها المنتشر
فسار فيها العطب المُنْتَوى　　وأذبل الغصن وأذوى الثمر
وكنتَ فيها غُصُنًا ناضراً　　فكان حظى منك أَن تُخْتَضَر
وصرتُ من بعدك فى ضحوة　　من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

جدُّك سالت نفسه في وَغَى		سنّارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبرًا له		أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمُّك المبكيُّ ذاق الردى		في مَيْعَةِ العمر وعهد الصغر
ثوى بأسوان فلا زائر		يبكي على ذاك الصبا المختصر

* * *

يا ثالث الشاوين في غربة		أهذه غاياتُ ذاك السّفر
عِشتَ غريب الدار حتى إذا		ثويت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفا» مفردًا نائيًا		مستوحش القبر خفيُّ الأثر
وفي فؤادي منبع للأسى		تفيض منه مؤلمات الذُّكَر
صوتك في سمعي قريب الصدى		ووجهك المشرق ملءُ البصر
وكل ما في العيش من راحة		أو تعب أو دَعَةٍ أو خطر
مُذَكِّرٌ نفسي الذي فاتني		آنسُ للدمع إذا ما انحدر

* * *

حُرِمْتَ طيب العيش ميْتًا ومالي		فيه حيًّا لذّةٌ أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى		تنام مِلْءَ العين فيمن غبر
ومات من نفسي تَعِلاّتها		ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعِشْ بعدك رغم الهوى		فإن عيشي في سبيل الأُخر
وهكذا تمضي الليالي بنا		ونلتقي بعد طوال العُصُر
فيجمع الموتُ الذي فَرَّقتْ		من شملنا الأيام ذات الغِيَر

أخـــتِي

أنا للحــزن ومــا يبــعــثــه ... في خيالي من تهاويل الشجن
كلمـا صِـرْتُ بنفسي خـاليًا ... يَتَـبـدَّى من غَـيـابات الزمن
يعرض الماضي فيسقيني الذي ... ذقت فـيــه من أفـانين المِحَن
ثم يدعــوني إلى مــجلسـه ... بين أوّاه وبـاكٍ من حَـــزَن
يشتكي ذو الوجد ما يعتاده ... ويغنّي فـيـه مـسلوبُ الوسن

* * *

هي أختي دَرَجَتْ في كنَفي ... ثم أمست وهي للروح سكن
عُلْتَـهـا طفـلاً على بعـد أبي ... وهو نائي الدار عني والوطن
ثم دَللتُ صـبـاها فَنَمَتْ ... كـالنَّبات الغَضّ في ظلّ الفنن
شربتْ طبعي وحاكت خلقي ... ثم كـانت هي سرّي المؤتَمن
إن شكوتُ الدهرَ مما نالني ... سكن القلب إليها واطمأنْ

* * *

هي أختي صَبّرَتْ نفسي على ... فَقْدِ أهلي كلّما انضمّ كفن

لو تذاكــرنا أبى أو إخــوتى ساجَلَتْنى دمع عـينى مـا هَتَن
قلتُ ترعــانى وترعَى ولدى وتربيِّــهِ على قَــصْــدِ السَّنَن
وتواسى علَّتى فى وحــدتى وتنـاجــينى إذا الليل سكن
فطواها الموت عنى بغــتــةً فى الشباب الغضِّ والوجه الحسن

* * *

تركت لى مَلَكا فى صــورة من جـبين واضح النور فَــتَن
وعــيــون تســحــر اللبَّ بما أودعَــتْــه من ذكــاء وفِطن
وفمٍ حلو الَّلمَى مــبــتــسم فُــرَّ عن درٍّ توارى واسـتكَنّ
فــيــه منهــا مــا يُعَزِّينى على فــقــدها إمَّــا هفــا قلبى وحنّ
وابن أُختى قطعة من كبدى أفــتــديه العــمــر روحًــا وبدن

أحــلام

سَمَّيْتُهَا أحلامَ من طول ما ... ناجيتُ في دنياى أحلامى
عشقتها طيفًا رفيقَ الخُطَى ... يسبح فى آفاق أَوهامى
لا ينثنى عن فِتْنَتى خاليًا ... أهيم فى صحراءِ أيَّامى
أو ساهراً تحت الدجى ساهداً ... أُرَدِّدُ الشكوى بأنغامى

* * *

سمَّيتها أحلام حتى أرى ... أنى أضمُّ اليوم أحلامى
إن نظرتْ عينى إلى عينها ... غمرتُ فيها كلَّ آلامى
نسيت من ماضِىَّ ما نالنى ... من بَرْحِ أوجاعى وأسقامى
وعشتُ فى الحاضر عيش الرضا ... فى جنَّة من روضىَ النامى

* * *

سميتها أحلام ياليتنى ... سميت شيئًا غير أحلام
رفَّت كزهر الروض فى غصنه ... لما زها تحت النَّدى الهامى
ولم تكد تَفْتَرُّ عن بسمة ... كالومْض في بحر الدُّجى الطَّامى
حتى ذَوَتْ والعمر فى فجره ... لم يَعْدُ أُفْق المشرق الدَّامى

* * *

راحت كما ذابت خيوط الضحى ... ولم أزل فى ليل أحلامى
أُصَوِّرُ الدنيا كما أشتهى ... بريشة فى كفٍّ رسَّام
عَزَّتْ عليه نائيات المنى ... فنالها بالخاطر السامى
وظلَّ يسقي روحه سلسلا ... يروى ولا يشفى صدى الظَّامى

الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير ... تبكيه بالمدمع الغزير
والليل وَحْفُ الإهاب داج ... كأنه ظلمة القبور
والريح تحكى وقد أرنَّت ... نُواح سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران فى الدياجى ... ليس بِخَابٍ ولا منير

* * *

كان ضياءً لناظريها ... فأطفأته يد الدَّبور
وكان غصنًا فأذبلته ... نكباءُ فى لفحة الهجير
وكان أنسًا لوالديه ... يزيل من وحشة الصدور
يهيم من غرفة لأخرى ... كالطير رَفَّتْ على الغدير
يروح فى الدار ثم يغدو ... كأنه رحمة الغفور
لما أهابت به المنايا ... أجاب أمر الرَّدَى المغير
وخلّف الدار ليس فيها ... غير أب ساهمٍ كسير
وغير أمّ تظلّ تبكى ... عليه بالمدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيرًا ... ناحت على الراحل الصغير

دمعة على حبيب

أيها النائم عن ليلى سلاما   لم يكن عهد الهوى إلا مناما
لم يكد وَمْضُ المُنىَ يبسم فى   خاطرى حتى غدت روحى ظلاما
أمل فى مهجتى هَدْهَدْتُه   ثم وَلىَّ وهو لم يَعْدُ الفطاما
وحبيب راح عنّى ظلُّه   ورمانى بين آمالى اليتامى

* * *

يا نَدَامى الراح من كَرْمِ الهوى   جَفَّت الكأس على أَيدى الندامى
كنتُ لا أشتاق إلاَّ حبَّه   فسقانيه وأَغفى ثم ناما
وَسِّدُوه بين أَضلاعى فقد   ضَمَّه قلبى حنانًا وغراما
وانضحوه بدموعى وانثروا   حوله قلبى الذى أَضحى حطاما

صفصافة على قبر غريب

نوحى بأنَّات النسيم إذا سرى   وأَرَنَّ فى أغصانك اللفَّاء
واحنىْ على قبر الغريب مُوَسَّدًا   فى قاع خالية من القرباءِ
بعدت مَحلّتُه وأوحش قبره   وكذا تكون مقابر الغرباءِ
مستوحشًا فى عيشه ومماته   متغرّب الأَموات والأَحياءِ

* * *

هجر الديار وأهلها لا عن قِلىً   إن الديار أَحقّ بالحوباءِ
لكنَّ حبّ المجد أَشعر قلبه   رغم الهوى شيئًا من البغضاءِ
وقضى الحياة بعيد مُطَّرَح المنى   والهمُّ شر فواتك الأَدواءِ
حتى قضى جهدًا وراح شبابه   ونأى عن الزُوَّار أىَّ تناءِ
وثوى وما من واقفٍ بضريحه   راعٍ سوى صفصافة فرعاءِ
تبكى بأنّات النسيم إذا سرى   وأَرَنَّ فى أَغصانها اللفّاءِ

الجندى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء   لك منى تحية البسلاءِ
أنزلوك التراب من غير ما اسم   ولك اليوم أَشرف الأَسماءِ
يا مثالاً يضمُّ كل الضحايا   فى سبيل الفخار والعلياءِ
كلُّ ما فى الأَنام من شرف النفس وحسن البلاءِ فى الهيجاءِ
ماثل فيك ناطق بلسان الصّمت بادٍ وأنت طيّ الخفاء

* * *

قد أقاموا قوسًا تُخَلِّدُ   ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مرّ من تحتها الغزاة ولكنّك فى ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقى   مَازَجَتْه مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظَنًّا   أن تكون الأَبرَّ فى الآباءِ
وتطوف الثكلى بمثواك زعمًا   أن تكون الأَعزَّ فى الأَبناءِ
وَيلُوبُ الأَخ الحزين رجاءً   أن تكون الأَخ الحبيب النائى

وتراك الزوج التى رحت عنها بعلها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراءُ أنك من كنت إلى نفسها أَحبَّ الرجاءِ
كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وَحَّدَ الحزنَ فى اختلاف الشقاءِ
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاءِ

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملتَ من أعباءِ
بَذلُك النفس طائعًا ورضاك الموت فى دار غربة وتناءِ
والتحافُ الجواء قرًّا وحرًّا وافتراشُ القتاد والغبراءِ
قد تجرَّدْتَ من مناعم دنياك وما فى ظلالها من رخاءِ
وأَبَيْتَ الظهور حيا وميْتًا يا فخار الأموات والأحياءِ
قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاءِ

إلى روح سيد درويش

يا فـقـيـد الغناءِ والتلحين   جئت أشكو إليك ما يبكينى
فـاتنى أن أسـيـر فى مـوكب الموت وأحنو على فـؤادى الحـزين
وأرى النظرة الأخـيـرة من وجـهك بعـد انطفـاءِ تلك العـيـون
ثم أسـقى ثراك دمـعى ومـا أغْـزَرَ دمـعى على رواح السنين
مَبْسِمٌ غاب فى التراب وأبقَى   لحنُه فى القلوب بَثَّ الشجّون
يَتَـغَنَّى به أخـو الحبّ فى نجـواه بين الأسى وبين الحنين
يتـأسى به أخـو الهمّ فى بلـواه بـين المنى وبين الظنون
نغم سـار فى الدمـاءِ فـمـا غَنَّى شـجىٌ بغـيـره من أنين
وجـرى من فم الطبيـعة لحنًا   مُسْتَحَبٌّ الترنيم حلو الرنين
من خـرير الغدير ترجـيعُـه العـذب وشكواه من نواح الغصـون
يا فقـيد الشباب عشتَ فما أبقـيت فى العيش من هوى أو فتون
بهـرتْك الدنيـا فنلت من الحـسن منال المُدلَّه المفـتـون
وسَبَتْكَ المنى فأمعنت فيـها   والأمـانىُّ جـالبـات المنون

لم تَدَعْ صورةً تمرّ على الخاطر إلّا رسمتها في الشجون

صُورٌ صُغْتَها غناءً شَجيًا ومعانٍ وصفتها في اللُّحون

فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

* * *

يا نجيّ الأحباب أين لياليك وأين الغناءُ عند السكون

ترسل الصوت عاليًا نبراتٍ ينحدرْن انحدار ماء العيون

في نظامٍ من الجمال بديع ورَوِيّ من القرار مكين

وهدير في غُنَّة مثلما غَصّ بَكِيٌّ بدمعه المخزون

* * *

كم تمنيتُ أن تُغنّى شعرى فإذا بى أَرثيك فى تأبينى

حال ما بيننا القضاءُ فَغُرِّبتُ عن الدار والأسى يطوينى

ومضت بى الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكراك فيض شئونى

فدهانى النعيُّ واختطف الآمال فى لهفة الفؤاد الحنون

وخَلت مصر من مُغَنّى أساها والمُبَكّى على جواها الدفين

إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعرى فى فيك عذبَ الغناء فغدا اليوم فى فمى للرثاء

خفَتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت وحشةٌ فى رياضك الفيحاءِ

راح من كان شَدْوُه يرسل السِّحْرَ ويدعو القلوب للإصغاءِ

* * *

يا مُنِيمَ الأَحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك فى أحشائى

رُحْتَ عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسمعى شَجِىَّ النداء

فسلامٌ عليك يوم تولّيْت ويوم التمستُ فيك عزائى

وسلامٌ على الليالى التى كان سناها من وجهك الوَضّاء

إلى روح أحمد شوقى

زارنى قبل موته ودعانى   أن أُوافيه عند كَرْم ابن هانى

ضاحك الظلّ فى الأَصائل يجرى النّيل من تحته بَهِيَّ المغانى

تنجلى منه مصر باسقة النخل ويبدو المُقَطَّم الأرجُوانى

وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذُراه مئذنتان

طالتا وِجْهَةَ السماءَ كما ترُفع عند الشهادة الإصبعان

* * *

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوه طليق العنان

عزّة الشرق حوله وجلال الفنّ فيه بالشاعر الفنان

ذاك شوقي ومن كشوقى إذا   غنّى فغنّي بشعره الحاديان

مُلْهمٌ بالبيان سحراً وبالحكمة نورا يشعُّ بالإيمان

يقبس الخاطر السنيَّ فلا يلبثُ حتى يصوغ فيه المعانى

ذاك فيضُ الإلهام يوحي إلى النفس التغنى بهاتف الوجدان

أسبغ الله حوله نعمة العيش حَلِيًّا بالمال والولْدان

فـتـغنّى بذكـره فى الذى قـال مـديحًـا فى سـيّـد الأكـوان

ودعا بـاسمه إلى الصبر فيما نال مصراً من حادثات الزمان

حـمل الوجـد فى هواها فَـتِـيًّا فـتـغنى بسـحـرها الفـتـان

واستَـمَلَّ التـاريخ ينظم منه آية الصـدق فى هوى الأوطان

كـان فى أُنسـهـا بشـيـراً وبكّى فى أَسـاها بـالمدمع الهـتّـان

فـإذا مـا بـكتْـه مـصـر فـقـد ردّت إليـه الجـمـيل بالعـرفـان

* * *

يا حـبـيـب الحـيـاة تخـشى من الموت وهـذا الجَنان فى ريعـان

قـد أَطَلْتَ السـؤَال عنه فـهل نلْـتَ جـوابًا لـلسـائل الحـيـران

لم تـزل ترهـب المقـادير حـتى أصـبح العـمـر والردى فى رهان

فطواك الذى طوى الناس من قـبـل وراح السـبّـاقُ فى الميـدان

راح من كـان صـوتـه يملأُ الدنـيـا بشـعـره الـرّنان

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبىّ المخـتـار من عـدنان

وينـادى إلى السـلام ويدعـو كـل قلـب إلى الرضـا والحنان

* * *

يا نَجِـيِّى إذا خلوت بنفـسى وَخَلَتْ بى على النَّوى أشجانى

أنت علمـتنى مـصـابـرة الدهر وحـمـل الهـمـوم والأحـزان

كلمـا رابنى الزمـان تَلمَّـسْتُ عـزائى فى قلبك الحنّان

لست أنســاك إذ خلونا على النيــل وأقـبلت تشـتكي مـا تعـاني
قلت لي: قـد غـدوت لا أسـتطيب الطعم فـيمـا ينال منه لسـاني
زهدت نفـسيَ الحـيـاة فـمـا أطـلب منهـا إلا قـوام كـيـاني
نفس طائر ودنيـا خـيـال وأمـانٍ مـوصـولة بأمـان

* * *

هكذا كـان آخـر العـهـد مـا بيـني وبين الصـفـيّ من خـلاّني
ثـم ودّعـتـه ومـا كنت أدرى أنهـا فـرقـة لغـيـر تدان
بدّدت شـملنـا المنون ولكنك فى خـاطرى وفى إنسـاني
رائحـًا غـاديًا تُرَنّمُ كـالطيـر تَنَاغَى فى ظله الفـينان
بسم الزهر فى الربيع حـواليـك فـأرسلت أبدع الألحـان
واطمـأنّتْ لك الحيـاة مع الصـيف فَعـشّشْتَ فى ذُرى الأغـصان
ثم حلّ الخـريف فـانتـشـر الزهـر وزالت نضـارة الأفنان
ودهاك الشـتـاءُ فـاسـتوحش الروض وجَـفّتْ صُبـابة الغـدران
ومـضى الطائر الذى كـان يشـدو فى سـمـاء المنى بعـذب الأغـانى

إلى روح محمود صبْح

خطرت لى ذكراك وهْنًا وقد كنتُ وحيدًا بين الأَسى والشجون

وبدا لى الحزين عُودُك مهجورًا دفين الشَّجا حبيس الأنين

فتذكَّرتُ كيف نسهر والليل رَوِىٌّ من الكرى والسكون

ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيد الرنين

وأنا سابح تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساجٍ وللطيـ ـر رفيفٌ من حولنا فى الغصون

أين نجواك فى فم الناى تفضى بأحاديث سرّك المكنون

باحثًا بالأنامل اللُّدْن عمّا ينكأُ الجرح فى الفؤاد الطعين

ذاهبًا فى الخيال تترى مجاليـ ـه على طَرْفِكَ الكفيف الحزين

هو قلبٌ حملته فى حناياك رقيق الهوى لطيف الحنين

وهى روحٌ تسلسلتْ فى طواياك وأَقْصَتْكَ عن حياة الفتون

وهى نفس أغْنَتْكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتَاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابحًا بغير شراع سار مجدافه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عُطّل الناى والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضّاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين

أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١

إلى روح إبراهيم ناجى

أيها الراحلون عنا سلامًا   قد صحونا وما لَبِثْتُم نياما
أَصبح الصبح والخواطر حيرى   كيف نمتم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى   في صباه ويسبق الأَيَّاما
وحبيب إليّ كان معى بالأَمس يسقى سمعى رحيق الندامى
قال لى القائلون : راح مع الطيف وذابت أَنفاسه أَنغاما
وانطوى كالهَزَار رفّ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغماما
ثم أَصماه نابل فى صميم النّحر   فارتدّ للتراب حطاما
نَفَسٌ عابرٌ وروح خفيٌّ   وحياة نعيشها أَوهاما

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاما
والربيع الجميل ينشر فوق الأَرض زهراً مِلْءَ الرُّبى بَسَّاما
والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحًا حول المنى وزحاما
والليالى الوضاءُ تشدو على الأَوتار سحراً وتبعث الإلهاما

كل هذا حُـرِمْـتـمُـوه وتمتم وتظلون فى التــراب نيــامــا

* * *

إيه نـاجى لَّما نعــاك لىَ الناعى أفــاض الدمــوع منى سجــامــا

كنتَ ملءَ الحيـاة أُنْسًا وبشراً وحـنانًا ورقــةً وانســجــامــا

شـاعـراً ترسل المعانىَ سـحراً وطـبــيــبًــا تخــفِّف الآلامــا

قــد سـبـاك الجـمــال فى هذه الدنيـا فـأضـواك فـتنة وهيــامــا

وعـبدتَ الوفاءَ فى الحب حتى صـرتَ فى شِرْعَةِ الوداد إماما

لـم تـزل تـرسـل الأنـين رويًّـا وتذيب الفـؤاد فـيـه غـرامـا

وتناجى الحـبيب بعـداً وقـربًا فـتـغنىٌ رضًـا وتبكى خـصـامـا

وتخـاف الفـراق حـتى دهانا مـا توقَّعتَ فـرقة وانفـصـامـا

أنت تحت التــراب لا تعــرف البــعــد ونـحن الـذين نشـكو الأُوامــا

غــبتَ عنى ولا يزال صــدى صــوتك فى مــســعى يُســر الكلامــا

والجــمــال الذى ســبــاك ينادينى بنجـواك عــاشــقًــا مــســتــهــامــا

والحــبـيبُ الـذى هَنَاك وأشــقــاك على عــهــده يصـون الذّمــامــا

والأخــلاء عــاكــفــون على ذكـر ليـاليك شـاعـراً خيّـامـا

والبــديع الذى تـركت من الشــعــر إلى كل خــاطر يتــســامى

هو شكوى الغـريب فى البلد النائى ونوح الثكلى ودمع اليـتـامى

ياحــبــيــبى جفّ الغـدير ومــازال على شَطِّه عــبــيــر الخــزامى

لم يَمُتْ من يعيش فى كل قلب   شَبَّ فـيـه من الحنين ضـرامـا
لم يغبْ من يلوح فى كل عين   تتـمـلأُهُ يقظة ومنـامـا

إلى روح على محمود طه

أيها الملاح فى بحر الغيوب   تائه أنت أم المرسى قريبْ
لم تزل فى لجّك الطامى على   زورق الأحلام فى اليمّ الرحيب
هائما ترتاد آفاق المنى   وتناجى شاطئَ الوادى الحبيب
سائلا أين صبابات الهوى   أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرق نجم أو سرت   نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى   وتغنىّ فى قوافيك النحيب
وتمنّيت إليه عودة   يلتقى السائل فيها والمجيب

* * *

وتغرّبت وما من أوبة   يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفا فى قلبك الشوق ولم   ينطفئْ فى صدرنا حرّ اللهيب
كلما غنّى المغنى بالذى   صغته كدنا من الوجد نذوب
وتساءلنا عن الملاح هل   بلغ الشاطئَ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت   فى رحاب الله علام الغيوب

* * *

يا أخا الأسـفـار ألقـيت العـصـا وغنمت القرب من هادى القلوب

والأمـانى لـم تزل فـى صـــدرنا هائمات كالحيارى فى الدروب

والليـالى لم تـزل تجــتــاحنـا بالأسى والهم من شتّى الضروب

بين عـــيش ذهبت نـضـــرتـه وحــبيب غـائب لـيس يئـوبْ

راح عنا وهو فى أســمـــاعنـا نغم يهـتـف بـالنجـوى طروب

شـــاعـــر غنّى على أيكتــــه يرسل المعنى على اللفظ القشيب

ثـم ولّـى وهـو فـى ريعـــــانه وتوارت شـمسـه قبل الغروب

ومـــضـت أيامـــه مــدبـرة وهو فى ذكـراه بـاق لا يغــيب

فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى   ساريًا فى مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاءِ الدرارى   ويصوغ القريض صوغ اللآلى
ويحيّى ذكراك ياشاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

* * *

أقبل الوافدون من كل أوبٍ   يتبارون فى بديع المقال
وأنا جئت حاملا من ربى النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا   مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدى لحافظ ولشوقى   ولمطران أبلغ الأقوال
صورًا حيَّة ومعنى سريّا وبيانًا عذبًا وبدع خيال
يملك السمع والقلوب بما يرسل   من شعره السنىّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو   وهو فيه يصول كل مصال

* * *

شـــاعــــر الأَرز دام للأَرز من خلَّد ذكـــراه فى ســـجلّ المعـــالى
لك فى ذمـــة القـــريض أيادٍ باقـيات على الليالى الطوال
لـم تدع صـــورة تمرّ على الخـــاطر إلاّ أبدعـــتـــهـــا فى مـــثـــال
لم تـدع مـــوقـــفـًـا يشـــرّف قـــدر العُـــرْب إلاّ أعنتـــهـم فى المجـال
لـم تدع مـــأزقـًــا تطلَّب نصـــر الحق إلاّ أبَدْتَ جـــيش الضـــلال
بقـــواف أحـــدّ من صـــارم السـّــيف وأمـــضى من مـــارقـــات النبـــال

* * *

لا تقـولوا عدت عليه العوادى وهـو فـى كـل خـــــاطر أو بال
قـد يجفّ الغـدير والـزهر مـازال نـضـيـرًا على الضـفـاف الحـوالى
وتـغـــيب المهـــاة والنور مـــازال نـشــــيـــرًا يـرف فـى الآصــــال
ولـقـــد يخـــفـت النـدىّ من الـصـــوت ويبـــقـى رنـينـه فى اتـصـــال
ياحـــمـــاة البـــيـــان فى دولـة الشـــعـــر أقـــمـــتم له أجلّ احـــتـــفـــال
جـمـعـتكم على الوفـاء لشبلى آية الحـب والـوداد الغـــــالى
قـــد نثـــرتم عليــــه غضّ الأزاهيـــر وجـــئـــتم لـنظم يُـتْم اللآلـى
مِـــدَحـًــا فى جـــلاله ورثاء وثناء على كـــريم الخـــصـــال
فـَـارفـعـوا ذكـره إلى قـمـة الأرز فـقـد كـان شـدوه فى الأعـالى
إنه الخـــــالد المقــــيم على الدهر فـــلا يـنـطـوى مع الآجـــــال

هو فى (النيــر بين) يســمــر تحت الكرم فى ظلّة من اليــاســمين
يجمع الظرف كلّه فى حديث بين جــدّ فى قــوله ومــجــون
لا تراه إلاّ بشـــاشـــة وجـــه وسنى طلعـــة ونور جـــبين
ذاك (فـخرى) ومن كـفـخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغـــدا الدفّ فى يديه كـــمـــا ينبض قلب المُدلّهِ المفـــتـــون
تارة خـــافت الدبيب كـــأن بات قـــريراً فى ســـربه المأمـــون
ثـم طوراً مـــرجّع الخـــفق يرفضّ كـــأن قـــد بكى بدمع هتـــون
والغـواني من حولنا سابحات فى مَـرَاحِ الصبـا ومـغدى الفنون
يتـــرنّمْنَ بالبـديع من الشـعـر على وقع سـاحـرات اللحــون
يتـــهـــاديْنَ فى الغـــلائل أطيـــافًـا تراءَت كـــسابحـات الظنون
وعلى الســفح جـدول ريّق الوجـنة يجـرى بالسلســبـيل المَعِين
مـــرّ من تحـــتنا يغـــمـــغم لحنًا يتناغى كـوشـوشـات الغصـون
إنما نحن رفـــقـــة من كـــرام الطْـــيـــرخَـــفَّتْ على جناح الحنين
حـملت من مـغارس النبل زهراً لخَـــدين تحـــيـــة من خَـــدين
فى تضـاعـيـفـه عـبـيـر من الود وعَـرْفٌ من الهـوى والشـجـون
يا بنى العمّ نحن فى لبّـــة اليـمّ وهذى الأنواءُ حـــول الســـفين
فـتـعـالوا نضمّ جـهـداً إلى جـهـد ونبـذل فى الروع عـون المعين
ونَصِلْ شـــاطىءَ الأمـــان وقـــد فـــاض سناه بالطالع الميـــمـــون

* * *

ونمت بينكم وبين بني مصر صلات الأحباب والجيران

فتبادلتمُ الإخاءَ على الود صفيًّا والحب عذب المجانى

حملوا همّكم وكنتم أُساة لهمُ فى طوارئِ الحدثان

فإذا مسّكم من الدهر ضرٌّ قاسموكم مواجع الأحزان

جئت أسعى إليكم وفؤادى فى سعير من لوعة الأشجان

إنه (واصف) أخي في مجال العلم بين الكتاب والعنوان

قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان

ورأى الرأى ثاقبًا يستشفّ الغيب عبر الظنون والحسبان

وسقى الأنفس الظّماءَ فروّاها بفيض من ريّقات البيان

وسعى سعى من يصاول حتى خَرَّ مثل الجندىّ فى الميدان

وانطوى صوته الجهير وما زال صداه يرنّ فى الآذان

وسّدوه تحت الغصون التى كان جناها من غرسه الفينان

وانضحوا تربه بصاف زكىٍّ كان يجرى على أعفّ لسان

وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى علىّ الشان

وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان

أُفق يطلع الكواكب أسرابًا تنير السبيل للحيران

كلها باهر الضياءِ على حسن اختلاف في اللون واللمعان

وشعاع يطوى الوجود فمن أُفق زمان يسرى لأُفق زمان

قصيدة رثاء أم كلثوم

ما جال فى خاطرى أنى سأرثيها
بعد الذى صغت من أشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربنى
واليوم أسمعنى أبكى وأبكيها
صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها
أوف شهد المعانى ثم أهديها
سلافة من جنى فكرى وعاطفتى
تديرها حول أرواح تناجيها
لحنا يدب إلى الأسماع يبهرها
بما حوى من جمال فى تغنيها
ومنطقا ساحرا تسرى هواتفه
إلى قلوب محبيها فتسبيها

وبى من الشجو من تغريد ملهمتى
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامى تسامرنى
أنى سأسهر فى ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئه
سبحان ربى بديع الكون باريها
مهما أراد بيانى أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياه يجود بها
على براياه ترويحا وترفيها
وآية من لدنه لا يمن بها
إلا على نادر من مستحقيها
صوت بعيد المدى ريا مناهله
له من النبرات الغر صافيها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوى الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعانى ما تردده
بترنيمها أسرار خافيها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كـأنما جـمـعت إبداع ناظمـهـا
شـعـرا وواضـعـهـا لحنا لشـاديهـا
يا بنت مـصـر ويا رمـز الوفـاء لهـا
قـدمت أغلى الذى يهـدى لواديهـا
كنت الأنيس لهـا أيام بهـجـتـهـا
وكنت أصـدق باك فى مـآسـيـهـا
أخذت منذ الصبا تطوفين شقـتـهـا
وتبـعـثين الشـجـا فى روح أهليـهـا
حـتى رفـعت على أرجـائهـا علمـا
يرف باسـمك فى أعلى روابيـهـا
وحين أحـدق بالأرض التى نشـرت
عليك أفـيـاءها شـر يعنيـهـا
أهبت بالشعب أن يسعى فى مودتها
بالمال والجـهـد إحـيـاء لماضـيـهـا
وطفت بالعرب تبغين النصـير لهـا
والمسـتـعـان على أقـصاه عـاديهـا
حـتى إذا صـدقت فى العـون همـتـهم
وجاءها النصـر وانجابت غـواشـيـهـا

عـاد الصـفـا لهـا وارتـاح خـاطـرها
بعـد القـضـاء على مـا كـان يضنيـهـا
وأقـبـل الغـرب يسـعـى فى مـوتـهـا
لما رأى من طمـوح فى أمـانيـهـا

* * *

يا من أسيـتم عليـهـا بعـد غيـبـتـهـا
لا تجـزعـوا فلهـا ذكـر سـيـبـقـيـهـا
وكـيـف ننسى وهـذا صـوتـهـا غـرد
يرن فى مـسـمـع الدنيـا ويشـجـيـهـا
أضـفى إلهى عليـهـا ظل رحـمـتـه
وظل من منهـل الرضـوان يسـقـيـهـا
تبلى العظام وتبـقى الروح خـالدة
حـتى ترد إليـهـا يوم تحـيـيـهـا

أحمد رامى
٧ يوليه عام ١٩٧٥



أغانٍ

قصة حبى

ذكرياتٌ عَبَرَتْ أُفْق خيالى ... بارقًا يلمع فى جُنح الليالى
نبَّهت قلبى من غَفْوته ... وجَلَتْ لى سِتر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى ... لم يزلْ يسكن جنبى
إنَّها قصة حبى

* * *

ذكرياتٌ داعبت فكرى وظنّى ... لستُ أدرى أيُّها أقربُ منى
هىَ فى سمعى على طول المدى ... نغم ينساب فى لحن أغَنٍّ
بين شَدْو وحنين ... وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعى ... لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين

كان فجراً باسمًا فى مُقلتيًّا ... يوم أَشرقت من الغيب علَيًّا
أنِستْ روحى إلى طلعته ... واجتلتْ زهر الهوى غضًّا نَدِيًّا
فسقيْناه ودادًا ... ورعيْناه وفاء

ثم همْنا فيه شوقًا　　وقطفناه لقـــاء
كيف لا يَشْغَلُ فكرى　　طلعةٌ كالبدر يسرى
رقَّــة كالمـــاء يجرى　　فتنةٌ بالحـــبّ تُغرى
تترك الخـــالى شجيّا

* * *

كـــيف أنسى ذكـــرياتى　　وهــى فــى قــلــبــى حــنــين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى　　وهى فى ســـمـــعى رنين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى　　وهى أحـــلام حـــيـــاتى
إنــهـــا صـــورة أيامى　　علـى مـــــرآة ذاتــى
عــشت فــيــهــا بيــقــينى　　وهــى قـــربٌ ووصـــال
ثم عـــاشت فى ظنونى　　وهــى وَهْمٌ وخـــيـــال
ثم تبـقى لـى على مـرّ السنين　　وهى لى ماضٍ من العمر وآت

اذكرينى

اذكرينى كلّما الفجر بدا ناشراً فى الأفْق أعلام الضياء
يبعثُ الأطيار من أوكارها فتُحيّيه بترديد الغناء
قد سهرتُ الليل وحدى بين آلامى ووجدى
وانجلى الصبح وهَلاً وانطوى الليل وولّى
فتذكرتُ الذى كان وراحا حين أفنيناه أُنسًا ومراحا
وجرى دمعى من فرط حنينى فارحمى قلبى وحِنّى واذكرينى

* * *

اذكرينى كلما الطير شدا مرسلاً في الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهر إلى أنغامه فيُحيّيه ببشر وانحناء
قد ظللتُ اليوم أبكى من أذى دهرى ومنك
وشدا الطير وغنّى وتناجى وتهنّى
فتذكرت الذى طاف بسمعى إذ مزجتُ الكأس فى كفّى بدمعى
وهفا قلبى من طول أنينى فارحمى دمعى وغنّى واذكرينى

* * *

اذكـريني كلَّمـا الليل سـجـا		باعثًا في النفس ذكرى الأوفياء
يعرض الماضي ويجلو صفـحة		أشرق الإخلاص فيها والولاء
قـد سـقـيت الحب ودّي		ورعـيت العـمـر عـهـدي
وبـدا لـي مـا ألاقـي		مـن تبـاريح الـفـراق
فـتـذكّـرت ليـالينا المواضي		بـين شـكـوى وتجـنّ وتـراض
واشتكت روحي من نار شجوني		فـصِلِيني بالـتـمنّي واذكـريني

يا غائبًا عن عيونى

يا غائبًا عن عيونى   وحاضرًا فى خيالى
تعال هَدِّئْ شجونى   طالت علىّ الليالى
تعال آنِسْ فؤادى
تعال سامر سهادى
على ضفاف النيل بين الزَّهَر   وفى ضياء البدر تحت الشجر
أو فاهبط الزورق يسبح بنا   وغنِّنى لحن الهوى والمنى
واجعل سماءَ المغانى   تدوى بعذب الأغانى
تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا
تعال فى مسرى النسيم العليل   بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب   وآوت الأَطيار بعد الغروب
راعيتُ سرب النجوم وبتُّ أشكو همومى
وبِتَّ تولينى حنان الحبيب
تعال وارأف بحالى   طالت علىّ الليالى

خاصمتني

خاصمْتني وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفَتْني فإذا النوم على جفني حرام
لستُ أَدرى أدلالا كان منها أَم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتنى ليتها ما صارحتنى
بالذى لاقَتْنه فى تلك الليال
صَوَّرَتْ لى شَكَّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأْسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال

يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريَّان الندى ... ما الذى تحمل من دار الحبيب

فرح الكون بلقْياه غدا ... والأسى غيمانُ فى عين الغريب

غرّد الطير وغنّى ... كلُّ إلْف يتهنى

وأنا قلبى حَنّا ... أرسل الشكوى وأنّا

آهة ... تَتْرَى

مقلة ... حيرى

تبصر الأحباب من بين الدموع ... رائحٌ منهم وغاد

وترى بالظنّ أيام الربيع ... لخيالى وفؤادى

يا نسيم الفجر ... نادِيًا بالزّهر

رنَّمَ الدوح ورنّ الجدول ... وسَرَتْ فى الجوّ أنفاس العبير

وبدا النور فصاح البلبل ... داعيًا للشّدْو أَسراب الطيور

والنجومْ فى الغيومْ ... لَبِسَتْ منها نقابْ

والشَّـــفَقْ فـى الأُفقْ لَـونُـه وردٌ مـــــذاب
كـلٌّ مــــا فى الـكـون بِـشْــــــرٌ وهَـنَا وأنَـا ؟
أنا مـــا زلتُ غـريبًـا مـفــردا فى ديار عَـزَّنى فـيـهـا الحـبـيب
فــرح الكونُ بـلُقــيـــاه غــدا والأسى غيمانُ فى عين الغريب

أيها الفلك

أيّها الفُلْكُ على وشْك الرحيل   إنَّ لى فى ركبك السارى خليلْ
رقرقتْ عيناى لما   قال لى حان الوداع
وبكى قلبىَ ممّا   ذاع فى الكون وشاع
غابت الشمس وراءَ الأُفق   ثم ذابت فى مسيل الشفق
لهفَ نفسى كاد يخبو رمقى
حين حيَّانى حبيبى   وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبى   عند تصفيق الشراع
أيُّها الفُلْك على وشك المغيب   قِفْ تمهَّل إنَّ لى فيك حبيبٌ
لا أذوق النوم حتى نلتقى   والضحى يغمر وجه المشرِق
فأُحيِّيه بقلب شيّق
شارحًا وجدى   شاكيًا سهدى   فى الدجى وحدى
وأناجيه بحبّى   بين ضم واعتناق
ناسيًا آلام قلبى   طول أيام الفراق

ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام   نسيت عيني المنام
كلما قلّ نصيبي
من رضا قلب حبيبي

خطر الماضي ببالي   ورأت عين خيالي
ما تولّى من هناءٍ ونعيم

* * *

أين نجوى الحبِّ والليل سكون   ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجومْ خافقاتٌ مثلما تهفو القلوب
والغيومْ مهجةٌ كادت من الوجد تذوب
نتشاكى والزهور تتهَادى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطيور تتناَغى بالتغنّي والهديل
فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حبيبى أين أيامى الخوالى راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى ولّت الأحلام
وغدوتُ اليوم من طول سهادى باكيًا عهد الغرام
مُوحشًا قد هجر الحب فؤادى وجَفا عينى المنام

على غصون البان

على غصون البانْ   عصفورتان
تتناجيانْ
بأعذب الألحانِ   أغانىَ الوجدان

* * *

على ضفاف الغدير   عذب الخرير
تتساقيانْ
على بساط الزهور   خمر الرضا والحنان

* * *

طِرْ يا فؤادى وغنِّ   ثم ابْكِ عنى
واشْكُ الزمان
وانْشُدْ حبيب التمنّى   فالحبُّ أحلى الأمانى

إن حالى فى هواها

إن حـــالى فى هـواهـا   عـــجبٌ أىّ عـــجبْ
ليس يُرضـــينى رضـــاها   ثم يشـــقـــينى الغـــضب
فـــإذا طال جـــفـــاهـا   جَـــدٌّ لى منه ســـبـب
فـــتطلَّبْتُ صـــفـــاها   وإليـــهـــا المُنْقَلَب

* * *

وَصْلُهـــا عـــذب الجـــانى   من أفـــانين الغـــزل
هجـــرها حُلْو المعـــانى   بـــاعـــثٌ نـــور الأمـــل
هى شُـــغْلٌ فى التـــدانى   وهى فى البـــعـــد علل
أصـــبـــحت كلّ الأمـــانى   والأمـــانى لا تُـمَـلّ

انظرى

انظرى هذى دموع البشر جالت فى عيونى
اسمعى هذا نشيد الروح فيّاض الحنين

يا لَعينيك إذا أرسلتا   فى فؤادى بارقات الأمل
ما لخدّيك أضاءاَ وهجًا   ألرِّضا أم بادرات الخجل
صارحينى لم يَعُدْ يخفّى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالْ

نادمينى كم سهرتُ الليل فى نجوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال
بادلينى بالرِّضا ، رضا   أسعدينى فالقضا ، قَضَى
أنا فى دنيا المنى هيمان   أنا ولهان ، أنا فرحان
جمعتنا ساعة هفهافةٌ   بجناحين وداد وسلام
هذه روح الهوى رفَّافة   فاسمعى منها أناشيد الغرام

موشحة

يا نديم الرُّوح هاتِ القَدَحا   واسقني كأس المدام
كِدْتُ أَقضي من هواه فرحا   حين حيًّا بالسلام
آنَسَ المضنى وانثنى غصنا   آهِ ما أهنا
مقلة حنَّتْ إلى طلعته   فاجتلتْ نور محيّاه ضحى

* * *

يا حبيب النفس ظَنّي صدقَا   بعد أن كان خيالْ
بِتُّ ظمآن إلى يوم اللّقا   فانجلى صبح الوصال
أشرق المغنى وازدهى   حسنا آه ما أَهنا
قلبيَ الولهانَ من طول النوى   يوم آنَسْتَ محبًّا شَيِّقا

على فراش الضنى

على فراش الضنى   سهرانُ ليس ينام
يغفو بعين المنى   ما دام عَزّ المنام
تمر تلك الليالى   على خيالى الحزين
ما لليّالى وما لى   تهيج منى شجونى
مَرّتْ كلمح الأمانى
وخلّفَتْ لى هوانى
ماضٍ من العيش ولّى   وراح فيه شبابى
بين الأمانى الكذاب
ولم يَدَعْ لىَ إلا   ذِكرى الهوى والتصابى
وحسرة الأحباب
يا قلبُ ماذا جنيتَ   فى الحب لما هويتَ
أخلصتَ يا قلب حتى   مات الغرام ومُتَّ
على الغرام السلام

أغـــار

أغـــارُ من نـــســمــــة الجنوب   على مُـحــيَّـاك يا حــبــيــبى
وأحــســد الشــمـس فى ضـحـاها   وأحــســد الشــمـس فى الغـروب
وأحــســد الطيــر حين يـشــدو   على ذرَى غـــصــنه الـرطـيـب
فـقــد ترى فــيــهــمـا جـمـالاً   يـروق عــيـنيك يا حـــبــيــبى

* * *

يـا لـيـــتـنـى منظرٌ بـديع   تُـطـيـل لـى نظـرة الرقــــيب
ولـيـــتـنـى طائـرٌ شـــجـىٌ   أشـــدو بأنـغـــام عندليب
أظل أســـقـــيـك من غنائى   سُـــلافــة الـروح والقـلوب
وذاك أنـــى أراك تـــرنـــو   للشـمـس فى بهـجـة المغـيب
وتـعــشـق الطـيـــر حين يشــدو   على ذرى الغـصـن يا حـبـيـبى
وأنـنـى من هُـيـــام قـلـبى   وشـــدَّة الوجــد واللهـــيب
أغـــار من نـــســمــــة الجنوب   على مـحـــيـاك يا حـبـيـبى

* * *

أغـــار من نــســمـــة الجنوب على مـحـيــاك يا حــبـيــبى
وأحـــســد الزهر حين يـهـفـــو على شَـفَـــا جـدول لـعـــوب
وأحـــســد النهـــر حين يجـــرى على بســـاط الجَنى الخـصـيب
فـقـــد ترى فـيـهـمـــا جـمـــالاً يروق عـيـنيك يا حـبـيـبى

* * *

يا ليـــتنى جـــدولٌ تَهـــادَى مـــــا بين زَهْرٍ وبين طيب
وليــــتنى زهـرة تــســـاقت مع النَّدى قـــبلة الحـبـيب
باتت تناجى الصـبـــاح حـتى أطَلَّ فى بُرْدِه القـشـيب
وذاك أنـــى أراك تـــرنـــو للزّهر فى غـصـنه الرطيب
وتعشق النهـــر حين يجـــرى مُــرَجِّعَ اللحن والضـــروب
وأننى من هيـــــام قلبى وشـــدَّة الوجـد واللهـيب
أغـــار من نـســمــة الجنوب على مـحـيـاك يا حـبـيـبى
يا ليـــتنا طائران نلهـــو بالرَّوض فى سَرْحِه الخصيب
وليـــتنا زهرتان نهـــفـــو على شـفـــا جـدول لعـوب
تُـمـيلنى نحـوك الخُـزامَى إذا سَـرتْ ساعـة المغـيب
وذاك أنـــى أراك تـــرنـــو للطيـــر فى جـوّه الرحـيب
وأن قلبى يذوب شـــوقـــاً لساعـة القـرب يا حـبـيـبى

أمي

يا مــلاكَ الحبّ يا روح الســـلامْ   طالِعُ السّعد على وجهك لاحا
طـاب لـى بين ذراعـــيك المنـام   وعلى نجواك شاهدتُ الصّبـاحـا
أنـت لى أوفى حـبيب   من بعـيـد أو قــريب
أنت أمى
من يواسينى إذا عزّ معينى ؟ قلب أُمّى
من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى
كلمــا أظلم فى عــينى الفـضـاءْ   أرسلتْ عـــيـناك نـور الأمـل
فَـسَرَتْ روحى إلى باب الـرجاءْ   ثم حَـيَّتْ طَلْعَـةَ المسـتـقـبـل
كنتُ فى روضك غُصنًا فسقانى   عطفك الفيـاض بالكفّ الـنديه
فـــإذا أيـنـع فـى ظـلّ الحـنـانِ   فــهـــو منى لك يا أُمّى هديـه
أنـت لى أوفى حـبيب   من بعـيـد أو قــريب
أنت أمى

ذكرى سعد

إنْ يغبْ عن مصر سَعْدٌ   فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الماءُ ويبقى   بعده النَّبْتُ الكريم
خَلِّدوه فى الأمانى   واذكروه فى الولاءْ
واندبوه فى الأغانى   أعذب الشكوى البكاء
أَنْشِدوا الشعر ثناءً   فى سجاياه العِذاب
أرسلوا الدمع وفاءً   للذى لاقى العذاب
فى سبيل الوطن   من صنوف المحن
بين سجن واغتراب   فى مشيب وشباب
مجّدوه فى الأغانى
خلّدوه فى الأمانى
ولتعش ذكرى الزعيم

صوت الوطن

مصرُ التى فى خاطرى وفى فمى أحبُّها من كلّ روحى ودمى
يا ليت كلّ مؤمن بعزّها يحبُّها حبى لها
بنى الحمى والوطن من منكم يحبُّها مثلى أنا
كورس نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا
عيشوا كرامًا تحت ظلّ العلم تحيا لنا عزيزةً فى الأمم

* * *

أُحبُّها لظلّها الظليل بين المروج الخضْر والنخيل
نباتها ما أيْنَعه مُفَضّضًا مُذَهّبا
ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الرّبى
بنى الحمى والوطن
من منكمُ يحبها مثلى أنا

كورس نحـــبّـــهـــا من روحـنا
ونفـــتـديهـا بالعــزيز الأكـــرم
مـــن قُـــــــوتِـنـا ورزقـنـا

لا تبــخلوا بمائهــا على ظمِى وأطعــمــوا من خــيـرها كلَّ فم
أحــبــهــا للمــوقف الجليل من شعبـهـا وجيـشـهـا النَّبيل
دعــا إلى حقّ الحــيــاه لكلٍّ من فى أرضــهــا
وثار فى وجـه الطُّغـاه منـاديًا بحـــقّــهـــا
وقـــال فى تاريخــه المجــيـد يا دولة الظلم انمحى وبِيـدى
بـنى الحـــمـى والـوطـن
من منكم يحـبـهـا مـثلى أنا

كورس نحـــبّـــهـــا من روحـنا
ونفـــتـديهـا بالعــزيز الأكـــرم
من صـــبـــرنـا وعـــزمـنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمى ودافــعــوا عنـهـا تَعِشْ وتسـلم
يا مـصـر يا مهـد الرخـاء يـا مـنـزل الـروح الأَمـين
إنّا على عـهـد الوفـاء فـى نصـــرة الحق المبين

بين عهدين

طالما أغمضتُ عينى　　　وتخيَّلْتُ بلادى
مثلما صَوَّر ظنّى　　　وتمنّاها فؤادى
جنّةً وارفة الظل جناها للذى قام عليها ورعاها
والذى ضحى بما يملكه من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكراً أحمدا يذهب العمر ويبقى أبدا
نيَّةً خالصةً فى قصدها ويداً شَدَّتْ على العهد يدا
ثم فتَّحْتُ عيونى　　　بعد أن طال انتظارى
وتبينت ظنونى　　　فإذا الجنَّة دارى
سال فيها الماءُ سلسالاً معينا　　　وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت فى حماها أنفسٌ　　　طالما فرّقها الدهر سنينا
والذى كان انقساما　　　صار ودًّا ووئاما
والذى كان خصاما　　　صار أمنًا وسلاما
وإذا الهمة فى أبنائها　　　فجَّرَتْ صخراً وشقَّتْ سُبُلا

وإذا الوحـــــدة فى آرائهـــــا   حــقّــقت فى كل باب أمــلا
والـذى كـــان ظلامـــا   صـــار نوراً وابتـــسامـا
والـذى كـــان كـــلامـــا   صــار أعـمــالاً جِــسامـا

افــتــحى جــفنيك يا عـــينى
وانظرى مـــا بين عـــهـــدين

واشـهـدى أن الذى كـان خـيـالا   يتـــــمـنّـاه فـــــؤادى
أصبـح اليـوم جـمـالاً وجـلالا   وغــــــدا قــلـبى ينـادى
اسلـمى يا مـــصـــر   واســعـــدى بالنـصـر
أنا فـتّــحت عــيـونى   بعـــد أن طال انتظارى
وتيــــقّـنت ظنونى   فـــــإذا الجـنّـة دارى

دعاة الحق

يا دُعاةَ الحقّ هذا يومنا   لاح في آفاقه نور الرجاء
واصلوا السير على وقْع المنى   في قلوب عامرات بالإخاء
الصباح باسمُ الآمال ناد
والفلاح رائحٌ فيه وغاد
فاستنيروا بالهُدى ثم سيروا
سَدَّدَ الله خطاكم   في سبيل العاملين
واطلبوا أسمى المنى   ثم طيروا
حقّق الله مناكم   في سماءِ الخالدين
مهما يكنْ سبيلُنا   إلى المنى طويلْ
فصبرنا على الضنَى   بنصرنا كفيل
إن أظلمتْ جوانبه   فنورُنا اليقين
أو حيَّرتْ مذاهبه   فعزمُنا متين
لا يُنال المجدُ إلا   بالدموع والدّما

والذى يبغى المعالى يرتقيها سُلَّما
غاية تجمع كل المخلصين للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنيا سنين يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغدا صبحٌ مبين وهُدى
إنَّا وأهلينا فِدا يا مصر روحًا وبدنْ
قد بَذرْنا حَبَّنا وسقينا أرضه قطْر الجبين
وحرسْنا زرعنا ورعيناه بعين الساهرين
وحَميْنا ظلَّنا من أذى الباغى وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرْعة الحق على صادق الإيمان والله نصير

نشيد الجلاء

يا مـــصـــرُ إن الحق جـــاء　　فـاســتـقـبـلى فـجـر الرجـاء
الـيـــوم قـــد تمَّ الجــلاء　　ونـلْـتِ غـــايـاتِ المـنـى
الأرضُ هـــذى أَرضـــنـــا　　طـابـتْ ظـلالا وجـنـى
فـكـيف نرضى غـيـرنـا　　يـذود عـن بـلادنـا
نـحـن الأُلـى نـحـمـى الـديار　　نـحـن الأُلـى نـرعـى الجـوار
وكـل مـن عـادى وجـار　　ذاق الـردى مـن بـأسـنـا
عـشـنـا على بـرق الوعـود　　حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود　　ناراً ونوراً وسَنا

هيـا احـرسـوا حـدودنا
بالزاحـفـات فى السّـهـول والهـضـاب
وطوِّقـوا بحـارنا
بالسـابحـات فوق أعْطافِ العُبـاب
ورصِّـعـوا سـمـاءَنا
بالمارقـات فى الفـضـاء كـالشـهـاب

مـــــرَّت بـنـا تـلـك الـسـنـون بـين الأمـــــــانـي والـظـنـون
حـــتى انجلى صـــبح الـيـــقـين ومـــصـــرُ قـــرّت أَعـــيُـنـا
رأت رجـــالاً حـــولـهـــا تـضـــامنوا على الولاء والـفـــدا
وأرخـصـوا من أجلهـا أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحـقـقـوا فى ظلهـا آمـال من راحـوا ضـحـايا شـهـدا

يـا من بـذلتم للحـــــمى أزكى الدمـــــا
إنـا رفـــــعـنـا الـعـلـمـــــا

إلى الســـمـــاء مـــفــردا مـــعــــــززاً مــــؤيّدا
ثـم اتحـــــدنـا حــــولـه روحـــــا وقـلـبـــــا ويـدا
نـبـنـى لمصـــــر عـــــزةً ورفــــعـــــةً وسُـــــؤددا
ونـســـــأل المولى لـهـــــا نـصــــراً عـلى طول المدى

قصة الأبطال

أيها السّاري إلى فجر المُنى   غنّ للنّور الذى قد أشرقا
طابتْ الأيام وافترّ السنا   عن هوًى طاب وحُلْم صدقا
واسبقِ الآمال وارْوِ   للأجيال قصّةالأبطال

وتحّدث عن جلال النٌعم
في رُبى النيل وظلّ الهرم

قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى   وَرويناه ودادًا ووئاما
وسهرنا نتمنىً غَرْسنا   فحصدناه أَمانا وسلاما
الصحارى   أصبحت ظلاً وريًا وجنى
والحيارى   عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغدونا فى زمان   ظلُّه رغدٌ وأَمنُ
كلٌّ من فيه حبيبٌ   لأخيه مطمئنٌ

* * *

أيها السّارى إلى روض المنى   غَنّ للزّهر الذى قد عَبَقا

طابت الأنسام وافترّ السنا عن جُنّى طاب وغصن أورقا
أهْدِ للأحرار باقة الأزهار غَضّة النُّوار

إنها رفّت على الغصن النَّدِى
ورعاها منهم أوفى يد

هذه الأرض غدت من حسنها روضةً تشدو بذكر الغارسين
صانها الله وغادى ظِلّها بالذى يرضاه من دنيا ودين

مقطعات

جددت حبك ليه

جددّت حبك ليه   بعد الفؤاد ما ارتاح
حرام عليك خلّيه   غافل عن اللى راح
الهجر وانت قريب منى   كان فيه أمل لوصالك يوم
لكن بعادك ده عنى   خلى الفؤاد منك محروم
يا هل ترى قلبك مشتاق   يحس لوعة قلبى عليك
ويشعلل النار والأشواق   اللى طفيتها انت بإيديك
أنا لو نسيت اللى كان   وهان على الهوان
أقدر أجيب العمر منين   وارجع العهد الماضى
أيام ما كنّا احنا الاتنين   إنت ظالمنى وأنا راضى
صعبان على أقول لك كان   والحب زى ما كان وأكتر
وافكرك بليالى زمان   واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا   وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا   سنه وراها سنه

حبك شباب على طول

* * *

إنت اللى فات بنعيمه وراح وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضناه وشقاه وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مرع الخاطر ذكراه تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول
يا اللى هواك فى الفؤاد عايش فى ظل الوداد
إنت الخيال والروح وانت سمير الأمل
يجى الزمان ويروح وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنّا زمان والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وياك هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى يا اللى أحبك زى زمان

رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدني يوم   وكان له مدّة غايب عني
حرمت عيني الليل م النوم   لاجل النهار ما يطمني
صعب عليّ أنام   أحسن أشوف في المنام

غير اللي يتمنّاه قلبي

سهرت أستنّاه   واسمع كلامي معاه

واشوف خياله قاعد جنبي

من كتر شوقي سبقت عمري   وشفت بكره والوقت بدري
وإيه يفيد الزمن   مع اللي عاش في الخيال
واللي في قلبه سكن   أنعم عليه بالوصال
طلع عليّ النهار   سهران في نور الأمل
وغنّت الأطيار   لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر في ميعادي   واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامي مع اصحابي   عن المحبة والأحباب

من فـــرحـــتى بدّى اتكلم   واقــول حــبـيــبى مــواعــدنى
لكن أخـــاف ليكون بينهم   مظلوم فى حــبــه يحــســدنى
هـجـــــرت كلّ خـلـيـل لـىّ   وفــضـلت عـــايش مع روحى
يمكن يبــان شىء ف عــيـنىّ   من كــتــر خــوفى على روحى

* * *

ولما قــرّب مــيــعــاد حــبـيــبى   ورحت اقـــابله
هنّيت فــؤادى على نصــيــبى   من قــرب وصله
ولـقــيــتنى طايل م الدنيــا   كل اللى اهــواه
بس اللى كـــان فـــاضل لىّ   أســعــد بلقــاه
لمــا خــطــر ده عــلــى فــكــرى   حــيــر أمــرى
والقـــرب   سـبّب تعـذيبى
ولقـيـتنى خايف على عـمـرى   ليـــــروح منى
من غير ما اشوف حسن حبيبى

هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر   تعال نسهر سوا   فى نور بهاه
يحلى ما بينّا السمر   ويطول حديث الهوى   سر الحياة
يصعب عليَّ تفوت لياليه   من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه   واشوفه يكبر مع حبى
أفضل أعدّ الليالى   واقول وصالك قريب
وابات أصوّر فى حالى   لما ألاقى الحبيب
أقول أقابلك فين   لما ألاقى الحبيب
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه
هلت ليالى القمر   تعالى نحيى السهر
ما احلى القمر على شط النيل   والجو رايق وهادى
تعالى نسهر طول الليل   وافرح واهنى فؤادى
وانعم بقربك والبدر هايم   واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم   يحكى له قصة هوانا

واحنا فى ظل النعيم   والكون يردد لغانا
يا اللى القمر من بهاك   نوّر فى قلبى سناه
تعال جدّد صفاك   تروق وتحلى الحياة
ما بين جمالك وبين جلاله   وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال   واهنى قلبى وعينىّ
وادوق نعيم الوصال   والبدر شاهد علىّ

غلبت اصالح فى روحى

غلبت اصالح فى روحى   عشان ما ترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى   ولوعتى بين إيديك
صعبان عليّ اللى قاسيته   فى الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه اللى جنيته   من بعد ما رضيت بالحرمان
فضلت اقول الزمان   غيّر على البعد حالك
والا الرضا بالهوان   كتّر عليّ دلالك
وانا اللى أخلصت فى ودى   وفضلت طول العمر أمين
ياخد الزمان منى ويدّى   وقلبك أنت عليّ ضنين
كنت اشتكى لك أيامى   أشكى لمين ظلمك فىّ
وكان رضاك نور أحلامى   لما الزمان يقسى عليّ
صبحت أشكى منك لروحى   وفضلت اخبى عنك جروحى

وبعدت عنك والفكر كان دايمًا وياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مجروح وضامم جناحه   على الجراح اللى فيه
الليل يردّد نواحه   طول ما أليفه جافيه
لما الزمان اللى غدر به   بعدك وكنت نديم شكواه عطف
رماك وجه السهم فى قلبه   عليك والبعد ضناه
حتى الزمان اللى كان   عطفك يعينّى عليه
خلاّنى أرضى الهَوان   واسلّم الروح إليه
واسأل عنك والقلب   كان غضبان منك
واحمل همك وانا اللى   طول بعدى ما همّك
وابات أصالح فى روحى   عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى   ولو عتى بين إيديك

يا اللى كان يشجيك أنينى

يا للى كان يشجيك أنينى   كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى   للبكا وانت معاى
حرمتنى من نار حبك   وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك   أيام ما كنت اشكى وانعى
عزة جمالك فين   من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين   ولوعتى فى هواك
فضلت احافظ على عهدى   واسقى الوداد دمع عينىّ
لما الزمان ضيّع ودّى   وطوّل البعد علىّ
صبحت احب الحبّ   من بعد عشق الحبيب
أهنّى كل قريب   واواسى كل غريب
أضحك مع الفرحان   وابكى مع الباكيين
وابات وانا حيران   أضحك وأبكى لمين
وفضلت اعيش بقلوب الناس   وكل عاشق قلبى معاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس   من غـيـر نديم اشـرب وياه

* * *

يا للى بكاى شـجـاك   وسـمـعت لحن الغـزل

مـن طـول أنـيـنـى

ياما بكِيت من جـفـاك   وضـحك لى طيف الأمل

من بين جـفـونى

لما نسـينى رضـاك   والبعد طوّل جفاك

عطف حالى على قلبى   وعزّانى فى تلويعى

صبحت أبكى على حبى   وتبكى إنت على دموعى

غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ... ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير ... يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون ... نادى وغنّى
وكل لحن بلون ... معنى ومغنى
وانت يا غايب ... عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران
كلمنى هو اللى فات يتنسى ... والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى ... صابر وراضى بيه
الميّه فى الأرض جفّت ... والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت ... وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت ... بعد ما غنّى
وادى صداه ... رايح غادى
وانت يا نور العين ... صوتك يا روحى فين

فـــضلت عـــايش فى الأوهام   لما اللى فـــات شـــفـــتـــه تانى
ولما فـــــقت من الأحــــــلام   زاد فى بعــــادك حــــرمــــانى
راح الـلـى راح م الـلـيـــــالى   والـوهـم راح من خـــيـــالى
وانـت يا غـــايـب   عن الحـــبـــايب
ســاكـت عن القلب الحـــيـــران

فاكر

فاكر لما كنت جنبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغصن مال ع الغصن قال
ما احلى الوصال للى انتظر
والفرحة تمت للأحباب الغصن عانق حبيبه
وانا اللى قلبى ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
العين ترعاك والروح تهواك ويا ريتنى معاك
زى الغصون لو بعدت يوم جه النسيم قرّب بينها
والغصن مال ع الغصن قال
ما احلى الوصال للى انتظر
فاكر لما كنت جنبى والغمام داعب جبين القمر
والنيل جارى والليل سارى
والموجه تجرى ورا الموجه عايزه تطولها
تضمها وتشتكى حالها
من بعد ما طال السفر

جـه النســيم قـرّب بينهـا   وكل مـوجـه ف أحـضـانهـا
حـبـيب بعـيـد   قـــرّب منهـــا
والفــرحـــه تمت للأحـــبـــاب   الموج شـبـع من حـــبـيــبـــه
وانا اللى قلبى فى حــبك داب   من غــيــر مــا يبلغ نصــيبــه
ويـا ريتـنـى زى الموج فـى النيـل
صـــبـــر ونـال   وارتـاح وقـــال
مـا احلى الوصـال   لـلـى انـتـظـر

سهران

سهران لوحدى أناجي طيفك السارى
سابح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى

نام الوجود من حواليّ وانا سهرت فى دنياى
أشوف خيالك فى عينيّ واسمع كلامك ويّاى

أتصوّر حالى أيام وليالى مرت على

ما بين نعيمى وأُنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفاك
كل اللى شفته خطر ع البال وحنّ له قلبى الولهان
ولما بعدك عنّى طال حنيت لأيام الهجران

وسهرت وحيد والفكر شريد
أتصوّر حالى أيام وليالى مرّت على بالى

* * *

يا اللى رضاك أوهام والسّهد فيك أحلام

حـــــتى الجـــــفــــا مـــــحـــــروم منه
يــا ريتــــــهــــا دامت أيامـــــه أيامـــــه

كــان عــهــد جــمــيل حــاســد   وعــزول والبــال مــشــغــول
راحت عــواذلي وحــسّــادى   وطــفـــــيـت الـنـار
يا اللى صــبــرت علي بعــادى   وانا عــقـلى احــتـــار
لا يوم وصـــــالـك هـنّـانى   ولا هــجـــــر منـك بـكّـانـى
يا طول عذابى وحرمانى
ســهـــران لوحـــدى أناجى طيـــفك الـسّـارى
ســابح فى وجـدى ودمـعى ع الخــدود جــارى

يا طول عذابى

يا طول عَـذابى واشـتـيـاقى   مـا بين بعـادك والتـلاقى
يا مـا غـالبت النوم وشكيت   من طول غـيـابك عن عـينى
أقـول لقلبى الوجـد ده ليـه   مـا دام ح يعطف ويجـينى
أصـبـر مع الأيام   تتـحـقق الأحـلام
وتشوف حبيب الروح جانى   وجـاد بقـربه وهنانى
سـاعـتـهـا تنسى ليالى النوح   واخـاف لوقـتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت   أيام مـا كـان غـايب عنى
ووقـتـهـا تحـتـار   أى الضنى تخـتـار
بعـد الحـبـيب ولو انه يطول   وانت يا قلبى كلك أمـانى
والا لقـاه والصـبـر قليل   والعمر يجرى ساعة التدانى
قـابلتـه بعـد الغيـاب   وكان سلامى عتاب
وبعـد مـا تملت عـينى   طال السكوت بينه وبينى
بدّى أقـول لـه   ع اللى ضنـانى

والــعــين تــدلّــه   عــن طــول هــوانــى
سكتّ عن شكوى الهِـجـران   وحـــيـــرة القـلـب الولـهـــان
وقـلـت اصـــــوّر لـه هنـاى   ســاعــة مــا اشــوفــه ويـاى
جـــيـت اتـكـلـم   قـــلـــبـــى اتـــألـــم
لما خطـر طيف البــعــاد قــدام عــيـنـى
لا قـدرت اقــول بـعـده ضـنـانى   ولا قـلـت قـــــربـه هـنّـانـى
وفــضـلـت من شــدة وجـــدى   حـــايـر ذلـيـل أســـأل قلبى
بعـد الحــبـيـب ولـو انه يطول   وانـت يـا قلبى كـلـك أمـــانـى
والا لـقـــاه والصـــبـــر قليـل   والـعـمـر يجـرى ساعة التـدانى

لغة الورود

يا ورد يا اللى الندى	صبّح عليك فى السحر
ومال عليك الهوى	لاعبك في ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك	بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك	فى بهاك احتار
وان فات عليك النهار	وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصباح	وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك	ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه	ويدبّلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامّة شفايفها	تتمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حدّ لاطفها	تصحي وتسقي كاس العبير
وفيك يا ورد اللى جمالها	ظهر ونوّرع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها	وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها	غريب عن القلب ونجواه

والا حـبـيـب راح ينصـفـهـا وتـشـوف نعـيم الروح وياه
وانـت يا ورده يا دبلانـه يا اللي جمـالك راح
قضيتِ عمـرك حيـرانه والقلب كله جـراح
دبلت وانت على غـصنك من غير ما حدّ يشوف حسنك
ولا حـدّ عـارف إيه في ضـمـيرك
ولا حـدّ شـايف في الغيب مصيرك
يـا ورد يـا اللـى النـدى صـبّح عليك فى السـحـر
إحنا سـوا فى الهـوى حـاكـم علينا القـدر
فـينا اللى حبّ وعـمـره ما قـال من كـتـر خـوفـه على حـبـه
يبـات ليـالي يناجي خـيـال وكـان حـبـيـبـه قـاعـد جنبه
وفـينا يا ورد اللى اتهنى بحـبـيب قلبـه
اسـتنى ونـال اللى اتمنى فى نعـيم حـبـه
واللى ضناه الزمـان فـرق مـا بينه وبين حـبيبـه
وطال عليـه الهـوان ما لقاش فى دنيا الهوى نصيبه
يـا ورد يـا اللى النـسـيم لاعـبك فى ظل الشـجـر
احنا سـوا فى الهـوى راضـيين بحكم القـدر
واللى انكـتب لـك على إيدنا يا ورد مكـتـوب عـلـينا
إن كنـا فى الحب سـعـدنا يا ورد والا انشـقـينا

وداع

وقفت اودّع حبيبى   والدمع حاير فى عينى
أكتم أساى ونحيبى   خايف تبان له شجونى
أصعب عليه   واشوف عينيه
فيها الأسى والحنين   يخونّى صوت الأنين
أقول له ع اللى ضنى حالى   لما خطر بعده ف بالى

* * *

بدّى أملى العين منه   من قبل ما أبعد عنه
حرمت روحى   فى عز نوحى
يشوف دموعى بتشكى له   نار الأشواق
يسمع لسانى بيحكى له   وجد المشتاق
ودّعته من غير ما اتكلّم   وفتّه والروح بتسلّم
لما بعدت عنه قليل   حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى   أبكى هواى

لقيت خياله من بين   دموعي عمّال يغيب
والكون مرايه   فيها أساى
والشمس رايحه تبكى   معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون   ساعة ما ودعت حبيبى
هيّ حزينة وقلبى حزين   فايت من الدنيا نصيبى

* * *

يا طير يا سارى ساعة المغيب   رايح تلاقى أُنس وحبيب
تقابله بين الغصون   والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون   تنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه   وانت مهنّى
وأنا روحى فيه   وبعيد عنى

أخذت صوتك من روحى

أخـــذت صـــوتك من روحى   وحـــــزن لحنـك مـن نوحـى
وكل مـــعنى ف ألفـــاظك   من نـظمى فـــيك يا روحى
أنــا ورده تـدبـل فــى إيـديـك   وشـــمع منقـــاد حـــواليك
وكل آمـــالى فـى حـــبك   تكون عـــينىّ فى عـــينيك
يوم تـغـضـبى لى ويوم تـرضى   وكـلـه فى حـــبك يـرضـى
وفـــاكـــهـــتك حلوه ومـــرّه   أنـا اللى زارعـــهـــا فى أرضى
ســقـــيتـــهـــا من دمع عـيـنىّ   وشــوكــهـــا جــرّح لى إيدىّ
وكـل مـــا آجى اقطف منهـــا   مـــا تهـــونش ياروحى علىّ

الورد فتح

الورد فتّح والياسمين ... لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمين ... حتى بهر عيني جماله
كان روح يسرى ... يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى ... زيّ الحبب على وشّ الكاس
خطر على دقة قلبى ... ساعة ما جت عينه فى عينى
وتجمّعت أيام حبى ... فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام ... اللى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأَحلام ... اللى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى ... مع العذاب اللى قاسيته
ونسيت مكانى ... ساعة ما جانى وضمّيته
لكن غلب وجدى علىّ ... حارت دموعى فى عينىّ
واحترت كان البكا ... من كتر فرحي وانا بين إيديه
والا فؤَادى اشتكى ... لما حرمته م الشوق إليه

غاير

غاير من اللى هواكِ　　قبلى ولو كنت جاهله
يا هل ترى نال رضاك　　وصادف الحب أهله
مين ده اللى متّع عينيه　　وقلبه بالحب قبلى
ومال فؤَادك إليه　　وصان لك الودّ مثلى
إن قلت مات اللى فات　　والقلب عاش من جديد
أقول وفين الثبات　　وفين صيانة العهود
نسيت غيرى وبكره　　تنسى واشوف الأَسيّة
واللى على الناس بيجرى　　لابدّ يجرى علىّ

كروان

يا اللى بتنادى أليفك   والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك   وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك   ردّ من شوقه عليك
كروان حيران   سابح فى نور القمر
والصوت رنّان   ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان   حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح   ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه
هايم ينادى حبيبه   من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه   تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه   وكان حبيبه سامع نداه
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه

سكت ليه

سكت ليه يا لسانى   عن شكوتك م الزمان
فرغ أنينك يا قلبى   والا رضيت الهوان
كترت عليك الأسيه   وطال عليك البعاد
وجار حبيبك عليّ   والحب روحه الوداد
لو كان صافانى   ما كان ضنانى
وفضلت أبكى له لما   جفّت مدامع عينى
ياما شكيت له وشكيته   ورجعت أشكى لروحى
ما كانش يرحمنى منه   إلا بكاى ونوحى
أقابل الناس ودمعى   محتار يفارق جفونى
وكل من شافنى أنعى   يفتكره خلقة عيونى
فضلت وحدى   أقاسى وجدى
واصبّر القلب لما   عوّدت قلبى الأسيه

مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبّيته   ياريتنى ما كنت رأيته
صوّرت جنّه من الأحلام   وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام   فى جنة الحب ينادى
يطلب أليفه   يسعد بطيفه
ويقضى عمره   راضى بهواه
وفضلت اتمنى   اعشق واتهنّى
أتارى طيرى   لايف بغيرى
وانت يا قلبى   حبك وحبى
للى لقيته   بيحب غيرى
مسكين يا قلبى   حيران فى حبى
لا أنت ح تقدر يوم تسلاه   وتداوى جرحك بالنسيان
ولا ح ترضى تبوح بهواه   بعد اللى نابك م الحرمان
مسكين يا قلبى   مظلوم فى حبى
للى أحبه   ويحب غيرى

أول ما شفتك

أوّل ما شفتك لقيت   جمالك بهر عيوني
ومر طيفك على خيالي   نادم شجوني
وخطّ رمش العين   في صفحة المكتوب   حكمه على قلبي
صبحت بين نارين   عاشق وليّ حبيب   مش داري إيه حبي
يا اللي خطرت زي النسيم   كله عبير   يفتن على حسنه
من غير ما بان لي منه دليل   فين الغدير   اللي سقى غصنه
نظره ولقيت   روحي حبيت
من غير ما اعرف أنا عاشق مين
كان نجم ولاح   لعينيّ وراح
وتركني وحيد   شارد مسكين
لا انا عارف مين اللي أحبه   وشغل بالي
ولا عندي أمل أهنا بقربه   واسعد حالي

إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه   ماخلصش عمرى من لوم عينىّ
دبّل جفونها   كتر النواح
فاضت شئونها   ونومها راح
تقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ

* * *

وان كنت أرضى الهوان فى حبى   ما اخلْصش عمرى من عذل قلبى
طوّل أنينه   كتر العذاب
وزاد حنينه   طول الغياب
يقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ
العين عزيزه والقلب غالى   ومش عاجبْهم فى الحب حالى
ما تنصفينى   وترقى لىّ
وترحمينى   منهم شويّه
إوعى تجافينى يا نور عينىّ   أحسن بعادك يهون علىّ

النوم

النوم يداعب عيون حبيبى   والسهد شاغل جفونى
يا ريته يغفل ويكون نصيبى   تفضل تشاهده عيونى
أهيم فى حسنه واشرب بهاه   وابعت له طيفى يسبح معاه
يشكى له حالى   م اللى جرى لى   طول الليالى
ياما هويت النوم   أرحم فؤادى من كتر نوحى
ما كانش يهوى عينىّ النوم
ياما اشتهيت النوم   وقلت طيفه يرأف بروحى
يعطف علىّ يزورنى يوم
من كتر ما تمنيت رؤياه   لو كان يزورنى فى الأحلام
وقلت يمكن يوم ألقاه   معاى فى وادى الأوهام
الفكر تاه فى الغرام
بين السهر والمنام
نام يا حبيب الروح   الليل بطوله سهران عليك

خلى الضنى والنوح   للى فؤاده سلّم إليك
وإن جه نسيم السحر
ونبّه اللى عن طول سهادى   غافل نعسان
يشوف فى عينى السهر
ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران

ياما ناديت

ياما ناديت من أساى   فى وحدتى يا حبيبى
ما ردّ إلا صداى   يقول معاى حبيبى
سمعت من بين الأشجار   وسمعت من شطّ الأنهار
وسمعت من جوّ الأطيار
ترديد نداى حبيبى
عطف علىّ الكون كله   نادى عليك
مافيش فى دول حدّ تميل له   يصعب عليك
لما يناديك يا حبيبى

طال الندا ولا ردّ حبيب   ولا الخيال عن عينى يغيب
فضلت انادى   فى كل وادى
ويطول نداى   اسأل فؤادى
يا هل ترى يرد الحبيب   والأ المنادى هو المجيب

يا للى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صـــفـــالك … أبات أناجى خـــيـــالك
إن كنت اشوف البدر أخوك … يلعب بنوره فى الميّـــه
أقول لو العذال حجبوك … يبان خـيـالك لعينىّ
أسهر معاك … واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميّال … وف رنّة النهر السيّال
يا ريت أشاهد جمالك … يا اللى بناجى خيالك

* * *

وإن كان نسيم الليل سارى … عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكارى … والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك … واشتاق لقاك
وقت السحر والليل أوهام … ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك … يا اللى ودادى صفالك

سكت والدمع اتكلّم

سكت والدمع اتكلم　　على هواه
والقلب ياما يتألم　　من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى　　ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى　　ما تصدقش
دايماً تكدبنى فى حبى　　وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى　　من دى الأوجاع
ردّى علىّ دموعى　　دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى　　وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا　　واوصف لك اللى ضنانى
وتدوقى م اللى سقانا　　المر من كاس هوانى
ما تصدّقينى　　بعد اللى كان
وترحمينى　　من الزمان
محتار بين اللى شايل همه　　من أيامى
وبين فؤادى وطول همه　　لاجل غرامى

عينى فيها الدموع

عينىّ فيها الدموع   والجوّ ساكن وصافى
والقلب بين الضلوع   حيران على خلّ وافى
طاير يهفهف جناحه   عدم فى عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه   ولا سقاه الحنان
لو كان مهنّى   لبات يغنى
لكن حزين   شدْوه أنين
ينوح على الأغصان وحده   ويشتكى لليل وجده
الفجر يطلع   وقلبه ليل
والبدر يسطع   وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران   ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان   بعد أليفه

الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام   ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام   يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دايمًا أشوفك   أو كنت أملك فؤادك
ما كانش يسعدنى طيفك   لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى   وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى   ع العين والراس
يشغل قلبى   بعدى عنك
ويزيد حبى   حرمانى منك
هو القمر، عنده خبر   عن طول سهدى
هو البلبل، لما يرتل   يعرف وجدى
أنا أحبك لروحى   وارضى بطول الملام
واحتار فى حبك يا روحى   والشك يحيى الغرام

شجانى نوحى

شجانى نوحى بكيت   يا ريت بكاى شفانى
طالت علىّ يا ريت   وغلَبتنى الأَمانى
أمل يلوح فى خيالى   يفرح به قلبى الحزين
وتطول عليه الليالى   وبرده طيفه ضنين
لا يوم وافانى   وشفت نوره
ولا صافانى   وبان لى خيره
أفضل أعلّل نفسى واقول   يمكن يصادف يوم وتنول
العمر فات   فى أمل وخيال
والقلب داب   من كتر ما مال
وفضلت بعد الملل   عندى أمل فى الأَمل

يا ريت تدوم الأَمانى

يا نجم

يا نجم مالك حيران   بين الغمام والليل داجى
فضلت وياك سهران   والروح على البعد تناجى
يجى عليك الليل تسرى   هايم فى سحاب
واسهر معاك يسبح فكرى   فى هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعينىّ
جدّد آمالى وهنّى بالى
وقلت يصفى لى زمانى
واشوف حبيب الروح تانى
وان غبت عن عينى شويه
ظلمت حالى مع الليالى
وقلت طيف الويل جانى
وطال علىّ الليل تانى

* * *

بين الأمـــــانى والـظـنـون   الـفـــجـــر لاح
واللى رحـــمنى م الـشـــجـون   نـور الـصـــبـــاح
لما طلع والطيـــــر غنّى   فــــرح فُـــؤَادِى وتـهنّى
آنس خـــيــــالى   واليـــوم صـــفـــا لى
جـــمـــعنى   ع   المحـــبـوب تانى
شكيت له سـهـد الليل وحـدى   وشـــاف فى دمع العين وجـــدى
عــطـــف عـــلـــىّ وبـــان وداده   وبعـــد هجـــره وطول بعـــاده
هـنّـى فـــــــؤَادى وهـنّــانـى

يا اللى انت جنبى

يا اللى انت جنبى وانت بعيد   أشوف خيالك واسمع لغاك
بعدك شغل بالى   تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد   همى من الدنيا يوم لقاك
من شوقى اقدّم يوم عن يوم   عشان أطول قربك منى
واتمنى عينى تدوق النوم   يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت علىّ الليالى   وتروّح الأيام
وحالى فى الحب حالى   حيران شريد المنام
ويوم ما تيجى العين فى العين   ويسلّم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فين   فين الحنين فين الأشواق
الدمع ينطق فى عينىّ   وكلامى أنين
وقلبه يتجنى علىّ   وانا قلبى حزين
قضيت حياتى   همّى لقاك
ولما جاد لى زمانى   لقيت فى قربك هوانى
يا ويل محبك   من يوم لقاك

الماضى المجهول

حيران فى دنيا الخيال ... محروم من الذكريات
لا عندى فيها آمال ... ولا أناجى اللى فات
شارد مسكين ... ما اعرفش انا مين
لا لىّ ماضى أطير فى سماه ... والقى لى عشّ أحن إليه
ولا خليل اشتاق للقاه ... بعد الغياب واتلمّ عليه
لكن رأت عينى ... بين الهوى وبينى
ملاك فرد لى جناحه ... ظلّل علىّ
داوى الفؤاد من جراحه ... ورقّ لىّ
نسيت زمانى اللى تاه ... وكنت ناسى
ولقيت نديم الحياه ... قاسمته كاسى
يا اللى جمعت الزمان ... حاضر وماضى
خفّفت عنى الهوان ... وبت راضى
عوّضت لى الماضى المجهول ... بالعطف منك والإحسان
وضحكت للغيب المأمول ... لما هديت قلبى الحيران

يا ظالمنى

يا ظالمنى يا هاجرنى　　وقلبى من رضاك محروم
تلوّعنى وتكوينى　　تحيّرنى وتضنينى
ولما اشكى تخاصمنى　　وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حرام تهجر وتتجنى　　وتنسى كل ما جرى لى
واقضّى العمر أتمنى　　يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدّك　　وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف علي يوم

وتهجرنى وتنسانى　　وتتركنى لأشجا
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

أطـاوع فـى هـواك قـلـبـى   وأنـسـى الـكـل عـلـشــــانـك
وادوق المـرّ فـى حــــبــى   بـكـاس صـــدّك وهـجـــرانـك
ويـزداد الجـــوى بـى   يبـان الدمع فى عـينىّ
ويكتر فى هواك اللوم
وابـات أبـكـى عـلـى حــــالـى   وتـفــــرح فـىّ عـــــذّالـى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يــا ظالمنـــى

* * *

حكيت لك عن سـبـب نوحى   ونـار الـوجـــد فـى دمـــوعى
وبـان لـلـنـاس ضـنـى روحـى   وتـعــــــذيـبـى وتـلـويـعـى
حــــمنى اللى فــــرح فىّ   وبـعــــــد الـلـوم رأف بـىّ
وقلبك ما رحمنى يوم
بقى الـعـــازل يـدوق كـــاسـى   وقـلـبـك يـا ضـنـين قـــاسـى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يــا ظالمنـــى

دليلى احتار

مـا بين بعدك وشوقي إليك   وبين قربك وخوفى عليك

دليلى احتار وحيّرنى

* * *

تغيب عنى وليلى يطول   وفكرى فى هواك مشغول

أقول إمتى   أنا وانت

ح نتقابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا   أفكر فى زمان بعدك

واخاف يرجع يفرّقنا   واقاسى الوجد من بعدك

ولما القاك قريب منى   واقول البعد تاه عنى

أشوف عينك تراعينى   وقلبى من لقاك فرحان

واشوف بينك وبين عينى   خيال البعد والحرمان

واخاف لتفوت ليالينا   واهيم فى بحر أشجانى

وتتبدّد أمانينا   واقاسى البعد من تانى

* * *

أخاف في البعد توحشني   واخاف في القرب تتركني
قريب مني تناجيني   وطيف بعدك مخايلني
بعيد عني تناديني   ومين يقدر يوصّلني
لا انا باصبر على بعدك   لحدّ عينيّ ما تسلّم
ولا بافرح في يوم قربك   واخلي الفرحه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم في جفوني
أنام والقاك   واعيش ويّاك
وآخر طيف   أشوفه انت
يا ريتك فجر في عيوني
أبات واصحى   على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك   أعيش والقلب متهنّى
مش افضل كلّ ما أشوفك   أخاف ترجع تغيب عني

عودت عينى

عـــودت عــــينى على رؤياك   وقـلـبـى سلّـم لـك أمــــــرى
أشــــوف هَنا عـــــينىّ   فـــى نــظــرتــك لـــىّ
والقــى نعـــــيم قلبى   يوم مــا التــقــيك جنبى
وإن مـــرّ يوم من غـــيـــر رؤْياك   مــا ينْحِـــسِـــبْش من عـــمـــرى

* * *

قـــربك نعـــيم الروح والعين   ونظرتك ســـحـــر وإلهـــام
وبـــســمـــتك فـــرحـــة قلبين   عــايشين على الأمل البـسّــام
وان غـــــبت يوم عنى   أفــــــضـل أنـا وظـنـى
يـقـــــرَّبـك مـنـى   ويبـــعـــدك عـنـى
واحـتـار فى أمرى مـعاه ومـعاك   وإن مــر يوم من غـــيــر رؤْياك
مـــا يـنـحـــســـبش   من عـــمــــرى

* * *

لو كنت خـــدت على بعـــادك   كنت أقـــدر اصبـــر واســـتنَّى

واسـهـر على ضيّ مـيـعـادك   لما الـزمـان يجـمع بينّا
أبات عـلى نجـواك   واصـبح على ذكـراك
واسـرح وفـكرى مـعـاك
لكن غـالبني الشوق في هواك   وان مـرّ يوم من غـيـر رؤْياك
مـا ينحـسبش   من عـمـرى

* * *

زرعـت فـي ظـلّ ودادى   غـصن الأمل وانت رويتـه
وكل شيء في الدنيـا دى   وافق هواك أنا حـبّـيـتـه
ومـهـمـا شـفت جـمال   وزار خـيـالى خـيـال
انـت اللـى   شـاغل البـال
وانت اللي قلبي وروحي معاك   إن مـرّ يوم من غـيـر رؤياك
مـا ينحـسبش   من عـمـرى
ويوم مـا تـسـعـدنى بقـربك   ألاقى كل الناس أحـبـاب
ويفـيض عليّ نور حـبك   أقول مافيش في الحب عذاب
الحب كله نعـيـم   لا فـيـه عـذول بيلوم
ولا فـيـه حـبـيب محـروم
يا ريت يدوم للقلب صـفـاك   واقضّى طول العـمـر معـاك
ده ان مـرّ يوم من غـيـر رؤياك
مـا ينحـسبش   من عـمـرى

اعطفْ علىّ

ليه كل ما اشكى إليك　　تبعد عينيك عن عينىّ
لو كنت باصعب عليك　　راعينى واعطف علىّ
خلينى اشوف طيف أحلامى　　ما بين جفونك
خلينى انوّر أيامى　　من نور جبينك
وان كنت غضبان من قلبى　　إيه ذنب عينى
دى عينىّ هىّ رسول حبى　　بينك وبينى
وحياة جميلها عليك　　راعينى واعطف علىّ
وكل ما اشتاق إليك　　قرّب عينيك من عينى

اعطف علىّ عينىّ دى هى الوفيّة

أول ما شافت جمالك　　قالت لقلبى يحبك
وجفونها صانت خيالك　　ليالى بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال　　وحسنك انت مهنّيها
وقلبى غيّر حال عن حال　　وانت اللى بسّ عايش فيها

* * *

اعطف عليّ عينىّ دى هى الوفيّة

طول عـــمـــرها تـرعــاك   وتهــيم فى ضىّ بـهــاك
تحـرمـهـا لـيـه من رضـاك

دى ياما سـهـرت طول الليل   تناجى طيـفك فى خـيـالى
وتبات وفكرى عليك مشغول   تعـدّ فى البـعـد ليـالى
خليها تتملّى بقربك   خلّيها تتهنى بحبك
وان كنت غضبان من قلبى   إيه ذنب عـيـنى
دى عينى هىّ رسول حبى   بـيـنـك وبـيـنـى
وحـيـاة جـمـيلها عليك   راعـيـنى واعـطف عـلىّ
وكـل مـا اشـتـاق إليك   قـرّب عـينيك من عـينىّ

هجرتك

هجرتك يمكن انسى هواك   واودّع قلبك القاسى
وقلت اقدر فى يوم أسلاك   وافضّى م الهوى كاسى
لقيت روحى فى عزّ جفاك   بافكر فيك وانا ناسى

* * *

غصبت روحى على الهجران   وانت هواك يجرى ف دمّى
وفضلت افكر فى النسيان   لما بقى النسيان همى
لو خطر حبك فى بالى   والاّ زار طيفك خيالى
حاولت أهرب م الأفكار   اللى تشعلل نار حبى
وفضلت وانا بالى محتار   فى الحب بين عقلى وقلبى
صعبان علىّ جفاك   بعد اللى شفته فى حبك
مش قادر انسى رضاك   أيام ودادك وقربك
لكن اعمل ايه وانا قلبى   لسّه صعبان عليه
صعبان عليه انه تمنى   جنة قربك

ونـال مـــــــراده واتـهـنـى   بنعـــيم حـــبك
ورجـعت تسـقـيـه من صـدك   كـاس الهـجـران
وتفـــوت عليـــه أيام بعـــدك   ســهـد وحــرمـان

* * *

ياما حـاولت أنســاك   وانسي لـيـــالي هواك
وانـسى الجـمــال اللى   شـفـتـه فى الوجـود وياك
حـرمت روحي من كل نسـمـه   كـانت بتـسـرى بينك وبيني
وحـرمت روحي من كل نعـمـه   كـانت بتحلى وياك فى عـيني
وقلت اعـيش من غـير ذكـرى   تـخلّى قـلبى يـحـنّ إلـيك
مـا فـضلش عندى ولا فكره   غـيــر انى أنسى أفكر فـيك
وصـبـحت بين عـقلي وقلبي   تايه حـــيـــران
أقـــول لـروحى مـن غـلبى   انسى النسـيـان

حيرت قلبى معاك

حيرت قلبى معاك   وانا باداري واخبّى
قول لى اعمل إيه ويّاك   والا اعمل إيه ويّا قلبى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى   واقول لك ع اللى بكانى
واصوّر لك ضنى روحى   وعزة نفسى مانعانى

* * *

يا قاسى بص ف عينى   وشوف إيه انكتب فيها
دى نظرة شوق وحنيه   ودى دمعه باداريها
وده خيال بين الأجفان   فضل معاى الليل كله
سهرنى فيك وأشجان   وفات لى جوه العين ظلّه
وبين شوقى وحرمانى   وحيرتى ويّا كتمانى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى

وعـزة نفـسى مـانعـانى

* * *

يا مـا لـيـالى   أنا وخـيـالى
افـضل اصـبّـر   روحى بكلمه يوم قلتها لى
وابـات افـكـر   فى اللى جرى لك واللى جرى لى
واقول ما شافش الحيره علىّ   لما باسلّم
ولا شافش يوم الشوق فى عينى   راح يتكلم
وارجع أسامحك تانى   واحن لك والقانى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى
وعـزة نفـسى مـانعـانى

خاصمتك بينى وبين روحى   وصالحتك وخاصمتك تانى
واقول ابعد يصعب على روحى   تطاوعنى ليزيد حرمانى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك   إيه اللى حير أفكارى
لحد قلبك ما يوم يدلّك   على هواى المدّارى
ولما يرحمنى قلبك   ويبان لعينى هواك
وتنادى ع اللى انشغل بك   وروحى تسمع نداك
ارضى اشكى لك   من نار حبى
وابقى احكى لك   ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى   واقول لك ع اللى بكانى
واقول يا قلبى ليه تخبى   وليه يا نفسى مانعانى

هان الود

قالوا لي هان الودّ عليه　　ونسيك وفات قلبك وحداني
ردّيت وقلت بتشمتوا ليه　　هوّ افتكرني عشان ينساني

* * *

أنا باحبه واراعي ودّه　　إن كان في قربه والاّ في بعده
وافضل امنّي الروح برضاه　　ألقاه جفاني وزاد حرماني
هوّ اللي حالي كده ويّاه　　كان افتكرني عشان ينساني

* * *

ليه بتلوموني ويّاه في حبي　　والاّ تلوموني على صبر قلبي
هو اللي شفت في حبه الويل　　ولا رحمني يوم ورعاني
وسهرت وحدي ونام الليل　　كان افتكرني عشان ينساني
خلّوني احبه على هواي　　واشوف في حبه سعدي وشقاي
ده مهما طوّل شوقي إليه　　ومهما زاد هجره وبكّاني
بكره يعزّ الود عليه　　ويفتكرني عشان ينساني

انت الحب

يا ما قلوب هايمه حواليك   تتمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللى قلبى ملك ايديك   تنعم وتحرم زىّ هواك
الليل عليّ طال بين السهر   والنوح
واسمع لوم العزال   اضحك وأنا المجروح
وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غرامك لوّعنى
لكن اغير م اللى يحبك   ويصون هواك أكتر منى

* * *

أوّل عينى ما جت ف عينيك   عرفت طريق الشوق بينّا
وقلبى لما سألته عليك   قال لى دى نار حبك جنّه
صدقت قلبى   فى اللى قاله لى
لكن غرامك حيرنى   وليل بعادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى   ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غرامك لوّعنى

لكن أغيـر م اللي يحـبك ويصـون هواك أكتـر مني

* * *

أهواك في قـربك وف بعـدك واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عـهدك وافـضل على ودّى وياك
يورد على خـاطرى كل اللى بينًا اتقـال
ويعيش معاك فكرى مهما غيابك طال
واحشني وانت قصاد عيني وشاغلني وانت بعيد عني
والليالي تمر بي بين أماني وبين ظـنون
وانت يا غالي عليّ كله في حـبك يهـون
وعمرى ما اشكي من حبك مهما غرامك لوعني
لكن أغيـر م اللي يحـبك ويصـون هواك أكتـر مني
ولما اشوف حد يحـبك يحلى لى اجيب سيرتك ويّاه
واعرف جرى له إيه ف حبك وقدّ إيه صانه ورعاه
اسـأله إن غـبت عنه يا حبيبي اشتَاق إليك قدّى أنا
وان جفيته يا حبيبي يسهر الليل ويناجيك زيّى أنا
ألاقي قلبي أنا حبه ماجه على بال
لا عن هـواك لـه غني ولا يوم لغيرك مال
انت الأمل اللى احيـا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عيني

وانت الشوق اللى اسمع صوته   لما تغـــيب عنى ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره   لو يســعدنى أو يشقــينى
وعمرى ما اشكى من حبك   مــهــمــا غــرامك لوعنى
لكن اغيــر من اللى يحبك   ويصــون هواك اكــتــر منى

٧

يا مسهرنى

مـا خَطْرتِشْ على بالك يوم   تسأل عنى
وعينىّ مجافيها النوم   يا مسهّرنى
أنا قلبى بيسألنى   إيه غيّر أحواله
ويقول لى بقا يعنى   ما خطرتش على باله
أمّال غلاوة حبّك فين   وفين حنان قلبه علىّ
وفين حلاوة قربك فين   فين الوداد والحنّيه
يا ناسينى وانت على بالى   وخيالك ما يفارق عينى
ريّحنى واعطف على حالى   وارحمنى من كتر ظنونى
لا عينىّ بيهواها النوم   ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عنى   يا مسهّرنى

* * *

إسأل عنى اللى يقضّى الليل   بين الأمل وبين الذكرى
يصبّر القلب المشغول   ويقول نتقابل بكره
وبكره يفوت وبعده يفوت   ولا كلمه ولا مرسال

وهوّ العمر فيه كام يوم   عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

يا مسهّر النوم ف عينىّ   سهّرت أفكارى ويّاك

الصبر ده مش بايدىّ   والشوق واخدنى فى بحر هواك

أقول لروحى أنا ذنبى إيه   يقول لى قلبى حلمك عليه

مسيره بكره يعطف علينا   ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسينى...

* * *

تعالى خلّى نسيم الليل   على جناح الشوق يسرى

الهجر طال والصبر قليل   والعمر أيامه بتجرى

تعالى لى قوام طالت الأيام   وأنا عندى كلام

بدّى أقوله لك

ونعيش أيام   ولا فى الأحلام

يا ناسينى وانت على بالى   ارحمنى من قسوة قلبك

ريّحنى واعطف على حالى   خلّينى أتهنى بقربك

وأنا عينى يهواها النوم   ولا أشكى ولا أقولك يوم

اِسأل عنى   يا مسهّرنى

مطابع الشروق

القاهرة ٨ شارع سيبويه المصرى - ت ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)

بيروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)



دار الشروق